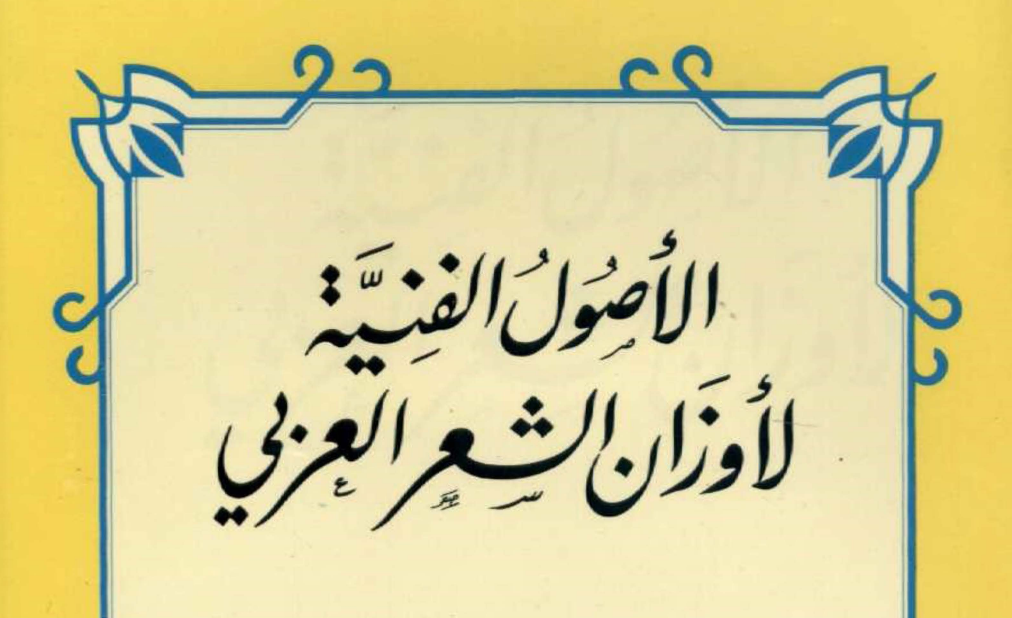


الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي

تأليف

د. محمد عبد المنعم خفاجي
الأستاذ والعميد بجامعة الأزهر

د. عبد العزيز شرف
أستاذ الإعلام الإسلامي

دار الجيل
بيروت

الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي

تأليف

د. محمد عبد المنعم خفاجي

الأستاذ والعميد بجامعة الأزهر

د. عبد العزيز شرف

أستاذ الإعلام الإسلامي

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد
القصيدة العربية

ماهي القصيدة؟

القصيدة مجموعة من أبيات الشعر من بحر واحد وقافية واحدة، قد التزم فيها أحكام عروض الشعر. . هكذا يعرف القدماء القصيدة[1]، والأخفش يطلق على الثلاثة الأبيات فما فوقها قصيدة، وابن جني يطلق القصيدة على ما زاد على الثلاثة، وأغلب العلماء لا يطلق اسم قصيدة إلا على سبعة أبيات فصاعدًا.

والقصيدة لا بد أن تكون من بحر واحد، ولكن الشعراء المعاصرين نظموا بعض قصائدهم من بحور متعددة، ومن ذلك قصيدة «الشاعر والسلطان الجائر» لإيليا أبو ماضي، وممن صنع مثل ذلك محمود غنيم في ديوان «في ظلال الثورة».

وقد حرر بعض الشعراء المجددين القصيدة من القافية، وسموا ذلك شعرًا مرسلاً، فمن فعل ذلك شكري وأبو شادي وغيرهما.

وقد طرح بعض الشعراء المعاصرين الأوزان العربية. . وساروا على نوع من الموسيقى الداخلية لا صلة له بالوزن الشعري، وبعضهم التزم التفاعيل العربية، وخالف بين شطري البيت في عددها، وسموا ذلك كله «الشعر الحر».

---

(١) راجع البناء الفني للقصيدة العربية للخفاجي ـ النغم الشعري عند العرب للدكتورين: عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي.

وقد وافقهم بعض النقاد في ذلك، ومن بينهم أبو شادي والسحرتي ومندور، وخالفهم في ذلك الكثيرون، ومن بينهم العقاد وعزيز أباظة ووديع فلسطين في كتابه «قضايا الفكر» وسواهم وسموا ذلك نثرًا لا شعرًا، وأرى أن الشعر الذي يجيء على غرار التفاعيل العربية لا نطرده من ساحة الشعر، وما جاء على موسيقى خاصة لا تمت إلى التفاعيل العربية بصلة لا نقبله ولا نُعده شعراً.

عناصر القصيدة

وعناصر القصيدة عند القدماء هي اللفظ والمعنى والوزن والقافية، وعند المعاصرين نتمثل في التجربة الشعرية والموسيقى والخيال والصورة الشعرية والوحدة العضوية والفكرية أو المضمون.

وقد فطن القدماء إلى الوحدة في العمل الأدبي، فرأوا أن يكون للبيت بنية، وبنيته هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، وأن يكون بين الأبيات تلاحم، ورأوا من جمال الشعر حسن الافتتاح ولطف الانتهاء، وكذلك تحدثوا عن موسيقى الألفاظ والعبارة، وما تستلزمه من وجود تناسب في الأنغام بين أجزاء العمل الأدبي[١].

ويمكن القول بأن حديثهم عن اللفظ والعلاقة مع المعنى يماثل حديثهم عن الشكل والمتحوى أو المضمون، وحديثهم عن التشبيه والاستعارة والتمثيل والكناية والمجاز هو حديثنا عن الخيال والصورة الشعرية، وحديثهم عن الوزن والقافية والتصريع والترصيع والتوازن والتكافؤ والجناس والطباق هو حديثنا اليوم عن الشكل الموسيقي[٢].

وإذا كانت عناصر العمل الأدبي لديهم هي اللفظ والمعنى والوزن والقافية فأن اللفظ والوزن والقافية هي الشكل، والمعنى يندرج تحته العاطفة والخيال والفكرة.

---

(١) ٥٦، ٥٧ النقد الأدبي من خلال تجاربي ـ السحرتي ١٩٦٢.
(٢) ٥٩ المرجع نفسه.

وما نسميه التجربة فطنوا إليه وإن لم يسموه، وهو كثير في كلام عبد القاهر[1] وبدلاً من الوقوف عند اللفظ والمعنى كعناصر للعمل الأدبي نظر المعاصرون إلى الشكل والمضمون والمحتوى.

والشكل في النقد المعاصر قد اختلف عليه: فبعضهم يرى أن الشكل هو ما في العمل الأدبي يضمُّ إلى هذه العناصر الكشلية الموضوع، ويرى أن أصول الشكل هي: الوحدة العضوية، الموضوع، التنوُّع في الموضوع، الاتزان، التدرُّج التطوُّر، أما المحتوى فهو القيم التي يحتوي عليها العمل الأدبي سواء أكانت انفعالية أم خلقية أم اجتماعية[2]، وسوف نتناول عناصر القصيدة بالدراسة في موضوع آخر.

كيف نحكم على القصيدة؟

الحكم على القصيدة ما هو إلا نقد لها، والنقد تمييز أو حكم وإن كان البعض يرى أنّ النقد تفسير وتوضيح دون إبداء حكم، وآخرون يرون أن النقد تقدير القيم التي ينطوي عليها العمل الأدبي: من قيمة جمالية، أو قيمة فكرية، أو انفعالية، أو خلقية[3].

ومناهج النقاد في دراستهم للقصيدة مختلفة:

فمنهم مَنْ يسير على المنهج التفسيري الذي يعتمد تفسير العمل الأدبي وتوضيحه، وتفسيره من داخله أو تسليط أضواء خارجية عليه، دون إلقاء أحكام عليه[4]، ومنهم من يسير على المنهج التحليلي الداخلي الذي يقتصر على تحليل العمل الأدبي وما فيه من مجازات وصور ورموز وإيقاعات وما إليها[5].

---

(١) ٦١ المرجع نفسه.

(٢) ص ٦٠ و ٦١ المرجع نفسه.

(٣) ص ٥ المرجع نفسه.

(٤) والنقاد المفسرون منهم مَنْ يقصر اهتمامه على ما في العمل الأدبي من متعة أي ينظرون إليه في ذاته لا إلى أثره، وهؤلاء هم جماعة الفن للفن، ومنهم الشاعر الفرنسي بودلير والأديب الإنكليزي أوسكار وايلد، ومنهم من يضمن تقسيمه ما يحوي العمل من بلاغة وما يضم من أفكار ومعان أولية مجازية وهي معنى المعنى.

(٥) ص ٦ النقد الأدبي من خلال تجاربي.

والنقد العربي في جملته يسير على هذا المنهج[١]، ومنه مَنْ يحلِّل الأثـر الأدبي تحليلاً خارجيًا من الناحية التاريخية أو السيكولوجية فينظرون إلى المؤثرات الخارجية التي تكـوّن فيها العمـل الأدبي، وإلى البيئة التي تـرعرع فيهـا، وإلى تاريـخ حيـاة مؤلفه[٢]. . . ومنهم مَنْ يوجه اهتمامه إلى القيمة الفكرية أو الخلقيـة أو الانفعاليـة أو الإنسـانيـة للعمـل الأدبي، ومنهم مَنْ يـوجـه نـظره إلى العـنصر الجـمالي أو القيمي[٣].

ومـذاهب النقـد للنصـوص تتفـاوت بين المـذهب اللغـوي أو البـلاغي، والمذهب الفني الذي يهتم بتجربة الشـاعر وانفعـاله وخيـاله ومعـانيه ومـوسيقاه وأسلوبه وصياغته، والمذهب الواقعي الذي لا يدخل في اعتبـاره إلا الموضـوع ومدى اهتمامه بالحياة والمجتمع والناس.

فالمذهب اللغوي في النقد، ينظر في الشعر إلى نحوه وصرفـه وعروضـه وبيـانـه وبـديعـه، وفي بعض الأحيـان إلى معـانيـه، وهـو نقـد ذاتي في أغلب الأمـر، أو لغوي أو بلاغي، يغفل عن التجربة الشعرية والصياغة الفنيـة[٤]وهو المذهب الذي سار عليه لفيف من النقاد القدامى[٥].

والنقـاد ـ وفق المذهب الفني في النقـد ـ يلقون اهتمـامهم إلى التجـربـة الشعرية والانفعالية والخيال والمعنى والموسيقى والأسلوب والصيـاغة، والـذي استقر عليه رأي النقاد الإنجليز أن القيمـة الفنية لكـل قصيدة تنحصـر في تواؤم التجربة الشعرية مع صياغـة هذه التجـربة، والمقيـاس الفني العام للحكم على القصيدة هو دراسة مدى التوفيق في تأديـة التجربـة تأديـة حية صـادقة قـوية[٦]، فكلمـا وفق الشاعـر في تأديـة تجربتـه تأديـة رائعة كلمـا كانت القصيـدة جميلة والعكس بالعكس تمامًا.

---

(١) ص ١٦٢ المرجع نفسه.
(٢) ص ٦٣ المرجع نفسه.
(٣) ص ١٩ الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث للسحرتي ـ ط ١٩٤٨.
(٤) ص ٢١ المرجع نفسه.
(٥) ص ٧ المرجع نفسه.
(٦) ص ٦١ النقد الأدبي من خلال تجاربي ـ ٢٤ الشعر المعاصر.

القصيدة العمودية

عمود الشعر العربي

نسبت القصيدة الشعرية إلى عمود الشعر العربي، وقيل لها قصيدة عمودية وعمود الشعر اصطلاح ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري، وتردَّد على ألسنة النقاد العرب في تلك الحقبة الحافلة بمختلف التيارات الأدبية والنقدية، وأخذه عنهم مَنْ جاء بعدهم من النقاد، ولا يزالون يكررونه فيما يكتبون من نَقْد ودراسات نقدية حتى اليوم، ويتسع معناه حيناً، ويضيق حيناً آخر، بحسب البيئات والشخصيات والأحوال.

يروي الآمدي الحسن بن بشر (٣٧١هـ) عن أبي علي محمد بن العلاء السجستاني، وكان صديق البحتري، أنه قال: سئل البحتري عن نفسه وعن أبي تمام، فقال: «هو أَغْوَصُ على المعاني، وأنا أَقْوَمُ بعمود الشعر»[١].

وكان الآمدي يقول عن البحتري: «أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف»[٢]، وقال عن أبي تمام: «شعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة»[٣].

---

(١) ص ١٥ الموازنة للآمدي.

(٢) ص ١١ المرجع نفسه.

(٣) المرجع السابق نفسه ص ١١.

وقال كذلك عن البحتري: ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة[1] والحقيقة أن أبا القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ـ صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» ـ أظهر النقاد الذين حكموا عمود الشعر العربي، وكشفوا عنه، واحتفلوا به احتفالاً شديدًا، وكان الآمدي يرجع إلى الأصول الفنية والبيانية في الشعر القديم فيجعلها كل شيء، أو أهم شيء في النقد، فهو ينقد شعر ابي تمام بالاحتكام إلى النهج العربي في شعره، وبتحكيم الذوق الأدبي والأساليب العربية في كلامه، يردُّ ما تردُّه، ويقبل ما تقبله.. فللعرب طريق خاص في استعمال الأسلوب والتركيب والنظم والصياغة، وفي الأفكار والمعاني والأخيلة، وتناوُل الموضوع، وفي الأوزان الشعرية التي يستعملونها، ولهم نهجٌ خاص في المجازات والتشبيهات والاستعارات والتمثيل والكناية، وفيما يزينون به كلامهم من طباق وجناس ومقابلة وتورية وخلاف ذلك، وذلك النهج الشعري الخاص هو ما يجب على الشاعر أن يلتفت إليه ويسترشد به، ويحتذي حذوه، وينظم شعره على مثاله ومنواله، ثم هو ميزان النقد وأساسه، فالناقد يحكم ذلك النهج الخاص فيما ينقد من شعر، فيفطن لما فيه من جمال أو قبح: يدرك ذلك بطبعه وذوقه، وقد لا يجد إلى تصوير ما في نفسه من شعور بالجمال أو القبح سبيلاً.

وسُمِّي ذلك النهج الفني الخالص «عمود الشعر العربي» الذي يمكننا أن نقول عنه في إجمال شديد: إنه خلاصة لكل التقاليد الفنية التي التزمها الشعراء القدماء في قصائدهم، سواء في الأفكار والمعاني، أم في الأخيلة والصور والتشبيهات والتمثيلات والمجازات والكنايات، أم في الأوزان والقوافي والأساليب، وغير ذلك من شتى عناصر البيان.

فهذا هو عمود الشعر العربي الذي حكمه الكثير من نقاد ذلك العصر، وحتموا التزامه والسير على منواله، وسموا ما جاء على نمطه من قصائد شعرية عن القدماء وغيرهم قصائد عمودية، وقالوا عنها: إنها قصائد تلتزم عمود الشعر

---

(١) ص ٢٠ الموازنة للآمدي.

العربي، فالبحتري عند نفسه أقوم بعمود الشعر العربي من أبي تمام، وأبـو تمام عنده لا يلتزم العمود الشعري.

وقد دعا النقاد إلى الاحتكام لعمود الشعر كثرة اختلافهم في قضايا النقـد في القـرن الرابـع الهجـري، فلم يجـدوا شيئـاً يـرجعـون إليـه ويحكمـونـه في مشكلات النقد غير عمود الشعر العربي الذي جعلوه الميزان الذي يزنون به كل مـا جدَّ على القصيـدة الشعـريـة من مختلف ألـوان التجـديـدات التي أتى بهـا المحدثون والمولدون من أولى الثقافات الجديدة والشعـر المحدث منـذ مستهل العصر العباسي. وهكذا احتكم النقاد في جميـع مشكلات الشعـر النقديـة إلى هذا العمود الشعـري الذي أرادوا بـه كل التقـاليد الفنيـة الموروثـة في القصيدة العـربيـة عن الشعــراء الجاهليين، ومن خلفهم ممن سلمت لغتهم، وصحت لهجتهم من الشعراء الإسلاميين، وكان الاحتكام إليه أكثر إنصافًا في النقـد، إذ أنه يُعَدُّ على مختلف الأحوال أحكم المقاييس النقدية وأصدقها.

وحتى اليوم، لا نجد تعريفًا صـادقًا لعمـود الشعر عنـد كل النقـاد العرب القدماء والمحدثين والمعاصرين، وقد يكـون تعريفنـا هذا لـه أوفى ما يمكن أن نعرِّفه به ونريـده منه، ومـا يؤثر عن أبن طبـاطبا والمـرزوقي وغيرهمـا عن عمود الشعر العربي قد يكون غامضًا كل الغموض، إن لم نقل إنه خـطأ كل الخـطأ، من حيث نرى الآمدي لا يعرف لنا عمود الشعر.. ولا يحدد معناه.

الفن والقيود

إن القصيـدة العربيـة التي ورثهـا الشعـراء العبـاسيـون والمحـدثـون عن أسـلافهم من الشعراء الجاهليين والإسلاميين، تـظهـر في أروع نمـاذجهـا التي تُحتذَى وهي قصيدة المعلقـات التي تمتاز بتهـذيبها الفني الـظاهر، وبـالتزامهـا للوزن والقـافية بخـاصة، وبـالتعدد في أغـراضها، وبـاتباعهـا نمطًا خـاصًـا في افتتاحها ببكاء الأطلال، وفي الانتقال من المطلع إلى شتَّى الأغـراض الشعريـة الأخرى التي تشتمل عليها، وكان كل تراثنا الشعري يتمثَّـل في هذه القصيـدة، العمـودية التي ورثنـاها عن امـرئ القيس وحسان وجـرير وأضـرابهم الأصلاء، وهي قصيدة ملتزمـة مقيَّدة، والفن هـو الفن الذي لا بـدّ له من القيـود، والمثل

الفرنسي يقول: لا يحيا الفن بدون قيود، فمن خلال القيود الفنية تظهر عبقرية الشاعر وموهبته الأصيلة، وفطرته الفنية المتميزة.. والحرية في الفن هي استعمال الفنان الموهوب لأقصى عبقريته من خلال تلك القيود.

وكان نيتشه يعرِّف الفن بأنه اللعب بمهارة بين كل القيود، ومن ثم تبدو عظمة الفن، إنه أرستقراطي شديد الأرستقراطية في التزامه لمناهج خاصة واتباعه لقيود شديدة، لا يتاح للأكثرين النفود منها إلى صميم التعبير عن الحياة والفكر والفن في أعظم صورها، وفي أبسط وأصدق وأجمل التعبير عنها، ولا يُستثنى من ذلك، ومن وجوب الحرص على هذه القيود في أغلب الأمر، كلاسيكي أو رومانسي أو رمزي أو برناسي أو سريالي أو واقعي، الجميع يقفون أمام قيود الفن في إكبار لها وخضوع لمناهجها، على الصحيح من مناهج هذه المذاهب الفنية.

ومن غير الصحيح أن نعتبر ذلك استعبادًا فنيًا، وكان د. أحمد زكي أبو شادي رائد مدرسة أبوللو الشعرية (١٨٩٢ ـ ١٩٥٥) يرى أن الشكل العمودي أو التقليدي للقصيدة استعبادٌ للشاعر، وعلى ذلك يسير أغلب الثائرين على القصيدة العربية ممن يذهبون إلى أن الوزن التقليدي يجر الشاعر إلى استخدام أسلوب وإيقاعات وتكنيات تضرب بجذورها في أعماق عقله الباطن، وتملي عليه الإيقاع والمعجم والأسلوب، وتغلب على إبداعه وشخصيته، وعندهم أن هذا الشكل لا يتَّصف بالكمال، وهو غير قادر على التعبير عن الموضوعات والحالات الشعورية عند الشعراء العموديين.

ومن الخطأ أن نتابع مذهب الذين يرمون الصياغة الكلاسيكية بأنها تغلب الشاعر على إبداعه وشخصيته، ولا تسمح للفنون الخلاقة الكامنة، فيه أن تكشف عن نفسها، ففي رأينا أن الصياغة الكلاسيكية لا يمكن أن تقف عقبة أمام الإبداع وظهور الشخصية، ولا أمام حرية الفنان وشخصيته المستقلة، وكان أبو شادي يكرر أنه يهدف إلى «التحرر من قيود لا ضرورة لها، لا إلى التحرر من القواعد الفنية».

«إن الشاعر الموهوب لا تعرفه أبدًا قيود الوزن والقافية»، كما يقول أبو شادي في مقدمة ديوانه «الينبوع»:

فللقصيدة العمودية التي تلتزم عمود الشعر العربي القديم موسيقاها الجميلة، ونغمها الموقع، وجمالها الفني الأخاذ، وتأثيرها الشديد الواضح في السامعين والقارئين، وإن كانت هذه التقاليد الفنية التي تحرص عليها القصيدة الكلاسيكية المحافظة أصبحت في العصر الراهن مجالاً للنقد عند بعض المجددين المتأثرين بالثقافات الغربية الحديثة في الشعر.

ونحن لا ننكر أن بعض هذه التقاليد يمكن التحرير فيها، أو التجاوز عنها، أو التحرر منها، لمنح الشاعر قسطًا من الحرية أوسع، ولكن ذلك على أي حال لم يكن يجوزه الذين التزموا بعمود الشعر من النقاد العرب، ولا يعني أيضاً التحرر من كل القيود.

ويجيء العصر العباسي، ويظهر الشعراء المحدثون والمولدون، ويأخذون في التجديد في الشعر في نطاق محدود رأوا أن سلوكه جزء من حرية الشعر الفنية، ولا يتعارض مع قيود الشعر الملتزمة بحال من الأحوال، ولقد نشأ الشعراء المحدثون في ظلال العصر العباسي، ورأوا حضارته وتأثروا بمظاهر الحياة المختلفة فيه بما ساده من امتزاج قوي حدث بين العرب والأمم الأجنبية في كل شيء، حتى في الثقافة والأدب والشعر وضروب الفن، ومن المحدثين ظهر المولدون من الشعراء، وهم الذين نشأوا من آباء عرب وأمهات أعجميات وبعضهم كانت أصولهم كلها أعجمية، وإن كان قد يطلق لفظ «المولدين» على ما يطلق عليه لفظ «المحدثين» من شهود العصر العباسي والتأثر بحضارته، ومن اتساع أفق الخيال فيه باتساع المشاهدات والمرائي فيه.

ولقد زاد المحدثون في معاني المتقدمين من الشعراء، واهتدوا إلى معان جديدة، وأتوا بأخيلة ساحرة، وتشبيهات مبتكرة، وكتبوا قصائد في أغراض غير الأغراض القديمة في بعض الأحايين فوق ما صنعوه من تسهيل الأوزان والأساليب الشعرية، وقد صبغت الثقافات الجديدة من يونانية وفارسية عقلية المولدين بآثارها في التفكير والخيال والمعاني وطرق التقسيم. ونظم الشعراء ما تسرَّب إليهم من الصور الفارسية حتى يقول بعض الدارسين من مثل أحمد أمين إن بشَّاراً وأبا نواس والعتابي وأضرابهم نظموا شعرًا عربيًا فيه بلاغة العرب ومعاني الفرس، وفي النثر كذلك عبد الحميد الكاتب وابن المقفع يعملان

عملهما في احتذاء الثقافة الفارسية، وعبد الحميد في آخر العصر الأموي، هو الذي استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها من اللسان الفارسي فحولها إلى اللسان العربي كما يقول أبو هلال في كتابه «ديوان المعاني».

ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أن المولدين وطبقات المحدثين لم يضلُّوا في فنهم الشعري، بل لقد صاروا في أحايين كثيرة إلى الملحون المرذول والساقط السوقي، والغريب الوحشي، وإلى المعاني الغامضة، والاستعارات البعيدة، وأتوا بالكثير المتكلِّف الممقوت، وخرجوا في أحيان من عاطفة الشاعر إلى فكر الحكيم، حتى لقد قيل: «إن أبا تمام والمتنبي حكيمان، والشاعر البحتري»، ونحن نعلم أن صالح بن عبد القدوس، وأبا العتاهية، ومحمود الوراق قد لجوا في الحكمة وضَرْب المثل، وكان القطامي مثلهم كثير الأمثال في شعره، وكان العتابي يذهِّب شعره بالبديع، محتذياً فيه حذو بشار، وعلى مثاله في البديع كان يقول ذلك جميع من يتكلف ذلك من المولدين كالنمري، ومسلم وأشباههما، ومسلم أول من تكلَّف البديع من المولدين، وهو زهير المولدين في الصناعة الشعرية[1].

وكانت موجة البديع وتكلفه خروجاً على عمود الشعر في رأي كثير من النقاد، وقامت حول البديع حركات نقدية شديدة في القرن الثالث الهجري، وألف ابن المعتز من أجل ذلك كتابه المشهور «البديع» عام ٢٧٤هـ ودافع فيه عن نظرية البديع وأثبت فيه أنها لا تعني الخروج على عمود الشعر بحال من الأحوال، بل كان المحدثون يأتون في باب الأوصاف بالتشبيه المفرط البعيد[2] من حيث كان مذهب العرب أن يصفوا الشيء على ما هو عليه وعلى ما شوهد من غير اعتماد لإغراب ولا إبداع.

وبشار هو أبو المحدثين وأستاذهم، ويعدّه الأصمعي خاتمة الشعراء[3]. وإن كان قد ورد عنه قوله: ختم الشعراء بالطرماح[4]. وكان ابن الأعرابي يقول:

---

(١) العمدة لابن رشيق ١/١١٠.
(٢) آداب العرب للرافعي ٣/٢٤.
(٣) الأغاني ٣/٢٣.
(٤) البيان والتبيين للجاحظ ٣/١٩٧.

ختم الشعر بإبن هومة. وكان الأصمعي يعجب لشعر بشار، ويشبهه بالأعشى والنابغة، وكان يفضله مروان بن أبي حفصة ويشبهه مروان بزهير والحُطيئة، وكان مروان يعرض شعره على بشار. ويعجب أبو عبيدة بفطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده الشعر. ويعجب خلف الأحمر بنقد بشار للشعر كذلك. وكان ابن الرومي يقدم بشارًا ويزعم أنه أشعر مَنْ تقدَّم وتأخَّر[1]. ويأخذ أشجع السلمي عن بشار ويعظمه ويعتمد أبو العتاهية على معاني بشار. ويرى الجاحظ أنه ليس هناك مولِّد إلا بشار أشعر منه، وان لا مولد بعد بشار أشعر من أبي نواس[2].

وعلى أية حال فقد وجدنا الكثير من صور التجديد في القصيدة عند المحدثين: تجديد في الشكل، وتجديد في المضمون، وفي الفكر، والثقافة، والمحتوى، إلى خروج على نمط الجاهليين في الصياغة والتصوير والخيال والصنعة والمعاني، مما خالفوا فيه القدماء، وأخلوا فيه بعمود الشعر إخلالاً واضحًا.

ويتابع النقاد في أوائل عصر المحدثين هذه الحركة الشعرية الجديدة متابعة دقيقة، ويبدون آراءهم في هذا الشعر الحديث المتحرر من عمود الشعر وتوزعت هذه الآراء في محورين:

١ ـ محور أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) ومدرسته المحافظة.

٢ ـ محور خلف الأحمر (١٨٢هـ) ومدرسته المجددة.

فأما أبو عمرَو بن العلاء فقد كان شديد التعصب على المحدثين لخروجهم على عمود الشعر، بل كان يتعصب على الشعراء الإسلاميين كذلك[3].

وكان لا يرى الشعر إلا للجاهليين، وكان أشد الناس تعليمًا للعرب كما يقول ابن سلام (٢٣١هـ)، ولا يعدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين، وسئل عن

---

(١) زهر الآداب ٢/١٣.

(٢) العمدة ١/٩١.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ١/٢٠٩.

المولدين فقال: «ما كـان من حَسَنٍ فقد سُبقـوا إليه، ومـا كان من قبيـح فهو من عنـدهم» وجلس إليه الأصمعي (٢١٦هـ) عشـر سنين، فما سمعـه يحتـج ببيت إسلامي، فضلاً عن أن يحتج بشعر المحدثين، وقال: «لـو أدرك الأخطل يـومًا واحـدًا من الجاهليـة ما قـدمت عليه أحـداً»، ويتـابعـه ابن الأعـرابي في الإزراء بالمحدثين وشعرهم والإشادة بشعـر القدمـاء، وكان يقـول في شعر أبي تمـام: «إذا كان هذا شعرًا فكلام العـرب باطـل». وكان أبـو حاتم يعيب كـذلك شعـر أبي تمام، وكذلك كان أبو عبيدة، فعنده، أن أشعر النـاس امرؤ القيس والنـابغة وزهير، وأشعر الإسلاميين جرير والفرزدق والأخطل.

وكان يونس والمفضـل الـضبِّي (١٠٧هـ) يقدمـان جريـرًا ومثلهما بشـار. وقال مالك بن الأخطل لأبيه: رأيت جريـرًا يغرف من بحـر والفرزدق ينحت في صخر... فقال له أبوه: الذي يغرف من بحر أشعرهمـا، وكان البحتـري يقدم الفرزدق. وكان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول: «انقضى الشعـر مع ملك بني أمية»، وكـان إسحاق المـوصلي يقصره على الأوائـل وكان شـديد العصبية لهم فطعن على أبي نواس وعلى أبي العتاهة وأبي تمام، وكـان لا يعتدُّ إلا بالقديم.

ومثل ذلك التعصُّب للآداب القديمة موجود في الآداب الغربية، فقد كان هـوارس الشاعـر الرومـاني يرى أن شعـراء اليـونـان هم النمـاذج التي يجب أن تُـدرس ليلاً ونهـارًا وأن الشعر ينبغي أن ينـظم كما كـانوا ينـظمونـه؛ والنقاد في العصر الكلاسيكي في أوروبا كانوا يفتنون بالنماذج الإغريقية القديمة.

واما خلف الأحمر، فقد كان لا يُشَقُّ لـه غبار في النقـد، ولا يجري معـه أحد في حلبة هذه الصناعة، وكان يفضـل بعض النماذج المحـدثة على الشعـر الجـاهلي ففضل لاميَّـة مروان بن أبي حفصـة على لاميَّة الأعشى، ويتـابعه في هذا الإنصاف لشعر المحدثين الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وابن المعتز؛ فقد كان الجـاحظ ينكـر غلوّ المتعصِّبين على المحـدثين، وكـان أبـو العبـاس المبـرد لا يتعصب لقديم على محدث، وكذلك كان ابن قتيبة (٢٧٦هـ) كما ذكر لنا في مقدمة كتابه «الشعر والشعراء»، كـذلك كـان موقف ابن المعتـز (٢٩٦ هـ) ولقد انصفت هذه الطبقة المحدثين وشعرهم إنصافًا ظاهرًا.

ويجيء الشعراء المحدثون من ذوي الثقافات الجديدة كأبي تمام وابن الرومي وغيرهما، ويخرج شعرهم على عمود الشعر العربي خروجًا واضحًا، ويختلف النقاد فيهم اختلافاً بيِّنًا كما نرى في كتاب «الموازنة بين الطائيين» للآمدي الذي يقص علينا كل آراء النقاد وخصوماتهم في أبي تمام واتهام الكثير له بخروجه على عمود الشعر، وكذلك نرى خلافًا شديدًا بين النقاد حول ابن الرومي وشعره، فهو عند ابن رشيق «أولى الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن افتنانه»، ويتابعه ابن شرف في «رسالة الانتقاد» فيرى أنه «شجرة الاختراع، وثمرة الابتداع». ويقول عنه المعري (٤٤هـ) «إن أدبه أكثر من عقله»، ويثني عليه المسعودي، وابن خلكان من حيث أهمله أبو الفرج في «الأغاني» وذمه القاضي الجرجاني في «الوساطة» وقد أعجب به المعاصرون من النقاد إعجاباً شديداً: كطه حسين والعقاد والمازني وشكري وغيرهم، ووراثات ابن الرومي اليونانية أصل فنه الأدبي عند العقاد، ويضيف إليها طه حسين أثر الثقافة اليونانية الإسلامية، ويرى دارس آخر[1] إن فنه فيه يونانية أصيلة ويونانية مكتسبة وإسلامية مكتسبة.

وعند هذا الحد، يتضح لنا معنى عمود الشعر، وتحكيم طائفة النقاد في القرنين الثاني والثالث له في الشعر تحكيمًا شديدًا، فقد كان نقاد القرن الثاني يعرفون عمود الشعر بمضمونه وفحواه، لا بنصه وفصه بعكس نقاد القرن الثالث الذين عرفوه بحقيقته، وتحدثوا عنه في كتبهم. كما نرى اعتدال فريق آخر من النقاد في تحكيم عمود الشعر في قصيدة المحدثين، وإنصافهم لشعر المولدين، ولا يخلو عصر من عصورنا الأدبية من متعصبين لشعر الأوائل من نقاد وشعراء، يحتذون حذوه، ويقلِّدونه تقليدًا شديدًا.

ومن ذلك نعرف مضمون القصيدة العمودية التي يعرِّفها البعض بأنها القصيدة الملتزمة للوزن الشعري وللقافية الشعرية، ونعرِّفها نحن بأنها القصيدة المتلزمة لعمود الشعر العربي التزماً قويًا ظاهرًا.

على أن المعاصرين، ممن خرجوا على المذهب الكلاسيكي، وتحرروا

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي - د. شوقي ضيف - ١٩٣.

من الأوزان الشعرية العروضية الموروثة عن الخليل، قد نظروا إلى عمودية القصيدة ووزنها الموروث نظرة خاصة، فانصرفوا عن الأوزان القديمة والأوزان المولدة جملة، وأقبلوا على الشعر الحر والشعر المنثور والشعر المرسل، وغير ذلك من ضروب التجديد في القصيدة الشعرية، ممعنين كل الإمعان في الخروج على عمود الشعر العربي من جديد مرة أخرى.. وهؤلاء لعمود الشعر وللقصيدة العمودية عندهم اصطلاح آخر غير اصطلاح القدماء الذي أشرنا إليه من قبل. فالقصيدة العمودية لديهم هي الصورة البديلة للشعر الحر أو الجديد.

العروض العربي

(١)

الشعر

نحن نقرأ الكثير من قصائد الشعر للقدامى والمحدثين ونعجب بالكثير من روائعه التي نظمها أعلام الشعراء.. فما هو الشعر؟

الخليل بن أحمد يعرفه بأنه الكلام الموزون قصدًا وفق الأوزان العربية والكثير من النقاد يقولون عنه إنه كلام موزون مقفى دال على معنى، ويقول ابن خلدون: إن الشعر هو الكلام الموزون المقفى. ويقول ابن رشيق: إن الشعر يتركب من أربعة أشياء: اللفظ، والمعنى، والوزن، والقافية.

ويضيف بعضهم إلى تعريف الشعر قيدًا آخر، وهو أن يعتمد على الخيال والعاطفة، وأن يثير الشعور والوجدان.

(٢)

والشعر العربي موسيقى خاصة، وأوزان معروفة، والدراسات المتعلقة بأوزان الشعر العربي هي موضوع علم يسمى علم العروض.

أما الدراسات المتعلقة بقوافي القصائد الشعرية فهي موضوع علم يُسمَّى علم القافية.

وقد يطلق **علم العروض** إطلاقًا عامًا على كل الدراسات التي تـدور حول أوزان الشعر وقوافيه جميعًا.

فعلم العروض إذاً هو علم يميـز به بين صحيـح الشعر وفـاسده من حيث الـوزن، أو هو علم يعـرف به أوزان الشعـر العـربي ومـا يلحق بهـا من زحـاف أو علَّة.

وعلم القافية هو: علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعـرية من حيث ما يعرض لها من حركة أو سكون وغيرهما. أو هو العلم الذي يبعث في أحكـام الحروف الأخيرة للبيت الشعري، وما يجب لهـا من لوازم، ومـا يُعرض لهـا من عيوب.

وواضع هذين العلمين هو الإمام الخليـل بن أحمد الفـراهيدي البصـري (١٠٠ ـ ١٧٠هـ).

أما معنى العروض في اللغة، فهو: مكة المكرمة ـ أو الناحيـة ـ أو الطريق الصعبـة ـ أو النـاقـة الصعبـة ـ أو السحـاب الـرقيق. وقيـل: إن الخليـل ابتكـر العروض في مكة المكرمة فسمِّي عروضًا باسم مكة المكرمة.

وموضوع علم العروض على كل حـال هو: الشعـر العربي من حيث هـو مـوزون بأوزان مخصـوصة. وقـد حصر الخليـل الشعر العـربي باستقـراء كـلام العرب في خمسة عشر بحرًا ـ وزاد عليها الأخفش بحرًا آخر، سماه المتدارك.

(٣)

فائدة علم العروض

١ ـ معرفة الشعر السليم من حيث الوزن والشعر المكسور وزناً.

٢ ـ التمييز بين الأوزان المختلفة.

٣ ـ معرفة أن القرآن ليس شعرًا.

٤ ـ المحـافظة على الشعـر من الكسـر ومن دخـول مـا لا يجـوز فيـه من تغييرات.

٥ ـ المعاونة على نظم الشعر بمعرفة السليم الوزن منه من المكسور وزناً.

فائدة علم القافية

١ ـ معرفة الأحكام التي تعرض للقافية من حيث أنواعها وحروفها وحركاتها وما يعرض لها من حركة أو سكون، ومن لزوم وجواز، ومن عيوب يجب تجنبها.

٢ ـ وبمعرفة ذلك تجيء القصيدة سليمة وسائرة مع نظام العرب وقصائدهم.

٣ ـ فضلاً عن أن معرفة ذلك تُطْلعنا على وجه من وجوه النقد الأدبي للشعر، وهو النقد المتصل بعروض الشعر وقوافيه.

بـحـور الشعـر العـربـي

تتجمـع أوزان الشعر العـربي في بحور تعـرف باسم بحـور الشعر، وهي ستة عشر بحرًا. والبحر الشعري يتركب من تفاعيل مكـررة على وجه شعـري، وسمِّيت هذه التفاعيل المكررة بحرًا لأنه يوزن بها ما لا يتناهى من الشعر، وهذه التفاعيل التي تتكون منها البحور، إما خماسية مثـل: فاعلن ـ أو سبـاعية مثـل: مستفعلن، متفاعلن، فاعلاتن، مفاعيلن، مفعولات.. الخ.

والأخفش ينكر بحرين، هما: المضارع والمقتضب، وقـال عنهما إنهمـا ليسـا من شعر العـرب ولم يسمع شيء منهمـا ـ والزجـاج يقول إنهمـا وردا عن العرب بقلة ـ أما الخليل فيعدهما بحرين من البحور الواردة على العـرب والتي نظموا عليها كثيراً من قصائدهم.

تفاعيل الشعر العربي

الشعـر يوزن بتفـاعيـل خـاصـة على نمط التفـاعيـل الصـرفيـة.. وهـذه التفاعيل:

١ ـ تتـركب من عشرة أحـرف تسمى حروف التقـطيع، ويجمعهـا قولنـا: «لمعت سيوفنا».

٢ ـ تتكـون هذه التفـاعيل من مقـاطع صـوتيـة، بعضهـا يسمَّى أسبـابًـا، وبعضها يسمى أوتادًا.

٣ ـ بعض هذه التفاعيل خماسي، وبعضها سباعي. **فالتفاعيل الخماسية هي**: فاعلن ـ فعولن. **والتفاعيل السباعية هي**: مستفعلن ـ مستفع لن [١] ـ فاعلاتن ـ فاع لاتن[٢] مفعولات ـ مفاعلتن ـ مفاعيلن ـ متفاعلن.

كيفية تقطيع الشعر

١ ـ تقطيع الشعر المراد به وزنه وتقسيم البيت إلى مقاطع صوتية من أجل وزنه.

٢ ـ يقابل الحرف المتحرك في الشعر الموزون بحرف متحرك في الميزان (الذي هو أحد التفاعيل العشرة)، ويقابل الحرف الساكن بحرف ساكن كذلك.

٣ ـ الحرف الذي يُعتدُّ به هو الحرف الذي يُنطق به، وأما الذي لا يُنطق به فيسقط من الميزان ولا يعتدُّ به.

٤ ـ التنوين يُجعل نونًا ساكنة، ويُقابل بحرف ساكن في الميزان، فالحرف المنون يُقابل بحرفين: متحرك فساكن.

٥ ـ الحرف المشدد بعكس الحرف المنوَّن، فهو يُقابل بحرفين: الأول ساكن والثاني متحرك.

٦ ـ المطلوب في الوزن تحويل الشعر إلى وحدات صوتية هي الأسباب والأوتاد، وبمعرفة هذه الأسباب والأوتاد تعرف التفعيلة المقابلة للمقاطع الصوتية الموزونة، ومن معرفة التفعيلة أو التفاعيل التي يتركب منها البيت الشعري نهتدي إلى البحر الخاص به.

---

(١) مستفع لن ـ مستفعلن:
لكل واحدة منهما أحكامها الخاصة، وتتركب الأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، وتتركب الثانية من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع.

(٢) تفعيلتان لا تفعيلة واحدة. الثانية تتألف من سببين خفيفين قبلهما وتد مفروق ـ والأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع ـ ولكل منهما أحكامها الخاصة.

٧ ـ الأسباب هي: مقاطع صوتية مكونة من حرفين: متحرك فساكن، مثل: قد، لم، هل، قل، أو متحركين مثل: لِمَ؟ بِكَ ـ ويقابل الحرف المتحرك في الرسم العروض بشرطة (ـ) والحرف الساكن بـ (٥) ـ

أما الأوتاد فمقاطع صوتية مكونة من ثلاثة حروف: متحركَيْن فساكن مثل: عَلَى، إِلَى، بَلَى، بَقَي، يَرَى، هَدَى، ويسمَّى وتدًا مجموعًا. أو متحركَيْن بينهما ساكن مثل: قَالَ، عَادَ، تَامَ، ويسمًّى وتدًا مفروقًا.

ومن ذلك نعرف أن السبب الخفيف هكذا (ـ ٥)، والسبب الثقيل يرسم هكذا (ـ ـ)، والوتد المجموع يرسم هكذا (ـ ـ ٥)، والمفروق يرسم هكذا (ـ ٥ ـ).

٨ ـ فإذا قرأنا بيت شوقي المشهور:

وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليه في الخلد نفسي

أمكننا تحويله إلى وحدات صوتية موسيقية هي: الأسباب والأوتاد التي ذكرها الخليل، وأمكن رسمه هكذا:

وطني لو شغلت بل الخلد عنهو   نازعتني إليه فلخلد نفسي

ـ ـ ـ ٥ ـ ٥ ـ ـ ٥ ـ ـ ٥ ـ ٥ ـ ـ ٥ ـ ٥   ـ ٥ ـ ـ ٥ ـ ٥ ـ ـ ٥ ـ ـ ٥ ـ ٥ ـ ـ ٥ ـ ٥

فقد حولنا البيت إلى وحدات موسيقية صغيرة مكونة من حرفين أو ثلاثة، أي من أسباب وأوتاد.

الخط العروضي

١ ـ المراد به كتابه البيت الشعري كتابة عروضية من أجل وزنه.

٢ ـ ومن أجل ذلك نقسم إلى مقاطع صوتية يرسم كل مقطع منها منفصلاً عن الآخر (و/ط/ني/لو/شغل/تبل/خل/دعن/هو)، ثم مقابلة كل مقطع بالعلامات العروضية.

٣ ـ ما ينطق به يرسم، وإن لم يكن موجودًا في الكتابة مثل (طه) فإنه يكتب هكذا (طاها) ـ ومثل (فيه)، فإنها تكتب هكذا (فيهي)، أمّا ما لا ينطق فلا يكتب في الرسم العروضي ـ الخط العروضي أو الكتابة العروضية ـ مثل

الألف في قولنا في البيت ـ الخلد في الشطر الأول للبيت وفي الشطر الثاني فيكتب بحذف الألف لعدم النطق بها.

٣ ـ ويلاحظ أن مثل «فتىً» يرسم رسمًا عروضيًا هكذا: فتن (ـ ـ ه) فقد رسمنا التنوين نونًا ساكنة وقابلناها بعلامة الحرف الساكن في الرسم العروض.

٤ ـ ومثل «عزٌّ» ترسم رسمًا عروضيًا هكذا: عززن (ـ ه ـ ه) فالتنوين في آخر الكلمة جُعل نونًا ساكنة، والحرف المشدد وهو الزاي جُعل حرفَيْن: الأول منهما ساكن، والثاني متحرك.

فالمعتبر عند العروضيين قبل كل شيء هو النطق لا الخط، لأن النطق هو الذي تتكون على أساسه المقاطع الصوتية التي يوزن على أساسها الشعر فمثل (هذا) تكتب هكذا: (هاذا). ومن السهل إذاً أن نقول إن مثل البيت المشهور:

غير مجد في ملتي واعتقادي   نوح باك ولا ترنم شادي

يكتب وفق الوزن الشعري هكذا:

غير مجد نفيملتي وعتقادي   نوحبا كنو لا ترننمشادي

ويرسم وفق ميزان العروض كهذا:

ـ ه ـ ـ ه ـ ه ـ ه ـ ه ـ ـ ه ـ ـ ه ـ ه ـ ه ـ ـ ه ـ ـ ه ـ ـ ه ـ ـ ـ ه ـ ه

ويوزن هكذا:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن متفع لن فعلاتن

المقاطع الصوتية

١ ـ هي أسباب وأتاد.

٢ ـ فالسبب ما تركب من حرفين[١] والوتد ما تركب من ثلاثة[٢].

٣ ـ المقاطع الصوتية: السبب الخفيف، السب الثقيل ـ الوتد المجموع، الوتد المفروق.

---

(١) أي متحركين مثل (لك) أو متحرك وساكن مثل قد.

(٢) أي متحركين فساكن مثل على، أو متحركين بينهما ساكن مثل قام.

٤ ـ ينكر بعض العلماء السبب الثقيل لأنه لا يوقف عليه إذ لا يوقف على متحرك، فلا يمكن أن يكون مقطعًا صوتيًا متكاملاً. وردُّنا على مثل هذا أن السبب الثقيل لا يقع في آخر الكلام حتى يقال إنه لا يوقف عليه، وغاية الأمر أن الإنسان يستريح في آخره استراحة قصيرة.

٥ ـ يضيف البعض إلى هذه المقاطع مقطعين آخرين هما:

(أ) الفاصلة الصغرى، وتتكون من ثلاثة حروف متحركة بعدها حرف ساكن مثل: قَمَرٌ، أَمَلٌ.

(ب) الفاصلة الكبرى، وتتكون من أربعة حروف متحركة بعدها حرف ساكن مثل: كَلِمَةٌ، عَظَمَةٌ.

وقد حذف هذين المقطعين بعض العلماء لعدم الاحتياج إليهما لأنهما مركبان من الأسباب والأوتاد، وهذا رأي وجيه.

٦ ـ فالسبب الخفيف مثل: قَدْ، والثقيل مثل: لَكَ، والوتد المجموع مثل: إلى ـ والوتد المفروق مِثْلُ: قَامَ.

ملاحظات

١ ـ اتبع الخليل في وزن الشعر طريقة الوزن الصرفي، فجعل: الفاء والعين واللام أساسًا للتفعيلة، وأضاف إليها بعض حروف الزيادة، وحذا حذوهم في مطلق الوزن بها، ما كان على ثلاثة أحرف، مع قطع النظر عن كون الحرف أصليًا أو زائداً، وهذه الحروف قسمان: متحرك وساكن، وعند التقطيع يقابل الحرف المتحرك بحرف متحرك، والساكن بساكن.

٢ ـ وقسموا التفاعيل إلى خماسية وهي: فعولن، فاعلن، وسُباعية وهي الثمانية التفاعيل الباقية.

٣ ـ **التفعيلة الأصلية** عند العروضيين هي ما بدئت بوتد مجموع أو مفروق وهي أربعة: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن. **والتفعيلة الفرعية** هي ما بدئت بسبب وهي ستة تفاعيل: مستفع لن، مستفعلن، فعلاتن، فاعلن، متفاعلن، مفعولات.

التفاعيل الشعرية

ـ ١ ـ

تفاعيل الشعر العربي هي كما سبق.

العدد	التفعيلة	ما فيها من أسباب وأوتاد
١	فعولن	وتد مجموع وسبب خفيف
٢	مفاعيلن	وتد مجموع وسببان خفيفان
٣	مفاعلتن	وتد مجموع وسببان: ثقيل وخفيف
٤	فاع لا تن	وتد مفروق وسببان خفيفان
٥	فاعلن	سبب خفيف ووتد مجموع
٦	مستفعلن	سببان خفيفان ووتد مجموع
٧	فاعلاتن	سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف
٨	متفاعلن	سببان ثقيل وخفيف فوتد مجموع
٩	مفعولات	سببان خفيفان ووتد مفروق
١٠	مستفع لن	سبب خفيف ووتد مفروف فسبب خفيف

ـ ٢ ـ

(أ) الفرق بين فاعلاتن وفاع لاتن هو:

١ ـ الأول يدخل المديد والرمل والخفيف والمجتث، والثاني يدخل المضارع فقط.

٢ ـ الأول يجوز خبنه دون الثاني، لأن الخبن مختص بثواني الأسباب.

٣ ـ الأول ينطق به الإنسان مرة واحدة، بخلاف الثاني فإنه يقف فيه أثناء النطق على آخر الوتد المفروق.

٤ ـ الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، والثاني من وتد مفروق فسببين خفيفين.

(ب) والفرق بين مستفع لن ومستفعلن هو:

١ ـ الأول يدخل الخفيف والمجتث، والثاني البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب.

٢ ـ الأول لا يجوز طيه لأنه ثاني سبب، بخلاف الثاني فيجوز لأنه ثاني سبب.

٣ ـ الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، والثاني من سببين خفيفَيْن بعدهما وتد مجموع.

٤ ـ الأول عند النطق به يقف الإنسان آخر الوتد المفروق وقفة ما، بخلاف الثاني فإنه ينطق بالتفعيلة مرة واحدة.

تطبيقات

١ ـ إذا أريد وزن بيت من الشعر (أو تقطيعه كما يقول علماء العروض) مثل:

نزور فتى يعطي على الحمد ماله   ومن يعط أسباب المحامد يحمد

بدأنا برسمه أي كتابته هكذا:

نزور فتن يعطي عللحمد ما لهو   ومن يعط أسباب لمحامد يحمدي

ثم قابلناه بالميزان هكذا:

نزور فتن يعطي عللحمد ما لهو
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن
ومن يع ط أسباب لمحام د يحمدي
فعولن مفاعلين فعول مفاعلن

٢ ـ لتقطيع البيت:

طـلع الـبـدر عـلـيـنـا　　مـن ثـنـيـات الـوداع

نبدأ برسمه أي كتابته بالخط العروضي هكذا:

طـلعـلبـدر عـلـيـنـا　　من ثنيياتلوداعي

ثم نحوله إلى الرموز العروضية هكذا:

- - - ٥ - ٥ - - - ٥ - ٥　　- ٥ - - - ٥ - ٥ - ٥ - - ٥ - ٥

ونقابله بالميزان هكذا: فاعلاتن ـ فاعلاتـن

تقسـيم تفاعليل الشعر إلى أسباب وأوتاد

ما هي الأسباب والأوتاد؟

يتألف الميزان الشعري من مقاطع صوتية هي:

١ ـ **السبب**: وهو مقطع صوتي مكوَّن من حرفَيْن سواء كان الحرف الثاني متحركًا أم كان ساكنًا مثل: لَكَ، قَدْ.

٢ ـ **الوتد**: وهو مقطع صـوتي مؤلف من ثلاثـة أحرف: متحـركَيْن فساكن بعدهما مثل: لَكُمْ، أو متحركَيْن بينهما ساكن مثل: قَامَ، عَادَ.

أقسام السبب

١ ـ **سبب خفيف**: وهو حرفان ثانيهما ساكن مثل: لَمْ، قَدْ، كَمْ.

٢ ـ **سبب ثقيل**: وهو حرفان ثانيهما متحرك مثل: بِكَ، لَكَ.

أقسام الوتد

١ ـ **وتد مجموع**: وهو ثلاثة حروف ثـالثهما السـاكن مثل: سعى، لكم، بقى.

٢ ـ **وتد مفروق**: وهو ثلاثة حروف: متحركان بينهما حرف سـاكن مثل: شاء، جاء، قاد، شدَّ.

أقسام أخرى

١ ـ بعض العلماء يسمي الحروف الأربعة المكونة من سبب ثقيل فسبب خفيف فاصلة صغرى مثل: كرم، أمل، حذر.

٢ ـ ويسمي الحروف الخمسة المكونة من سبب ثقيل فوتد مجموع فاصلة كبرى مثل: كتبه، وعده، أمله، فرسه.

الخلاصة:

إن الموازين الشعرية تؤلف من ستة أشياء: السبب الخفيف، السبب الثقيل، الوتد المجموع، الوتد المفروق، الفاصلة الصغرى، الفاصلة الكبرى.

ومثال هذه الأنواع قولهم: «لم أر على ظهر جبل سمكة».

وبناء على هذا الأساس نعرف أن «فاعلن» مكونة من سبب خفيف فوتد مجموع، وأن «فاعلاتن» مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، وأن «فاع لاتن» مؤلفة من وتد مفروق فسببين خفيفين، هكذا.

وأرى بإلغاء الفاصلتين اكتفاء بالأسباب والأوتاد.

شواهد وأمثلة

١ ـ زن الكلمات الآتية بالميزان الشعري مع كتابتها برسم التقطيع:

خالد، عظيم، أمل، متحفز، طامح، على، كريم، منصور، جلال، متفائل، متوثب، مسترشد، كتابي، مفيد، حياتي واسعة الآمال.

٢ ـ علام تشمل التفاعيل الآتية من الأوتاد والأسباب:

مستفعلن، مفعولات، فاعلن، مفاعيلن، فاع لاتن.

٣ ـ قطع الأبيات الآتية مع رسمها بخط العروض:

ـ يا ليل الصب متى غده   أقيام الساعة موعده؟

ـ سلام من صبا بردى أرق   ودمع لا يكفكف يا دمشق

- يسمونه بدء الشباب وإنما هو الجنة الفيحاء والأمل الطلق
- منًى أن تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا
- كلنا يرجو السعادة لكن لا أرى في الناس بينكم والحياة
- اجعلوا الحق للجميع إماماً يسعد الناس بينكم والحياة
- وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

الزحاف والعلة

ما هو الزحاف؟

الزحاف: تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقاً (أي سواء كان السبب خفيفاً أم ثقيلاً) بلا لزوم.

فالزحاف يدخل في ثاني السبب الخفيف أو الثقيل. ولا يدخل في غيره بأي حال، وحكم الزحاف أنه إذا دخل في بيت من أبيات القصيدة لا يجب دخوله فيما يأتي بعده من الأبيات، مفاعلن تكون في بيت من الأبيات تامة، ويجوز أن تكون في البيت الذي بعده محذوفة الألف، وهكذا.

وتغيير الزحاف يكون بحذف الحرف المتحرك أو الساكن، وبتسكين المتحرك كحذف تاء متفاعلن، وحذف سين مستفعلن، وتسكين تاء متفاعلن.

ما هي العلة؟

العلة تغيير غير مختص بثواني الأسباب، ويقع بالأصالة في العروض (الجزء الأخير من الشطر الأول) والضرب (الجزء الأخير من الشطر الثاني) مع اللزوم. فإذا دخلت علة في بيت من أبيات القصيدة لزم دخولها في بقية الأبيات.

الفرق بين الزحاف والعلة

١ ـ الزحاف مختص بثواني الأسباب. والعلة لا تختص بثواني الأسباب فتتناول الأسباب والأوتاد.

٢ ـ الزحاف يقع في العروض والضروب وبقية أجزاء البيت، والعلة لا تقع أصالة إلا في العروض والضرب فقط.

٣ ـ الزحاف لا يلزم في بقية القصيدة، والعلة تلزم.

١ ـ الزحاف

الحروف التي يدخلها الزحاف

الزحاف كما علمت مختص بثواني الأسباب، فيدخل الحرف الثاني من التفعيلة (الميزان الشعري)، وكذلك الرابع والخامس والسابع، لأنها ثواني أسباب.

ولا يدخل الزحاف الحرف الأول ولا الثالث ولا السادس، لأن هذه الحروف لا تكون ثواني أسباب مطلقاً.

أقسام الزحاف

١ ـ زحاف مفرد: وهو ما كان ناشئاً عن تغيير واحد في التفعيلة.

٢ ـ مزدوج: وهو ما كان ناشئاً عن اجتماع تغييرين فيها.

الزحـاف المفـرد

	الزحاف	تعريفه	ما يدخله من التفاعيل	ما تصير إليه التفعيلة	ما تحول إليه
١	الإضمار	إسكان الثاني المتحرك	متفاعلـن	متفاعلـن	مفاعلـن
٢	الخبن	حذف الثاني الساكن	١ ـ مستفلـن ٢ ـ فاعلن ٣ ـ فاعلاتن ٤ ـ مفعولات ٥ ـ مستفع لن	متفعلـن فعلـن فعلاتن مفعولات متفع لن	 مفاعيل أو فعولات مفاع لن
٣	الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
٤	الطي	حذف الرابع المتحرك	١ ـ مستفعلن ٢ ـ متفاعلن المضمرة ٣ ـ مفعولات	مستعلن متفعلن مفعلات	مفتعلن مفتعلن فاعلات
٥	العصب	إمكان الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن
٦	القبض	حذف الخامس الساكن	١ ـ فعولن ٢ ـ مفاعيلن	فعول مفاعن	
٧	العقل	حذف الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف السابع الساكن	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فاع لاتن ٣ ـ مفاعيلن ٤ ـ مستفع لن	فاعلات فاع لات مفاعيل مستفع ل	

البحور التي يدخلها الزحاف المفرد هي:

الزحاف	البحور التي يدخلها
الإضمار	الكامـل
الخبن	المديد، البسيط، الرجز، الرمل، السريع. المنسرح، الخفيف، المقتضب، المجتث، المتدارك.
الوقص	الكامـل
الطي	البسيط، الرجز، الشريع، المنسرح، المقتضب.
العصب	الوافر
القبض	الطويل، الهزج، المضارع، المتقارب
العقل	الوافر
الكف	الطويل، المديد، الهزج، الرمل، الخفيف، المضارع، المجتث

أنواع الزحاف المزدوج

سمي مزدوجًا لاجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيله واحدة، وهو أربعة أنواع موضحة كذلك في الجدول الآتي:

اسم الزحاف	تعريفه	مثاله	ما يصير إليه	ملحوظات	ما يدخل فيه من البحور
الخبل	اجتماع الطي والخبن في تفعيلة واحدة	حذف السين والفاء من مستفعلن	متعلن	يحول إلى فعلتن	البسيط الرجز السريع. المنسرح.
الخزل	اجتماع الطي والإضمار في تفعيلة واحدة	تسكين التاء حذف الألف من متفاعلن	متفعلن	يحول إلى مفتعلن	الكامل
الشكل	اجتماع الخبن مع الكف في تفعيلة واحدة	حذف الألف والنون من فاعلاتن	فعلات	يبقى كذلك	المديد الرمل المجتث الخفيف حشو
النقص	اجتماع العصب مع الكف في تفعيلة واحدة	تسكين اللام وحذف النون من مفاعلن	مفاعلت	يحول إلى مفاعيل	الوافر فقط ولا يدخل عروضه ولا ضربه

٢ ـ العلـــة

أقسام العلة:

١ ـ علة بالزيادة: وهي ما كانت بزيادة حرف أو حرفين على التفعيلة.

٢ ـ علة بالنقص: وهي ما كانت بالحزف.

٣ ـ العلة الجارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم.

فالعلة بالزيادة هي:

العلة	تعريفها	ما تدخله من التفاعيل والبحور	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
(١) الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ ـ متفاعلن، في الكامل ٢ ـ فاعلن، في المتدارك	متفاعلن تن فاعلن تن	متفاعلاتن فلاعلاتن
(٢) التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ ـ مستفعلن، في البسيط ٢ ـ متفاعلن، في الكامل ٣ ـ فاعلن، في المتدارك	مستفعلن ن متفاعلن ن فاعلن ن	مستفعلان متفاعلان فاعلان
(٣) التسبيغ	زيادة حرف ساكن على آخره سبب خفيف	فاعلاتن، في الرمل	فاعلاتن ن	فاعلانان

والعلة بالنقص هي :

العلة	تعريفها	ما تدخلها من التفاعيل	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
(١) الحذف	إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	١ ـ مفاعيلن ٢ ـ فاعلاتن ٣ ـ فعولن	مفاعي فاعلا فعو	فعلون فاعلن فعل
(٢) القطف	اجتماع الحذف مع العصب	مفاعلتن	مفاعل	فعلون
(٣) القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله	١ ـ متفاعلن ٢ ـ مستفعلن ٣ ـ فاعلن	متفاعل مستفعل فاعل	فعلاتن مفعولن فعلن
(٤) البتر	اجتماع القطع مع الحذف	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فعلون	فاعل فع	فعلن فل
(٥) القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة	١ ـ فاعلاتن ٢ ـ فعلون ٣ ـ مستفع لن	فاعلات فعلول مستفع ل	فاعلان
(٦) الحذف	حذف الوتد المجموع	متفاعلن	متفا	فعلن
(٧) الصلم	حذف الوتد المفروق	مفعولات	مفعولات	مفعولان
(٨) الوقف	إسكان السابع المتحرك	مفعولات	مفعولات	مفعولان
(٩) الكسف	حذف السابع المتحرك	مفعولات	مفعولا	مفعولن

البحور التي تدخل العلل بالنقص هي:

العلـة	البحور التي تدخلهـا
الحذف	الطويل، المديد، الهزج، الرمل، الخفيف، المتقارب.
القطف	الوافر
القطع	البسيط، الكامل، الرجز، المنسرح.
البتر	المديد، المتقارب
القصر	المديد، الرمل، المتقارب، الخفيف.
الحذذ	الكامل
الصلم	السريع
الوقف	السريع، المنسرح
الكسف	السريع، المنسرح.

شـواهد وأمثـلة

(أ) أخبن التفاعيل الآتية: فاعلاتن، فاعلن، مستفعلن، مفعولات.

(ب) أطو ما يأتي: مستفعلن، مفعولات، متفاعلن[1].

(جـ) أقبض ما يأتي: فعـولن، مفاعيلـن.

(د) التفـاعيل الآتيـة يجوز أن يـدخلهـا الـزحـاف المفـرد، وضـح ذلـك بالتفصيل: مستفع لن، مفعولات، فاعلاتن، مفاعلتن.

---

(١) يلاحظ أن متفاعلن إذا طـوي يصير متفعلن ولـوجود خمس حـركات في الكلمـة وهو ممتنـع في الشعر اشترطوا في متفاعلن إذا طـويت أن تضمر بتسكين الحـرف الثاني فتصيـر متفعلن وتحول إلى مفتعلن.

(هـ)أجب عما يأتي: ١ ـ في أي البحور يدخل كلٌّ من الأضمار، والوقص، والعصب، والعقل، والنقص، والخزل؟[1].

٣ ـ العلل الجارية مجرى الزخارف

هي علل تدخل في الأجزاء، إلا أنها ليست لازمة كما هو الحال في باقي العلل التي سبق بيان أنها إذا دخلت في جزء من البيت لزم دخولها في نظيره في باقي أبيات القصيدة.

فالعلل الجارية مجرى الزحاف إذاً هي العلل التي لا يجب على الشاعر التزامها، بل يجوز له تركها والرجوع إلى الأصل كما هو شأن الزحاف. فهي إذا تأخذ حكم الزحاف في عدم التزامها، وهذه العلل هي: الخرم، الخزم، التشعيث، الحذف في المتقارب. . وسنترك الكلام على: الخرم والحزم، لعدم وجودهما من منهج الدراسة، ونتكلم على التشعيث والحذف.

التشعيث

هو حذف أول الوتد المجموع، مثل فاعلاتن، تحذف العين فتصير فالاتن، وتحول إلى مفعولن، ومثل فاعلن تحذف العين فتصير فالن، وتحول إلى فعلن، ويدخل التشعيث في بحر الخفيف والمجتث والمتدارك.

الحذف

وهو حذف السبب الخفيف، مثل فعولن تصير فعو، وتحول إلى فعل. فهو علة، ولكنها غير لازمة في العروض الأولى من بحر المتقارب كما سيأتي ذكره إن شاء الله.

---

(١) الجواب: يدخل كلٌّ من الإضمار والخزل في بحر واحد هو الكامل. ويدخل كلٌّ من الوقص، والعصب، والعقل، والنقص، والخزل، في بحر واحد هو الوافر.

شواهد وأمثلة

١ ـ اذكر أصل هذه التفاعيل ونوع ما يدخلها من زحاف: مفاعلن، فاعلات، فعول، فعلات، مفاعيل.

٢ ـ اذكر ما يجوز أن يدخل هذه التفاعيل من زحاف مفرد أو مزدوج، مع بيان ما تصير إليه التفعيلة، وما تحول إليه: فاع لاتن، مفاعيلن، فعولن، فاعلن، مفاعلتن، متفاعلن.

٣ ـ فاعلاتن قد تصير فاعل. مفعولات مفعولا. متفاعلن متفا. مفعولات مفعو. فعولن فع أو فعو.

ما أنواع العلل التي دخلتها، وإلى ماذا تحول هذه التفاعيل بعد ذلك؟

٤ ـ اذكر ما يمكن أن يدخل هذه التفاعيل عن علل الزيادة. والتفاعيل التي لا تدخلها علل الزيادة، واذكر ما يجوز أن يدخلها من علل النقص: مفعولات، فعولن، مستفعلن، فاعلن، فاعلاتن.

٥ ـ الأبيات الآتية وزنها هكذا:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فزنها وبيِّن ما دخلها من زحاف وعلة:

رب السماحة والمكارم والعلا ... أنت الكريم العبقري الماجد

فجر أطل على الوجود فأطلعا ... شمسين: شمس سنا وشمس هدى معا

٦ ـ الأبيات الآتية وزنها هذا:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ... فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فزنها وبين ما دخلها من علة وزحاف:

دمرت آثار الحضارة ظلما ... قتل العلم بانياً هداما

جددوها وغيروا الحرب سلماً ... وقوى الذرة اجعلوها سلاما

* * *

ياحياة السلام غنِّي وعودي ... وابعثي البشر في قلوب الثكالى

أشرقت فيك شمس عهد جديد ... فاجعليه يمناً لنا وسلاماً

* * *

رددي اللحن يا حياة وغنّي   سطعت في الآفاق شمس السلام
غردي واهتفي بأجمل لحن   هزم النور فيك جيش الظلام

* * *

غردي فالسلام لحن جميل   كل من فيك ظامئٌ لنشيده
ما لهذا النصر العظيم مثيل   نعم الناس بالمنى يوم عيده

* * *

غردي واملئي الوجود غناء   وانعمي بالسلام طول الزمان
طالما ذقته أسى وشقاء   ثم عادت أيامه بالأماني

* * *

٧ ـ الأبيات الآتية وزنها هكذا:

فاعلان فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فزنها واذكر ما دخلها من زحاف أو علة:

أنا شيء لست في الكون شيئا   لست ميتًا إنما لست حيا
ليس لي من أمل أرتجيه   بيد أني أملي في الثريا
لا أرى في الحياة نصيبا   وأراني بالحياة حريّا
لست أحظى بالسعادة إلا   في منامي كالخيال حفيا
أملي نورٌ ويأسي ظلام   كيف أنجو من نقيضَيْن فيا
لا أريد العيش إلا كريما   وإذا عزَّ فيا موت هيا

٨ ـ الأبيات الآتية وزنها هكذا:

فعولن مفاعيلن مفعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فزنها وبين ما دخلها من علة أو زحاف:

قفا ودعا نجدًا ومَنْ حل بالحمى   وقولا لنجدٍ عندنا أن يودعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الوبا   وما أحسن المصطاف والمتربعا
وليست عشيات الحمى برواجع   عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الحلم أسبلتها معا

البحور الشعرية ذات التفعيلة الواحدة المكررة

ما هو البحر؟

بحور الشعر: جمع بحر، والبحر تكرار الجزء ـ التفعيلة ـ بوجه شعري، أو التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري، وسُمِّي بحرًا لأنه يوزن به ما لا يتناهى الشعر، والبحور تتركب من الأجزاء ـ التفاعيل الخماسية والسباعية ـ.

عدد بحور الشعر

حصر الخليل أوزان الشعر العربي في خمسة عشر بحرًا، هي: الطويل وإخوانه حتى المتقارب.

وزاد عليها الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (٢١٦هـ) تلميذ سيبويه بحرًا آخر سماه المتدارك[١]، على أن الأخفش قد أنكر المضارع والمقتضب، وقال عنهما: إنهما ليسا من شعر العرب، ولم يُرْوَ عنهم شيء منهما[٢].

وهذه البحور هي الأوزان التي نظم العرب أشعارهم عليها، واستعملوها ورويت لنا منها قصائدهم وأراجيزهم ومقطعاتهم.

---

(١) يتركب من «فاعلن» ثماني مرات، وعدم ذكر الخليل البحر لأنه لم يبلغه، أو لأنه مخالف لأصوله، أو لأن استعمال العرب له قليل، والظاهر أن الخليل يعده من السجع لا من الشعر.

(٢) لعل معنى هذا الإنكار أنه ينكر كثرة هذين البحرين، وذلك ما ذهب إليه الزجاج أيضا، فتكون البحور عند الأخفش ستة عشر، ومنها بحران قليلا السماع.

كيف حصر الخليل الشعر العربي في هذه البحور؟

يبدو أن الخليل سلك في حصر الشعر العربي في هذه البحور المنهج التالي:

١ ـ رد النغمات الموسيقية في الشعر إلى تفاعيل، أي إلى الوزن العروضي، الذي أخذ فكرته من فكرة الميزان الصرفي.

٢ ـ جمع القصائد ذات التفاعيل الواحدة في مجموعة، والقصائد الأخرى ذات التفاعيل غير الواحدة في مجموعة ثانية وهكذا، فتجمع لديه باستقراء الشعر خمسة عشر نوعاً من الأوزان الشعرية.

الأساس الذي بنيت عليه فكرة البحور

نظر الخليل إلى أوزان الشعر فقسمها إلى قسمين:

الأول: أوزان قائمة على تكرار تفعيلة واحدة.

الثاني: أوزان قائمة على تكرار تفعيلتين متشابهتين.

فالقسم الأول يشمل سبعة أبحر، والثاني يشمل تسعة أبحر.

الأبحر المتحدة التفعيلة

١ ـ مفاعلتن إذا كررت ست مرات كونت بحر الوافر.

٢ ـ مفاعيلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الهزج

٣ ـ متفاعلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الكامل.

٤ ـ مستفعلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الرجز.

٥ ـ فاعلاتن إذا كررت ست مرات كونت بحر الرمل.

٦ ـ فعولن إذا كررت ثماني مرات كونت بحر المتقارب.

٧ ـ فاعلن إذا كررت ثماني مرات كونت بحر المتدارك.

ومن هذا نجد أن الأساس في التفعيلة السباعية تكرارها ست مرات والأساس في التفعيلة الخماسية هو تكرارها ثماني مرات.

١ ـ البحر الوافر

أجزاؤه[1]

مفاعلتن ست مرات

ولكنه لم يرد صحيحًا بل لا بد فيه من القطف (حذف السبب الخفيف من آخر الجزء مع إسكان الخامس المتحرك فتصير مفاعلتن مفاعل وتحول إلى فعولن) ويصبح وزنه هكذا:

مفالتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

أحكام عروضه وضربه

الوافر عروضان وثلاثة أضراب:

١ ـ فالعروض الأولى مقطوفة وضربها مثلها، ومثاله:

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

وتقطيعه هكذا:

ألستم خي ر من ركب ل مطايا   وأندلعا لمين بطون راحي

مفاعلتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

---

(١) ملاحظات:

١ ـ الشطر الأول: هو النصف الأول من البيت الشعري.

٢ ـ الشطر الثاني: هو النصف الثاني من البيت الشعر.

٣ ـ العروض: هو الجزء الأخير من الشطر الأول الشعري.

٤ ـ الضرب: هو الجزء الأخير من الشطر الثاني الشعري.

٢ ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

(أ) مثلها: ومثاله:

فلقد علمت ربيعة أن ... ن حبلك واهن خلق

وتقطيعه هكذا:

فلقد علمت ربيعة أن ... ن حبلك واهنن خلقو

مفاعلتن مفاعلتن ... مفاعلتن مفاعلتن

وكقول الشارع:

أعاتبها وآمرها ... فتغضبني وتعصيني

هي الأيام والعبر ... وأمر الله ينتظر

أتيأس أن ترى فرجاً ... فأين الله والقدر

(ب) الضرب الثاني مجزوء معصوب (تصير مفاعلتن بسكون اللام وتحول إلى مفاعيلن) ومثاله قول الشاعر:

رقيَّهْ تيمت قلبي ... فواكبدي من الحب

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضروبها:

ـ وعدت بأن تزوري كل شهر ... فزوري قد تقضى الشهر، زوري

ـ خليل لي سأهجره ... لذنب لست أذكره

ـ أتصحو أم فؤادك غير صاح ... عشية هَمَّ صحبك بالرواح

ـ سلام من صبا بردى أرق ... ودمع لا يكفكف يا دمشق

ـ فؤاد لا يسلِّيه المدام ... وقلب لا يفارقه السقام

ـ سلاماً يا بني قومي سلاماً ... وإخلاصاً من الرجل الوفي

ـ وحسبك من حياتك صالحات ... هي الزاد المكرم والصديق

ـ إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرُّضِه الثَّنَاءُ

ـ فَغُضَّ الطرف إنك من نمير ... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

ـ ألا ترثي لمكتئب ... يحبك لحمه ودمه

ـ إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وَجَاوِزْهُ إلى ما تستطيع

٢ ـ البحر الكامل

وهو البحر الخامس من بحور الشعر العربي

هو البحر الثالث من الأبحر التي كثر ورودها في الشعر العربي . .

أجـزاؤه

متفـاعـلن متفـاعلن متفـاعـلن   متفـاعلن متفـاعلن متفـاعـلن

أحكام عروضه وضربه

للكامل أعاريض ثلاثة وتسعة أضراب:

١ ـ **العروض الأولى تامة**[١]، ولها ثلاثة أضراب.

الأول: مثلها، ومثاله:

وإذا صحوت فما أقصرٍ عن ندى   وكما علمت شمائلي وتكرُّمي

الثاني: مقطوع (تصير متفاعلن إلى متفاعل). ومثاله:

من ذا يعيرك عينه تبكي بها   أرأيت عيناً للبكاء تعار

ومثله:

وإذا دعونك عمهن فإنه   نسب يزيدك عندهن خبالا

---

(١) أي لم يدخلها شيء من العلل.

الثالث: أخذ مضمر (بحذف الوتد المجموع مع إسكان الثاني فتصير متفاعلن إلى متفا وتحول إلى فعلن).

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر

ومثله:

لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير أيها القطر

٢ ـ **العروض الثانية**: حذاء (تصير متفاعلن إلى متفا وتحول إلى فعلن). . ولها ضربان:

الأول: مثلها، ومثاله:

الموت بين الخلق مشترك لا سوقة تبقى ولا ملك

ومثله:

دمن عفت ومحا معالمها هطل أجش وبارح ترب

الثاني: أخذ مضمر ومثاله:

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر

ومثله:

وبساكني نجد كلفت وما يفنى بهم كلفي ولا وجدي
لو قيس وجد العاشقين إلى وَجْدي لزاد عليه ما عندي

٣ ـ **العروض الثالثة**: مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضراب:

الأول: مجزوء مرفل (بزيادة سبب خفيف فتصير متفاعلن إلى متفاعلاتن). . ومثاله:

تأبى فعال الخير لا تروي وأنت على الفراتْ

ومثاله:

ولقد سبقتهم إلَيْ يَ فلم نزعت وأنت آخر

الثاني: مجزوء مذاد (بزيادة حرف ساكن فتصير متفاعلن متفاعلان). . ومثاله:

أبنيتي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب
زين الشباب أبو فرا سٍ لم يمتع بالشباب

الثالث: مجزوء صحيح مثل العروض. ومثاله:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

ومثله:

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعاً وتجمل

الرابع: مجزوء مقطوع (تصير متفاعلن إلى متفاعل):

وإذا هم ذكروا الاسا ءة أكثروا الحسنات

وتقطيعه هكذا:

وإذا همو ذكر لاسا ءة أكثر لحسنات
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

شواهد وأمثلة

زِنِ الأبيات الآتية وبيِّن بحرها ونوع عروضها وضربها:

- أأتاك أنَّا في رحابك نستقي خمر الهوى في نشوة وأمان
- لاحت بعينك من بثينة نار فدموع عينك ثرة وغزار
- أمل أودعه وقلبي حسرة ورجاء ماض خالد مبتسم
- يوم تشيد بذكره الأيام قد عز فيه الشرق والإسلام
- قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام
- لولا العجوز بمنبج ما خفت أسباب المنيَّه
- داو فؤادي سيدي بالوصل منك وبالكلام
وارحم فؤاد متيم حاشا محبك أن يضام
- بهرت محاسنه العقول فما بدا إلا وسبّح من رآه وكبرا
- أحبابنا وحياتكم سر الهوى عندي مصون
- ياماجدًا في قربه من كل هم لي فرح
- ياساحرًا بجفونه عطفًا على صبٍّ محب

شواهد وأمثلة

لأمر الحب (1)..

لأمر الحب فامتثلي وذوبي في الهوى مثلي
فأنت الآن: واحدتي بلا بعد.. ولا قبل

* * *

ألا امتثلي.. ألا امتثلي لحبي، واصدقي الآنا
فليس العمر مضيعة وتبريراً لما كانا
ولن يُجْدي معي أسف يكفر عن خطايانا..
ولن نبكي على يوم أضعناه، وأدنانا
فهذا الحب أيقظني وأشعل فيَّ نيرانا
وحاكمني.. وساءلني: أحقاً كنت مَنْ خانا؟
ومَنْ حاول تأساء ونسياناً وسلوانا؟
ومن قال بأن الحب قد وافاه نعسانا
وقد قلت له: أنا ذا أمدُّ يدي يقظانا
وأطفئ في سواعده مجامر صِرْنَ بركانا

* * *

ألا امتثلي، ألا امتثلي فسرُّ مشاعري بانا

وكانت.. (2)

وكانت.. نبع الهامي وآمالي وأحلامي
تطير النفس أشواقاً لرؤية ظلها النامي
وفي الذكرى .. لها خفق ورفات بأيامي
تعلمني بأن الحب معدن عمرنا السامي!

* * *

---

(1) ص ٩ من ديوان «إلى نبع الحب» من مجزوء الوافر للدكتور عبد العزيز شرف.
(2) ص ١٤٣ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف. (من مجزوء الوافر).

قضيت العمر حيران | فمن ساح إلى ساح
نسجت الشعر من جرحي | فكان رنينه راحي
وها قد عاد عصفوري | ليملأ بالأسى ساحي
وكم من مرة ولى | وخلف بعض أشباح

* * *

ومن الكامل قصيدة «إنسان القرآن «للدكتور خفاجي: [1]

اقرأ.. ويا لك من شعار أعظم | إقرأ شريعة مرسل ومكرمِ
اقرأ.. يعلمك الذي بجلاله | قد علم الإنسان ما لم يعلم
اقرأ.. نداء رن في سمع الزمان | نداء عصر عبقري ملهمِ
اقرأ.. وتهتز السماء، يقولها | وحي من الله العزيز الأكرمِ
اقرأ.. وتبدأ رحلة الدنيا إلى | عصر الحضارة والكتاب المحكمِ
لبس الوجود به صباحًا مشرقًا | يا لَلصَّباحِ المشرق المبتسمِ
ملأ الحياة سناه نوراً ساطعاً | من بعد إقتامٍ وليلٍ مظلمِ
أسمعت صوت الوحي في سمواته | متهللاً، وصداه بين الأنجمِ
الدين للرحمن جل جلاله | دين الرسالة والرسول المكرمِ
لا شرك، لا طغيان، جاء محمد | جاء الهدى، وأتى زمان المسلمِ
نزل الكتاب، فلا إله سوى الإله | الخالق المتكبر المتحكمِ
وتصيخ إنسانية الإنسان تسمع | صوت جبريل الرسول المعلمِ
وتعي الحوار، تقول: سحر ما أعي | وتعود تنصت للحوار الأعظمِ
ملك من الفردوس جاء معلماً | أكرم به من مرشد ومعلمِ

* * *

ومن الكامل أيضاً قصيدة «حلم في الضحى» للدكتور خفاجي:

مضت السنون ومرت الأيام | مرت كأن طيوفها أحلامُ
عشرون، لا بل أربعون، تتابعت | أنا والهوى وصدى المنى، أوهامُ

---

(١) ص ٤ الديوان الإسلامي للدكتور خفاجي.

وسمعت صوتا ما أعز صداه في	اذني، وعاد وعادت الأيام
وكأن كل جوارحي النشوى تحد	ثني بما صنعت بنا الأعوام
أو أنت يا أمل الحياة، ومن به	سكرت بسحر حديثه الأنغام؟
وأنا الذي صوت السنين شبابه	عصفت به وبحلمه الآلام
وطوى الكلام، وعطره في خافقي	عبق، كما تطوي الندى الآكام

* * *

عصف الظلام بكل أحلامي، وما	أبقى على أمل وحلو رجائي
يا أيها البدر الذي وَشَّى الدجى	بالسحر، بالأنداء، بالأضواء
أسماء يا أخت الكواكب والسَّنا	أو ترجع الأيام يا أسمائي؟
لكأنما جمع الزمان فكنت أنـ	ـت ضياءه في الليلة الظلماء
ما كان أسعدني زمان أطير من	فننٍ إلى فننٍ وكوثرِ ماء
ونشيدي العذب الجميل من التي	كانت على ليل الشجون ضيائي
وكتمتُ في صدري أناشيد الهوى	أملي أمام مواجدي وورائي

* * *

ونظرت والدمع الهتون يلفُّني	بسحابِهِ الهامي إلى الأحباب
ووقفت في الأعراف أبكي جنتي	ودعتها وأنا على الأبواب
قسماً بوجهك والصباح وبالضُّحَى	لأظل أرفا بالمنى أهدابي
أجنيتُ من دنياك إلا علقماً	وشقيتُ من دنياك غير الصاب؟
تقتاتُ من روحي ومن زهر الصبا	ورحيقه الفواح عطر شبابي
وأعيش وسط ضبابها وجهامها	وتضيق في أسبابها أسبابي
سأظل أمسح بالدموع معازفي	شوقا إلى الخلان والأحباب

* * *

يا نجمتي في الأفق أنت على ديا	جي العمر فجر النور في ليلاتي
خبأت طيفك في حنايا أضلعي	وكتمت ذكرى الأمس في همساتي
حدثتني فحسبت أني حالم	في غفوة مسحورة بسبات
أوشكت من فرحي أكذب مسمعي	وملأت بالأمل السني حياتي
ما كنت أحسب قبل يجمعنا الضحى	أن المنى مني على خطوات

يـا نجمتي لا تـبعـدي إن فـرقـت أحـلامنا أيـدي الـزمـان العـاتي
حـار البيـان وضـاع مني والـتوى وتـلعـثـمـت مـن نـشـوة كـلمـاتـي
والحـزن يكسو بـالدمـوع مـدارجـي وأظـل أبحث عن منـابـع كلمـتي
فيها حياتي في السكون، وفي المنى كـالنهـر يجـري، كـانفتـاح الـزهـرة
فهي التي أملت عليّ قـصـائـدي وهي التي عـاشت تعـانق مهجـتي
من حيث تـأمرني أنـا. . سـأقـولهـا فعلى هـداهـا قـد وجـدت حقيقـتي
هـل تسمعيـن حفيفـهـا فـي وردة في الصبـح، في ليل شديد الحلكـة
فـي قصـة مـحبـوكـة، فـصلتـهـا يـا مـا أُحيلى لـونهـا من قـصةِ
فــي نـزوة طــفـيـلة دبـت إلـى نفسـي بـوحـي من جمـال الفـطرةِ
سـأقـولهـا للطهـر، للروح الـتي قـد ألهمتني قـولهـا، فـي فـتـرةِ
وختـامهـا مـسـك وأول حــرفهـا أنت التي منهـا استقيت بـدايـتي
«أنت» التي منهـا عـرفت مـواقفي «أنت» التي منـهـا نسـجت روايـتي
فـإذا نـطقت بهـا إذن فـلتعـرفـي ميـزان حبي، ولتعي مـا حـالـتي
ومسحت الأمس بفيـض مـدامعـي مـاذا بـأيـدينـا سـوى العـبـرات؟[١]

* * *

ومن بحر الكامل قصيدة «سياح» للشاعر الدكتور عبد العزيز شرف:

في الصمت، في حضن الظلام الجائر طيف تحـامى بي، يهـز مشـاعـري
أمشـاج فكـر من ضبـاب قـد مضـى قـد أطبقت بي في اذكـار الـذاكـرِ
فمضـيت أبـحث عـن حبيب أسـر في عـالم النـور البعيـد السـاحـرِ
وأحـيط روحي بـالـغـلالات الـتي نسجت من العـدم الملـم بصائـري
وأريق كأس الحب في كهف المنى أستـاف من بـر الغـرام جـزائـري
وهتفت حتـام الـظـلام معـاشـري وإلى متى أحيـا سجيـن دفـاتـري
مـا لي أثـور ولست أعـرف غـايـتي إني ضللت وليس لي من خـاطـرِ[٢]

---

(١) ١٣ وما بعدها من ديوان «نشيد الذكرى».
(٢) ص ٤٠ من ديوان «لا تسأليني».

ومن بحر الكامل قصيدة «رسالة» للدكتور عبد العزيز شرف يقول فيها:

سأقولها حين اللقاء فربما ... لا نلتقي، يوماً، وتخلد غربتي
وسراي أين يكون؟ هل من فوق در ... ب الورد أو من فوق غور الشوكة[1]

* * *

وهذه أغنية «إلى عرفات» للدكتور خفاجي[2]:

عرفات. يا أملا به الأيام ... تحلو، ومنه الوحي والألهامُ
عرفات والجبل المقدس شرعة ... للمسلمين. وكعبة، وذمامُ
عرفات أنت العطر يعبق والهدى ... والمجد، والأنغام، والأحلامُ
موجت سفحك بالبشاشة والشذا ... وسناك فيه تسبح الآكامُ
ولديك تجمعنا الدروب على الهدى ... ويضيء ما بين الصدور وئامُ
يا شوق أيامي إليك وحبها ... عام نودعه ويقبل عامُ
عرفات، يا حلم الطفولة والصبا ... حياك من بعد الغمام غمامُ
لم يسع نحوك في الضحى متأثم ... ما فيك إلا صائم قوامُ
عرفات، قلبي والحنين إليك وال ... أفراح يا عرفات والأنغامُ
وجررت ذيلي في رباك مع الورى ... واسمت سرح اللحظ حيث أساموا
ووقفت أدعو والدموع تنوشني ... أحقيقة هي أم هي الأحلامُ

ومن قصيدة للدكتور عبد العزيز شرف من بحر الكامل:[3]

بالأمس واتاه الضياء، وإنه ... بالنور، حتى يومنا موصولُ
والبلبل الهيمان أعلن أنه ... كالنجم، إن سماعه سيطولُ
والكون أضفى هالة من فوقنا ... تنسي الحبيب بأنه مملولُ
وبكل اعزاز، وكل تآلف ... قالت: بشعرك هل تعيش عقولُ
إن الذي سلب الفؤاد لسارق ... فهل الذي سرق القلوب جميلُ؟
ما أنت ياجاري؟ أخالك واهماً ... فالشعر لا يغنيك منه فتيلُ

* * *

(١) ص ١٣، ١٤ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

(٢) ص ٣٢ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(٣) ص ٥٨ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

وهذه قصيدة للدكتور عبد العزيز شرف بعنوان «لا تتكلمي» وهي من مجزوء الكامل:[1]

أرجوك.. لا تتكلمي ... ومن البكاء تبسمي
فأنا عرفت حقيقتي ... وفهمت فكرة طلسمي
ورأيت أني في الهوى ... طفل المشاعر، أعجمي
أني خدعت، وها أنا ... سأقر ذلك بالفم
هل تذكرين حكايتي ... أنا ما عرفتك.. فاحلمي
بل قد لقيتك كالبصير ... بكل عقل الآدمي
وبكل إحساس المحب الـ ... ـمستنير، الملهمِ
وبكل روح الحب في ... هذا الأثير المفعمِ

* * *

وهذه قصيدة «الغد الباسم»[2] وهي من مجزوء الكامل للدكتور خفاجي:

في حاضري أبني الغدا ... وتخذته لي موعدًا
وذكرت أيامي واحـ ... ـلامي التي ذهبت سُدَى
ونفضت آلامي تؤر ... قني، وضقت بها يدا
ومللتها، ومللت كل ... حديثها لي والصَّدَى
وغدى وليس الأمس كا ... ن - كما أرى - لي مولدًا
واها لامس مشردًا ... واها لأمس مبددًا
ما أمس من عمر الزما ... ن، ولم يدع عندي يدًا
لم لم أعش في عصر أجـ ... ـدادي القدامى سرمدًا؟
لم لم أعش في دار آ ... بائي، لأمطرها ندَى؟
جئت الزمان موليا ... هرماً، وقد بلغ المدى
جئت الحياة ووجهها ... أمسى كئيباً أربدًا

---

(١) ص ٥٠ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

(٢) ص ٢١ من «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي.

وكـأمـس يـومـي عـشـتـه عـشـت الـزمـان الأنـكـدا
فـالـيـوم كـالأمـس الـقـريـ ـب، وعـشـت فـيـه مـفـردا
أنـا عـشـت الاثـنـين الـحـزيـ ـن، الـسـاهـم، الـمـتـمـردا
لـولا الـغـد الـمـرمـوق سـر تُ كـمـن يـسـيـر إلـى الـردى
لـولاه عـشـت عـلـى الأسـى أسـف الـفـؤاد مـسـهـدا
جمع الـزمـان، فـكـان، كـا ن غـدا، ومـا أحـلـى غـدا
لـلـديـن، لـلإسـلام، سـو ف يـجـيء، يـقـبـل لـلـهـدى
لـلمـجـد، لـلـحـلـم الـكـبـيـر ومـا أجـل وأحـمـدا
لـلـنـصـر لـلآمـالِ أَحْـ ـيـا فـيـه، أحـيـا مـسـعـدا
لـحـيـاتـنـا الـمـثـلـى يـجـيء غـد، ويـخـطـر سـؤددا
وتـكـاد تـنـدى أرضـنـا مـنـه، وتـنـبـت عـسـجـدا
وتـكـاد تـورق مـنـه أَزْ هَـارُ الـربـيـع زبـرجـدا
أعـلامـنـا تَـخِـذَتْ بـه فـوق الـكـواكـب مـقـعـدا
يـعـنـو لـه وجـه الـجـلا ل، وهـام دهـري، سـجـدا
ونـصـوغ فـيـه لـديـنـا عـقـد الـفـخـار مـنـضـدا
ويـعـود فـيـه الـمـجـد، بـالـ ـهـمـم الـكـبـار مـخـلـدا
كـرم الـغـد الـمـأمـول نَـحْـ ـيَـاهُ، ومـا أحـلـى الـغـدا
سـيـجـيء الـبـعـث الـعـظـيـ ـمُ غـداً، ويـوقـظ رقـدا
يـمـشـي سـعـيـدا بـيـنـنـا ويـطـيـب فـيـنـا مـوردا
ويـروح، يـغـدو فـي روا بـيـنـا جـلـيـلا، سـيـدا

* * *

وهذه قصيدة «لا تغضبي» للدكتور عبد العزيز شرف من بحر الكامل[1]:

مـجـنـونـتـي.. مـجـنـونـتـي.. لا تـغـضـبـي
إن كـنـت أوشـك أن أمـر واخـتـبـي

---

(١) ص ٨٥ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

فأنا أحبك.. قلتها.. وأقولها
يا حلوتي.. يا منية القلب الصبي
عيني تقول: أحبها.. ومشاعري
تهفو إلى الوجه الحبيب الطيبِ
تهفو إلى حلم اللقاء.. للحظة
أنسى هنالك ما ألمَّ بمركبى ِ
قد كدت أغرق يا حبيبة ساعة
في بحر عينيك العميق الملعب
كم كنت أهتف.. يا حبيبة عانقي
أحلامنا الخضراء.. لا تتعذبي
فأنا بعثت الحب مخنوقا.. ولا
أدري بأنك في ربيعي مأربي
كالشمس في الفردوس أنت حبيبتي
وأنا أُولي الوجه شطر المغرب

٣ ـ البحر الهزج

وهو البحر السادس من بحور الشعـر العـربي

أجـزاؤه

مفـاعيلـن مفـاعيلن مفـاعيلـن مفـاعيلن مفـاعيلن مفـاعيلن

ولم يرد إلا مجزوءاً وجوباً (بحذف آخر الشطرين).

أحكام عروضه وضـربه

له عروضه واحدة صحيحة، ولها ضربان:

الأول: مثلها، وبيته:

تـعـلقـت بـآمـال طـوال أي آمـال

ومثله:

فـإجـلالاً وإخـلاصـاً وإعـجـابـاً وتـقـديـرا

الثاني: محذوف (تصير مفاعيلن إلى مفاعي وتحول إلى فعولن). ومثاله:

وما ظهـري لبـاغي الضيم بـالـظهـر الـذلـول

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية وبَيِّنْ بحرها ونوع العروض والضرب :

- إذا أصبحت في عمر   فلا تحزن له وأفرح
- ترى ياحيرة الرمل   يعود بقربكم شملي
- دموعي فيك لا ترقا   وداء القلب لا يرقى
- وآمالي هي الدنيا   وأعمالي هي الأخرى
- ألا يا طالب الدنيا   دع الدّنيا لشانيكا

٤ ـ البحر الرجز

وهو البحر السابع

أجـزاؤه

مستفعلن مسـتفـعلن مـسـتفـعـلن   مستفعلن مسـتفـعلن مـسـتفـعـلن

للرجز أربع أعاريض وخمسة أضراب:

١ ـ العروض الأولى: تامة: ولها ضربان:

الأول: مثلهـا. ومثاله:

أورثني الـمجـد أب مـن بعـد أب   من ذا لـه مـا أرتـديـه من حسب؟

وتقطيعه هكذا:

أورثني لـمجـد أبـن من بـعـد أب   من ذا لهو ما أرتـدي هي من حسبي

مـسـتفعـلن مستفـعلن مـسـتفعـلن   مـسـتفعـلن مسـتفـعلن مـسـتفعـلن

الثاني: مقطوع (تصير مستفعلن فيه إلى مستفعل وتحولهـا إلى مفعولن). ومثاله:

القلب منهـا مسـتـريـح سـالـم   والقلب مني جـاهـد مـجهـود

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة صحيحة وضربها مثلها. ومثاله:

قـد هـاج قلبي مـنـزل   مـن أم عـمـر مـقـفـر

ومثله:

فـيـهـن هـنـد لـيـتـني   مـا عـمـرت أعـمـر

٣ ـ العروض الثالثة: مشطورة (أي حذف نصف البيت وبقي نصفه) وهي الضرب: ومثاله:

الشعر صعب وطويل سلمه

ومثاله كذلك:

فكل خير عندنا من عنده

ومثاله أيضًا:

ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجا

٤ ـ العروض الرابعة: منهوكة (أي حذف ثلثا البيت وبقي ثلثه، أي تفعيلتان منه) وهي الضرب:

ومثله:

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

ومثله:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها واضع

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية واذكر بحرها ونوع عروضها وضربها:

- ياجيرة الحي اجيروا عاشقا ما حال عن شرع الهوى ودينه
- وصاحب جعلته أميري أسكنته في داخل الضمير
- ما العمر ما طالت به الدهور العمل ما تم به السرور
- أحمل رأساً قد سئمت حمله ألا فتى يحمل عني ثقله
- شكر الاله نعمة موجبة لشكره

* * *

أروح القلب ببعض الهزل

تجاهلاً مني بغير جهل

أمزج فيه مزج أهل الفضل

والمزج أحياناً جلاء العقل

٥ ـ البحر الرمل

وهو البحر الثامن من بحور الشعر العربي

أجـزاؤه:

فـاعــلاتن فـاعــلاتن فـاعــلاتن   فـاعــلاتن فـاعــلاتن فـاعــلاتن

أعاريضه وأضرابه:

له عروضان وستة أضراب:

١ ـ العروض الأولى: تامة محذوفة (أي دخلها الحذف فتصير فاعلاتن إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن): ولها ثلاثة أضرب:

الأول: تام صحيح ومثاله:

هــو بــدر فــاض نــوراً مشــرقــاً   وذكــاء أشــرقــت بيـن الســمــاء

ومثله:

يــا إمــام الـنيــل يـا رمـز الـعــلا   عش لـواديـك أمـانـا في الخطـوب

الثاني: مقصور (تصير فاعلاتن إلى فاعلات وتحول إلى فاعلان).

ومثاله:

أبلغ النعمــان عنـي مــألـكــا[1]   أنــه قــد طــال حبسـي وانتــظار

---

(١) أي رسالة.

الثالث: محذوف مثل العروض. ومثاله:

نحن أهل العز والعليا معاً والبرايا والمعالي شاهده

ومثله:

الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتعل

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة صحيحة: ولها ثلاثة أضراب:

الأول: مجزوء مسبغ (بزيادة حرف ساكن فتصير فاعلاتن إلى فاعلاتان).

ومثاله:

أيها الركب المخبو ن على الأرض المجدون

الثاني: مثلها، ومثاله:

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور

ومثله:

أيما واشٍ وشى بي فاملئي فاه تراباً

ومثله:

عادنا السلم فعودي لأغاريدك عودي

وقوله:

أشرق الصبح وولت ظلمة الليل الرهيب

الثالث: مجزوء محذوف: ومثاله:

ما لما قرت به العيـ ـنان من هذا ثمن

شواهد وأمثلة

زن الأبيات وبيِّن عروضها وضربها، ومن أي البحور هي:

ـ لم يطل ليلي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف أَلَمْ

ـ يا رمال الشط بالله اجيبي أين غاب اليوم عن عيني حبيبي

ـ يا ليالينا على الشط سلاما أين عهدي آه لو عهدي داما

ـ أيها الشاطئُ قد طال بنا أمد البعد ولما نلتق

ـ أنا يا شاطئُ ظمآن إلى رقصات الموج في ضوء القمر

- أيها الناعم في ملك الكرى　　بين أحلام الأماني الباسمات
- ياربيعي ما لأزهارك تذوي　　قبل أن تشهد أنوار الحياة
- كل سحر قد تولَّى　　وتوارى عن عيوني
لم يعد للقلب إلا　　ذكرياتي وحنيني
- أنت إلهام جديد　　أنت وحي ونشيد
- ها هنا في كل واد معهد　　ترقص الذكرى به أو تسجد
- أيها الليل الذي يَرْ　　عَى هوانا لِمَ تجري؟
لست أدري ما وراء الْـ　　فَجْر، إني لست أدري
- أشرقت مثل ابتسامات المنى　　ضحكات الزهر في الفجر الجميل

وهذه قصيدة «حكاية» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز شرف:

كنت ألقاها صباحا..　　فتلاقيني العشيةْ
ثم تأسو لي جروحي　　بالاغاني العبقريةْ
آه من لفظ: «حبيبي»　　في أغانيها الشجيَّةْ
كان طباً لجروحي　　وحياتي اللهيَّةْ
آه من جرح قديم　　قد تولت هي ريَّةْ
وتناءت ذات يوم　　مثل أعراض التحيَّةْ
ومضينا في شعاب　　حائرات.. وقصيَّةْ
لم يكن عندي رنو　　للقدود الشجريَّةْ
فأنا أصبحت كهلا　　بمتاهات ثريَّةْ
وأنا يممتُ ركناً　　لا تواليه الصبيَّةْ
بيد أني منذ حين　　ذدت أهوال الطويَّة
وتلمست عزاء　　في الطيوف القمريَّة
وانطلقنا مثلما طيفان　　رادا الأبديَّةْ
ونفضنا ألف ستر　　ألف سد وقضيَّه
حيث أنهضت نجيًّا　　في، يسعى لنجيَّةْ[1]

---

(١) ص ٥ و ٦ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

ومن قصيدة «الزورق الحائر» للدكتور خفاجي وهي من بحر الرمل:

غاب عني وجه المشرق غابا … أصبحَتْ من بعده الدنيا سرابا
ذهبوا ليتهم ما ذهبوا … لست أدري كيف قد شاؤوا الذهابا
آه منه يوم الأثنين، وصا … ربه عيش على الأنس يبابا
ولقد مرت ثوانيه القصا … ر طويلات تباري الأحقابا
كان ما كان وشاء الله أن … يطوي البين المرير الأسبابا
سار واختار الخيار الصعب من … لم يكن يجفو ويسلو الاحبابا
ظل فألي يفتح الباب له … وشقائي كان يطوي الأبوابا
يازماني ذقت من راحتك الـ … ـحلوة الشهد فصار الشهد صابا
إن من كان يساقيني المنى … آثر النأي وولّاني اغترابا
ليس يُدْرَى أنه خلفني … أقطع العمر على النأي انتحابا
كنت لي النور يضيء الآفاق، والـ … ـليل ساج، والدُّجَى عَمَّ الشِّعابا
كنت لي المرفأ يرسو زورقي … عنده، يأمن في البحر العبابا
كنت لي الكيف الذي لذت به … وأنا أطوي الفيافي والهضابا

* * *

يامـلاكي لم أعد أحذر دنيـ … ـياي، قد عفت طعامي والشرابا
عفت أوراقي، وكتبي، ومآ … رب دهري، ومهادي، والصحابا
يا ملاكي ذهب العمر سدى … وطوى الدهر رجائي والشبابا
عصرتني يد آلامي، وكم … أنا في ظلك طاولت السحابا
فإلى أن نلتقي مغفرة … يا حياتي، لا عتابا، لا عتابا
إن حذرت البين يوماً فلقد … بتُّ في فرط الأسى أشكو المصابا(١)

وهذه قصيدة «صمت الشعراء» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز شرف:

آه من ليل المحبين وصمت الشعراء
فأنا عشت أغني منذ ألف في حياء

---

(١) ١٩ ـ ٢٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للخفاجي.

لألاقيك أيا إيزيس أو ألقى الفناء
والذي ألقاه من ذكرك أطياف غناء
وحروف كلها أخرس من باء وياء
ربما البوم بها تطلق مليون نداء
وعروس النيل شدتني إلى طين وماء
ودعاء رن: للبيت، إلى أين، لانتماء
وأنا كنت أريد الصوت مجنون الحداء
لا يد بالأرض حدته، ولا شد الرداء[1]

وهذه قصيدة عن «شاعر الإسلام إقبال»[2] من بحر الرمل للدكتور خفاجي.

خالد أنت على مر الزمان   خالد في كل جيل ومكانِ
فيلسوف الشرق يا رمز علا   وجلال دائم في كل آنِ
شاعر الإسلام، من أيقظنا   من سبات، من أسى، مما نعاني
حرر الشرق وأعطى شأنه   وبه في الدهر عز المشرقان
حلم أجيال توالت جاء اقـ   ـبال حلماً للزمان الوَسْنَانِ
جاء بالبعث وما أعظمه   أملاً كان يرى في النسيانِ
وأتى (إقبال) كم بشرنا   بحضارات شعوب القرآنِ
لم ترقه مدنيات نأت   عن سبيل الروح، عن أسمى المعاني
كان إقبال الأب الروحي لنـ   ـهضة الحرة في (باكستانِ)
حطَّم الأغلال في الوجدان بال   أدب الحي، بإعجاز البيانِ
بأناشيد من الشعر مشت   بيننا ثائرة كالبركانِ
هيه (إقبال) ومهما صنعت   يد أعداء الهدى بالإنسانِ
لن نعود القهقرى، لن نرتمي   فرقاً من أجل تحطيم الكيانِ
ستظل الراية الكبرى بأيـ   ـدي مغاوير، كماة، فرسانِ

(١) ص ٤٢ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.
(٢) ص ٤٩ من «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي.

وهذه قصيدة «سراب» من بحر الرمل للدكتور خفاجي[1].

وي لأمسي، ولأيامي، وي ... ولليلي، ونهاري العبقري
المنى كل المنى قد ذهبت ... وتلاشت بددا من راحتي
وبقايا الحلم كانت بيدي ... أين ما كان قريباً بيدي؟
أين أمْسُ الصَّفْوِ؟ ولَّى ومضى ... ثم أبقى لي الأسيِ في وجنتي
والرؤى أضحت خيالا ودجى ... بعد ما كانت سنى في ناظري
وسراب كاذب يخدعني ... كلما سرت، ويعشَى ناظري
فسواه أملي أو الممي ... ليس فَرْقٌ بين الإثنين لدي
بسماتي عبرات عصرت ... كل أعماقي، وهزت خافقي
والصدى آه الصدى أسمعه ... ليس منه نغم في أذني
والهوى آه الهوى يقتلني ... وأنا قيس الجمال القدسي
أي شيء من هوانا في يدي ... ياأحباء حياتي، أي شي؟
نفر الغيد لمرأى الشيب في ... هامتي، في لمتي، في عارضي
ما أمر البين كم اشقى به ... بالزمان الغادر الحر شقي
يا أخلاء شبابي والصبا ... أنا بعد الوصل بالنأي قصي

وهذه قصيدة «بيجماليون» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز شرف[2]:

لا تقولي: كنت خلا ... لست أرجو ذاك قولا
أنت مزقت خطابي ... وقتلت الحب طفلا
إن ´ حبي يا فتاتي ... من فؤادي قد تولَّى
لا يريد الآن إلْفاً ... لا يريد الآن ظلا
فاتركيني في نقائي ... أمنح الأشواك فلا
أنت زيف، أنت كذب ... أنت تمثال معلًّى
بل أقيمي في دموعي ... فدموعي بك أَوْلى
وبأذني فلتظلي ... بحديث منك يُتْلَى

(1) ص ٢٤ «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي.
(2) ص ٢٤ من ديوان «لا تسأليني».

وبـــاقـــي دمـيـة مـــن خــلـف خــيـط يـتـدلـى!
بـــحـب الـظل فـيـحـبـو ويـريـنـي الـظل أحـلـى

وهـذه قصيدة «لست الجـاني. .» للدكتور عبـد العزيـز شرف من مجزوء الرمل(١):

يـا صغيـري. . لا تسلني إنـه حكم القـدر
جئت للكـون فثـارت بيـن جنبـي سقـر
فـأسـأل الله رضـاء. . عـل ذنبـي يغتفـر
عـل من عاشـوا على الشـوك يحبسـون الـزهـر

* * *

- أي لحن فيـك يـا دنيـاي صـداح الـغنـاء
أي وهـم مجـد الـظلم عـلى لـيـل الـشـقـاء
كـل مـا فيـك حزين سـاهم الـدمعـة نـائي
أنت لغـز. . يتـرك المخـدوع في ثـوب العنـاء

* * *

- إن تكن دنيـاي أفعى! أو شـواظـا من لهيب
سـوف أشـدو في دجـاهـا وأنـا حـر مهيب
- إنهـا الأيام ثارت في دجى الـوهم الـرتيب
تصنـع المجـد عـريضـا في ثنيـات الغـروب

* * *

- لم يعد في الروض هر ضاحـك البسمة. . آه
بـعـثـرتـه الـريـح بـالأمس وأودت بـشـذاه
- يا صغيـري هـذه القصـة ومض من حيـاء
دمـدمت في القلب حينـا يـوم غنت لـلالـه

* * *

- لا تسلني عن أسـاهـا عن أفـانين الـدموع
سئم القلب صداهـا. . بـل وملتهـا الضـلوع

---

(١) ص ١٢٩ من ديوان «إلى نبع الحب».

ـ أنت ياصاحب تهذي لابسأ ثوب القنوع
فإذا الرعشة حامت ترتدي ظل الخضوع!

* * *

ـ أنت مثلي ياصغيري لك أفراحي وتعسي
فلماذا تبعث اللوم؟ أتحيا عدل نفسي!
نحن ياصاح غريبان يسيران لرمسِ
فاصرف اللوم فإني قد ضللت اليوم شمسي

* * *

سرت أبغي في ظلام الكون أزهار الفضيلَهْ
فهوى قلبي صريعاً بين أشواك الخميلَهْ
هذه الزلة عندي مثل أصوات قتيلَهْ
توسع الجرح ضراماً فيرى النجم عويلَهْ

* * *

٦ ـ البحر المتقارب

وهو البحر الخامس عشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه:

فعولن ـ ثمان مرات

اعـاريضه واضرابه:

للمتقارب عروضان، وستة أضراب:

١ ـ **العروض الأولى**: صحيحة، ولها أربعة أضراب.

الأول: صحيح مثلها، ومثاله:

تـحـنـن عليّ هـــداك الـمـلـيـك   فـــإن لـــكـــل مـــقـــام مـــقـــالاً

الثاني: مقصور (تصير فعول) ومثاله:

ألا يـــا لـقـومي لـطـيـف الخـيـا   ل أرق مـــن نـــازح ذي دلال

الثالث: محذوف (تصير فعولن إلى فعو وتحول إلى فعل) ومثاله:

أتـــوب إلـيـــك من الـسـيـئـات   واســـتـغـــفـر الله من فـعـلـتـي

ومثله:

وأروي مـــن الـشـــعـــر عـــويـصـا   يـنـســي الـــرواة الـــذي قـدروا

الرابع: أبتر (تصير فعولن فع)، ومثاله:

خـــلـيـلي عـــوجـــا عـــلى رسم دار   خـــلت مـــن ســـلـيـمـــى ومـــن مـــيـــه

ملاحظة:

يجوز دخول الحذف في هذه العروض (أي حذف السبب الخفيف) في بيت من القصيدة وتركه في آخر منها، وذلك لأن الحذف في هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف فلا تلزم. ومثال ذلك:

وأنت الكريم وأنت الحليم وأنت العطوف وأنت الحدب
وما زلت تسعفني بالندى وتنزلني بالمكان الخصب

فعروض البيت الأول صحيحة وعروض الثاني محذوفة.

٢ ـ العروض الثانية: مجزوء محذوفة، ولها ضربان:
الأول: مثلها، ومثاله:

وكم لي على بلدتي بكاء ومستعبر

الثاني: مجزوء ابتر (تصير فعولن إلى فع) مثاله:
تعفف ولا تبتئس فما يقض يأتيكا

وهذه قصيدة «شاطئ مصر» للدكتور عبد العزيز شرف من بحر المتقارب[1]:

.. وشاطئ مصر غدا سيدا ينير الطريق لمن أوفدا
يقوم عليه الهداة الأباة ويكسونه قطرات الندى
ويجلون أنقاض عهد بديد ويجلون عنا وجوه العدا
فتهفو إليه قلوب العباد لما قد رأوه بديع الصدى
فثم الأمان، وثم الوئام وثم السلام، وثم الهدى
وثم لشرق البلاد فخار وللغرب عزٌ يمد اليدا
ومَنْ أرهقته القيود سيلقى بنا الأب والأم والمرشدا
وقد اتقن الدرس من خلفنا عدو تجبر وأستأسدا

(١) ص ٨٠ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

شـواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية وبيِّن من أي بحر هي؟ ونوع عروضها وضربها:

- أطيـل المـلال لـمَنْ لامنـي وأمـلا في الـروض كـأس الـطـلا
- لـسـانـي كـتـوم لأسرارهـم ودمـعـي بـسـري نـمـوم مـذيـعِ
- إذا مـا خـلـيـل أسـامره وقـد كـان فيمـا مضى مجمـلاً
- ذكـرت المـقـدم مـن فـعـلـه فـلـم يـفـسـد الآخـر الأوَّلا
- وأعـلـم أنـي إذا مـا اعـتـذرت إلـيـك أراد اعـتـذاري اعـتـذارا
- فـؤادي إلـيـك مـشـوق وروحـي إلـيـك هـيـام
- وأنـت الـذي بـنـعـائـمـه تـحـدث كـل الأنـام ثـنـاء

٧ ـ البحر المتدارك

وهو البحر السادس عشر من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أعاريضه وأضربه

للمتدارك عروضان، وأربعة أضراب:

ـ **العروض الأولى**: تامة: وضربها مثلها: ومثاله:

جاءنا عامر سالماً صالحاً   بعدما كان ما كان من عامر

٢ ـ **العروض الثانية**: مجزوءة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مجزوء مخبون مرفل (بحذف الثاني وزيادة سبب خفيف على آخر الجزء فتصير فاعلن فعلاتن) ومثاله:

دار سعدى بشحر عمان   قد كساها البلى الملوان[1]

الثاني: مجزوء مذال (بزيادة حرف ساكن على فاعلن فتصير فاعلان) ومثاله:

هذه دارهم اقفرت   أم زبور محتها الدهور

---

(١) الشحر بفتح الشين. ساحل البحر، البلى: الهلاك، الملوان: الليل والنهار.

الثالث: ومثلها (أي مجزوء صحيح)، ومثاله:

قف على دارهم وابكين بين إطلالها والدمن

ملاحظات

(١) يدخل الخبن (حذف ثاني الجزء الساكن) في هذا البحر فيكون حسناً، ومثاله:

كرة ضربت بصوالجه فتلقفها رجل رجل

(٢) ويدخل القطع في حشو البيت من هذا البحر جوازاً (فتصير فاعلن إلى فاعل وتحول إلى فعلن)، ومثاله:

حقا حقا صدقا صدقا صدقا صدقا

وقول الشاعر:

مالي مال إلا درهم أو برذوني ذاك الأدهم

(٣) يجوز اجتماع الخبن والقطع في هذا البحر فتكون تفعيلة مخبونة وتفعيلة مقطوعة، ومثاله:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرّقه أسف للبين يردده

(٤) بحر المتدارك من زيادة الأخفش، وأهمله الخليل لأنه مخالف لأصوله، مع أن استعمال العرب له قليل.

شواهد وأمثلة على المتدارك

زن الأبيات الآتية وبيِّن نوع عروضها وضربها، ومن أي بحر هي؟

- صفحا فالعبد جنى وأسا وعسى عفوا عني وعسى
- أكذا المشتاق يؤرقه تغريد الطير ويقلقه
- أطلب العلم واعمل به فالعلم حياة الإنسان
- مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده

حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده

وهذه قصيدة للدكتور خفاجي من المتدارك[1]:

وطني عشت يا وطني
عشت أعلى من المحن
عشت تسمو على الزمن
أنت كالروح في البدن

* * *

وطني أنت فينا سنا الكواكب
نحن نفديك.. يفديك كل أبي
أنت كالشمس فوق ذرى السحب
وستبقى، ستبقى على الحقب

* * *

وطني القدس.. ما أكرم الموطنا
وطني.. ما نسيت أنا الوطنا
أبدا أذكر الأرض والسكنا

وهذه قصيدة «حيرة» للدكتور عبد العزيز شرف من المتدارك[2]:

هل حقا إنك تهواني ويعانق قلبك الحاني
وتراني أحلى أغنية رتلها روح الأكوان
أم أنك جئت تحيرني؟ ما عاد الهجر بإمكاني
ألهذا ترفض ترحالي هل أبحر عبر النسيان
وأنا أهواك.. ومن زمن الصمت يحاصر تبياني
وأسري عن نفسي يوما بقراءة ما في الفنجان
وأتابعها.. وأراجعها فعلك يوماً تهواني
وأذيب الحب أقطره فلعلك تعرف بستاني

(1) ٦٧ الديوان الإسلامي.
(2) ص ٦٥ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

هل يزهر حبِّي الأخضر.. هل يـروى أحـلامي إيـمـانـي؟
هـل أنـسى يـومـاً يـا قـدري أحـلام الأمس بـوجـدانـي؟
أحـلام الأمس تـعـاودنـي فـتـثـيـر قـديـم الأشـجـان
هـل حـقـا إنـك تـهـوانـي وتـجـوب الـكـون لـتـنـسـانـي
وتـرانـي أحـلـى أغـنـيـة.. لـلـحـب تـعـانـق أحـزانـي

* * *

وهذه قصيدة «شك» للدكتور عبد العزيز شرف من المتدارك[1]:

هـل حـقـا إنـك تـعـشـقـنـي فـلـمـاذا الـشـك يـعـانـقـنـي!
هـل حـقـا إنـك تـهـوانـي فـلـمـاذا الـحـب يـؤرقـنـي!
ولـمـاذا حـبـك حـيـرنـي ولـمـاذا الصـمـت يـلاحقـنـي
هـل حـقـا إنـك تـحـلـم بـي أم أنـك جـئـت تـفـارقـنـي
هـل أحـيـا فـي أوهـى وهـمٍ فـي أحـلـى حـب يـرهـقـنـي
دعـنـي لا أرجـو إلـهـامـاً إلـهـامـي أوشـك يـمـحـقـنـي
سـيـذيـب حـنـيـنـي فـي روحـي وحـنـيـنـي يـوشـك يـصـعـقـنـي
فـعـسـى أنـأى حـتـى أشـفَـى وشـفـائـي مـنـك سـيـصـدقـنـي
الـلـفـظ الـحـائـر يـسـكـتـنـي والـصـمـت الـقـاتـل يـنـطـقـنـي
وأمـامـك أطـفـو فـي مـوجٍ من بـحـر عـيـونـك.. يـغـرقـنـي

* * *

إنـي حـاصـرتـك مـن زمـنٍ وأنـا خـفـقـاتـي تـسـبـقـنـي
في صـمـت الـلـيـل أحنُّ إلـيـك أنـاجـي روحـاً تـحـرقـنـي
وأتـابـعـهـا.. وأراجـعـهـا تـأسـرنـي أو قـد تـعـتـقـنـي
مـن نـفـسـي تـأخـذني قـسـرا ومـن الـدنـيـا قـد تـسـرقـنـي
هـل حـقـاً أنـك تـعـشـقـنـي فـلـمـاذا الـشـك يـمـزقـنـي
ولـمـاذا حـبُّـك حـيـرنـي ولـمـاذا صـمـتـك يـرهـقـنـي؟!

---

(١) ص ٦٩ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

شـواهد وأمثلة

١ ـ زن الأبيات الآتية :

ـ والنـاس همهم الـحيـاة ولا أرى   طـول الحيـاة يـزيـد غيـر خبال

ـ قف دون رأيـك في الحيـاة مُجَـا   هِـدًا إن الحيـاة عـقيـدة وجـهـاد

ـ لا تنكري عطـل الكريم من الغنى   فـالسيـل حـرب للمكـان العـالي

ـ وإذا خفيـت عـلى العـدو فعـاذر   ألا تـرانـي مـقـبـلـة عـمـيـاء

ـ نـقـل ركـابـك فـي الـفـلا   ودع الـغـوانـي لـلـقـصـور

ـ هـذا الـربـيـع فـحـيـه   وانـزل بـأكـرم مـنـزل

ـ يـاسـاحـرا مـا كـنـت أعـرف   قـبـله فـي الـنـاس سـاحـرا[١]

* * *

ـ تعـالـى الـله شـاء   وزاد الـله إيـمـانـي

الـفـريـدون فـي الـتـاج   أم الإسـكـنـدر الـثـانـي

ـ ولـي قـلـب مـن الـحـب   كـقـلـب الـطـفـل والـمـرضـى[٢]

* * *

ـ كـسـاه الإلـه رداء الـجـمـال   ونـور الـجـلال وهـدى التُّـقَـى

ـ وفـاء وفـاء وفـاء   فـمـجـد الـزمـان الـوفـاء[٣]

* * *

ـ أخـو حـكـم إذ بـدأت وعـادت   حـكمـن بعـجـز لقـمـان الحكيم

ـ ألستم خيـر من ركـب المـطايا   وأنـدى العـالـميـن بـطون راح

ـ إذا غـضبـت عـليـك بنـو تـميم   رأيـت الـنـاس كـلهـمـو غـضـابـا

ـ ولـيـسـت فـرحـة الأوبـات إلا   لموقوف على تـرح الوداع[٤]

* * *

ـ متى أحـصيـت فـضلك في كـلام   فـقـد أحـصيـت حـبـات الـرمـال

ـ غـزال زانـه الـحـور   وسـاعـد طـرفـه الـقـدر[٥]

* * *

---

(١) الأبيات السابقة من بحر الكامل.

(٢) الأبيات السابقة من الهزج.

(٣) الأبيات السابقة من المتقارب.

(٤) الأبيات السابقة من الوافر.

(٥) الأبيات السابقة من الوافر.

- يا ابنة الأقوام أن شئت فلا تعجلي باللوم حتى تسألي
فإذا أنت تَبَيَّنتِ الذي يوجب اللوم فلومي واعذلي
إن تكن أخت امرئٍ ليمت على شفق منها عليه فافعلي[1]

* * *

- يابني الفقر سلام عاطر من بني الدنيا عليكم وثناء
كنتم خير بني الدنيا ومن سعدوا فيها وماتوا سعداء

* * *

- يا هلالاً قد تجلّى في ثياب من حرير[2]

* * *

- ارفعوا مستوى المعيشة وابنوا واغرسوا حب السلم في كل وادي
- وأعيدوا حق الشعوب وشنوا حرب سلم على بغاة الفساد[3]

* * *

٢ - زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضربها:

- وكيف يلام محزون كبير فاته ولده[4]

* * *

- قم نحو حماه وابتهج وعلى ذاك المحيا فعج[5]

* * *

- أنت إن شئت نعيمي وإذا شئت شقائي[6]

* * *

- أطو معي حوادث الْـ أمْسِ ولا تجدد[7]

* * *

- ويحك يا أيتها الشمس اطلعي يا أرض غيضي يا سماء اقلعي[8]

* * *

---

(١) الأبيات السابقة من الرمل.
(٢) الأبيات السابقة من مجزوء الرمل.
(٣) الأبيات السابقة من الخفيف.
(٤) البيت من مجزوء الوافر.
(٥) البيت من البحر المتدارك.
(٦) مجزوء الرمل.
(٧) رجز مجزوء.
(٨) رجز.

٣ ـ إشرح المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية ومثل لها:

التصريع، القبض، العقل، التذييل.

٤ ـ قطع البيت الآتي، وبين بحره وعروضه وضربه وقافيته:

سائق الأظعان يطوي البيد طَيْ   منعماً عرج على كثبان طي [1]

٥ ـ إشرح أربعة من أنواع الزحاف المفرد، ثم بين البحور التي يدخلها كل نوع منها مع التمثيل.

٦ ـ أذكر أجزاء بحر الوافر وأعاريضه وأضربه بأسمائها الاصطلاحية مع التمثيل.

٧ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه وقافيته:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى   حتى يراق على جوانبه الدم [2]

٨ ـ أذكر أنواع العلة بالزيادة، وعرف كل نوع منها، مع التمثيل، وبين التفاعيل والأبحر التي يدخلها كل نوع.

٩ ـ بين المعنى الاصطلاحي لكل مما يأتي مع التمثيل:

الوقص، الشكل، التشعيث.

١٠ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه وما دخله من زحاف وعلة:

سلام من صبا بردى أرق   ودمع لا يكفكف يا دمشق

١١ ـ بين المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية مع التمثيل:

الشكل، الترفيل، الفاصلة، الحذذ.

١٢ ـ الفرق بين الزحاف والعلة، وقسم كلا منهما مع التمثيل.

١٣ ـ أذكر أجزاء بحر الرمل وأعاريضه وأضربه ومثل لها.

١٤ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى   وكما علمت شمائلي وتكرمي [3]

---

(١) البيت من الرمل.

(٢) البيت من بحر الكامل.

(٣) البيت من بحر الكامل.

١٥ ـ أذكر أنواع الزحاف المزدوج، وعرِّف كل نوع وبيِّن التفعيلات التي يدخل عليها كل نوع منها مع التمثيل.

١٦ ـ أذكر التفاعيل الأصلية والتفاعيل الفرعية مع التمثيل.

١٧ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا[1]

(١) يجب الجزء في المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث.

الأبحر المتعددة التفاعيل

تحديدها

هي تسعة أبحر على النحو الآتي:

(أ) فعولن مع مفاعيلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر الطويل.

(ب) فاعلاتن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر المديد.

(جـ) مستفعلن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر البسيط.

(د) فاعلاتن مع مستفع لن، فتكرر فاعلاتن أربع مرات، ومستفعلن مرتين في وسط شطري البيت ـ أي في حشوه ـ، وبذلك يتكون بحر الخفيف، والبحر بذلك سداسي التفاعيل.

ولو قدمنا مستفعلن على فاعلاتن لنشأ عن ذلك بحر سداسي التفاعيل تكرر فيه فاعلاتن أربع مرات، ومستفعلن مرتين: مرة في صدر الشطر الأول من البيت، ومرة في أول الشطر الثاني فيه، وهذا هو بحر المجتث.

(هـ) مستفعلن مع مفعولات وهذه تأتي على الصور الآتية:

أولاً: مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين ـ وهذا هو بحر السريع[1].

ثانيًا: مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين ـ وهذا هو بحر المنسرح.

ثالثاً: مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ـ وهذا هو بحر المقتضب[2].

---

(١) يلاحظ أن مفعولات لم ترد إلا على وزن فاعلن أو فعلن.

(٢) لم يرد إلا مجزوءا أي رباعي التفاعيل، ولكن الخليل ذكره سداسي التفاعيل.

(و) مفاعيلن مع فـاع لاتن[1] وتكرر هكـذا «مفاعيلن فـاعلاتن مفـاعيلن» مرتين ـ وهذا هو بحر المضارع.

فهذه تسعة أبحر، منها ثـلاثة أبحـر اشتملت على تفعيلة خماسيـة، فكان لا بد أن تكون تفاعيل بينها عند الخليـل ثمانية، والستة أبحر الباقية يشتمل كـل منها على تفعيلتين سباعيتين، فتكون أبحرهـا على رأي الخليل سـداسية، ومن ثم جعل كلا من بحر المضارع والمقتضب والمجتث مجزوءاً وجوبًا.

---

(١) المبتدئة بوتد مفروق «فاع» لا بسبب خفيف «فاء».

١ - البحر الطويل

وهو البحر الأول من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

الطويل: هو أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها في الشعر العربي، وأجزاؤه كما يأتي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عروضه(١)

للطويل عروض واحدة مقبوضة وجوباً (أي بحذف ياء مفاعيلن فتصير مفاعلن).

أضرب الطويل:

له ثلاثة أضراب: صحيح، مقبوض ومحذوف.

---

(١) ملاحظات: الشطر الأول: هو النصف الأول من البيت.
الشطر الثاني: هو النصف الأخير من البيت.
العروض: هو الجزء الأخير من الشطر الأول.
الضرب: هو الجزء الأخير من الشطر الثاني.

(١) فالضرب الصحيح مثاله:

ولكن إذا حم القضـاء على امرئٌ　　فـليس لـه بَـرٌّ يقـيـه ولا بَـحْـرُ

وتقطيعه هكذا:

ولا كن إذا حمم لقضاء عل مرئن　　فليس لهـو بـررن يقيهي ولا بحـرو

فعـولن مفـاعيلن فعـول مفـاعلن　　فعـول مفاعيلن فعـولن مفـاعيلن

وكذلك قول الشاعر:

إذا كـانت الدنيـا إلى المـوت تنتهي　　فما لك لم تنشـر بها الفـرح الدهـرا

وقول الشاعر:

أبـا منـذر كـانت غـروراً صحيفتي　　ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

(٢) والضرب المقبوض، أي بحذف ياء مفاعيلن فتصير مفاعلن ومثاله:

ستبـدي لك الأيـام ما كنت جاهـلاً　　ويـأتيك بـالأخبـار مَنْ لم تُـزَوِّدِ

وتقطيعه هكذا:

ستبدي لك الاييام ما كن ت جاهلن　　ويـأتي ك بـلأخبـار من لم تـزوودي

فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعلن　　فعـولن مفاعيلن فعـولن مفـاعلن

وكقول الشاعر:

ولـو أن أهل العلم صـانـوه صـانهم　　ولـو عـظمـوه في النفـوس لعـظمـا

ولم ابتـذل في خدمـة العلم مهجتي　　لأخـدم من لاقيت لكن لأخـدمـا

أأشقى بـه غـرسـاً واجنيـه ذلـة　　إذا فـاتباع الجهـل قـد كـان أحـزمـا

(٣) والضرب المحذوف[1] ومثاله:

بـكيـتم ولـكن ضـحكـت ولـم أكـن　　لأنـظر في الـدنيا بـطرف عـليـل

وتقطيعه هكذا:

بـكيـتم ولكـنـي ضحـكت ولـم أكن　　لأنـظر في ددنيـا بـطرفـن عليـلي

فعـولن مفـاعيلن فعـول مفـاعلن　　فعـول مفـاعيلن فـعـول فعـولـن

وكقول الشاعر:

أقيمـوا بني النعمـان عنـا صدوركم　　وإلا تقيمـوا صـاغـرين الـرءوسـا

---

(١) أي بحذف السبب الخفيف من آخره فصير مفاعيلن إلى مفاعي وتحول إلى فعولن.

وكقوله:

أما لجميل عندكن ثواب ولا لمسيء عندكن مناب [1]

شواهد وأمثلة

ـ زن الأبيات الآتية وبيِّن من أي بحر، واذكر عروضها وضربها:

ـ ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد [2] لقد زادني مسراك وجداً على وجد

ـ أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما

ـ صحت زهرات كن بالروض نُوَّمَا تَبسَّمْنَ للروض الشجيِّ فحَوَّمَا

ـ أياديك يامحمود فاضت فلم نعد لعمر الليالي نستطيع لها حصرا

ـ قفا نَبْك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ـ يسمونه بدء الشباب وإنما هو الجنة الفيحاء والأمل الطلق

---

(١) نلاحظ أن العروض هنا (ثواب) وزنها فعولن فهي محذوفة مع أن عروض الطويل لا تكون إلا مقبوضة، ولكن في بدء كل قصيدة قد تجعل العروض مثل الضرب في الوزن فيكون ذلك جائزاً ويسمى تصريعاً، ولا يدخل جوازاً إلا أول البيت في القصيدة.

(٢) العروض هنا صحيحة (ت من نجدي) ووزنها مفاعيلن، وهذا على سبيل التصريع لا غير.

٢ ـ البحر المديد

وهو البحر الثاني من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن   فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن

ولم يستعمل هذا البحر تاماً، بل كـل ما ورد منـه جاء بحـذف فاعلن من آخر الشطر الأول وآخـر الشطر الثـاني، ويسمّى ذلك جـزءاً، فالمـديد مجـزوء دائماً وجوباً.

احكام العروض والضرب:

للمديد أعاريض ثلاث، وستة أضرب[1]، وهي:

١ ـ العروض الأولى: صحيحة، وضربها مثاله:

بـالـبكـر انـشـروا لـي كـليـبـاً   بـالـبكـر ايـن ايـن الـفـرارُ؟

وتقطيعه هكذا:

بـالـبكـرن انـشـروا لـي كـليبـن   بـالـبكـرن ايـن ايـن لـفـرارو

فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلاتـن   فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـلاتـن

(١) ضَرْب: يُجمع على: أضراب، وأَضْرُب، وضروب.

وكقول الشاعر:

ولقد لاموا فقلت دعوني　　إن من تنهون عنه حبيب

- العروض الثانية: محذوفة (فاعلاتن تصير إلى فاعلن) ولها ثلاثة أضرب:

(أ) محذوف مثل العروض ومثاله:

اعلموا إني لكم حافظٌ　　شاهدا ما كنت أو غائبا

وتقطيعه هكذا:

اعلموا ان ني لكم حافظن　　شاهدن ما كنت أوغائبن

فاعلاتن فاعلن فاعلن　　فاعلاتن فاعلن فاعلن

(ب) مقصور (تصير فاعلاتن فيه فاعلات، وتحول إلى فاعلان) ومثاله:

لا يغرن أمرا عيشه　　كل عيش صائر للزوال

وتقطيعه هكذا:

لا يغررن مرأن عيشه　　كل عيشن صائرن لززوال

فاعلاتن فاعلن فاعلن　　فاعلاتن فاعلن فاعلان

(جـ) أبتر، اجتمع فيه الحذف والقطع فتصير فاعلاتن إلى فاعل[1].

ومثاله:

إنما الذلفاء ياقوتة　　أخرجت من كيس دهقان

وتقطيعه هكذا:

اننمذ ذل فاء ياقوتتن　　أخرجت من كيس ده قاني

فاعلاتن فاعلن فاعلن　　فاعلاتن فاعلن فاعل

٣ - العروض الثالثة: محذوفة مخبونة (تصير فاعلاتن فيها فعلا وتحول إلى فعلن) ولها ضربان:

(أ) مثلها، ومثاله:

للفتى عقل يعيش به　　حيث تهدي ساقه قدمه

---

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين.

وتقطيعه هكذا:

لـلفتـى عـق لـن يـعـي ش بـهـي	حيث تـهـدي سـاقـهـو قـدمـه
فـاعـلاتـن فـاعـلن فـعـلن	فـاعـلاتـن فـاعـلن فـعـلن

الضرب الثاني أبتر، يصير فيه فاعلاتن إلى فاعل[1] ومثاله:

رب نـار بـت أرمـقـهـا	تـقـضـم الـهـنـدي والـغـارا

وتقطيعه هكذا:

ربـب نـارن بـتـت أرمـقـهـا	تـقـضـم لـهـن ديـي ول غـارا
فـاعـلاتـن فـاعـلن فـعـلن	فـاعـلاتـن فـاعـلن فـاعـل

شـواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية، وبيِّن بحرها واذكر عروضها وضربها، وما دخلها:

ـ يـابـنـة الأزدي قـلبـي كـئيـب	مـسـتـهـام عـنـدهـا مـا يـنـيب
ـ إخـوتـي لا تـبـعـدوا أبـداً	وا، بـلى والـلـه قـد بـعـدوا
ـ دجـت الـدنـيـا فـأيـن الـهـداة	وهـو ذي الـسـلـم فـأيـن الـبـنـاء
ـ يـافـؤادي أيـن مـنـي فـؤادي	هـو نـهـب بـين أيـدي الـغـواني
ـ ودعـا لـلحق والـنـاس حـيـرى	وحـيـاة الـخـلق يـأس وشـر
ـ لـيس عـيش الـمـرء إلا زوال	فـبـحـسـب الـمـرء ديـن ونـبـل
ـ لـيس لي بـيـن الـورى مـن ولـي	ربِّ هَـبْ لـي مـن لـدنـك ولـيـا
ـ لا أريـد الـعـيش إلا عـظـيـمـاً	وإذا عَـزَّ فـيـا مـوت هـيـا
ـ كـلـنـا نـرجـو الـسـعـادة ولَكِـنْ	لا أرى فـي الـنـاس إلا شـقـيـا

---

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين.

٣ ـ البحر البسيط

وهو البحر الثالث من بحور الشعر العربي

هو أحد الأبحر الثلاثة التي وردت بكثرة في الشعر العربي .

اجـزاؤه

مستفعلن فـاعلن مستـفعـلن فعـلن   مستفعلن فـاعلن مستفعلن فـاعلن

أحكام العروض والضرب

للبحر البسيط أعاريض ثلاث، وستة أضرب وهي :

١ ـ **العـروض الأولى**: مـخبـونـة (تصيـر فـاعلن فيـه إلى فعلن). ولهـا ضربان :

(أ) مخبون مثلها ومثاله :

ياطول شـوقي إن كان الـرحيل غـداً   لا فـرق الله فـيمـا بـيـنـنـا أبـدا

وتقطيعه هكذا :

ياطول شوقي إن كان ررحي ل غدن   لا فـررق ل لاه في مـا بيننـا أبـدا

مـستـفعـلن فعـلن مستفعـلن فعـلن   مستفعلن فـاعلن مستـفعـلن فعـلن

وكقول الشاعر :

يـا حـارِ لا أرمين منكـم بـداهيـةٍ   لم يبقهـا سـوقـةٌ قـبلي ولا مـلكُ

(ب) الضرب الثاني: مقطوع (تصير فاعلن فيه إلى فاعل، وتحول إلى فعلن) ومثاله:

وان صخرا لتأتمُّ الهداة به كأنه علم في رأسه نار

العروض هو (ة به، ووزنها فعلن). والضرب هو (نار) ووزنه (فعلن).

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (بحذف فاعلن من الشطرين) ولها أضراب ثلاثة:

(أ) مثلها، ومثاله:

ماذا وقوفي على ربعٍ عفا مخلولق دارس مستعجم

العروض هي (ربع عفا، ووزنها مستفعلن). والضرب هو (مستعجم. ووزنه مستفعلن أيضاً).

(ب) مجزوء مذال (بزيادة حرف ساكن على مستفعلن فتصير مستفعلان) ومثاله:

ياصاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال

العروض هي (أسماء ما، ووزنها مستفعلن). والضرب هو (حسن الوصال، ووزنه مستفعلان).

(جـ) الضرب الثالث: مجزوء مقطوع تصير (مستفعلن فيه مستفعل[1])

ومثاله:

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي

العروض هي (ميعادكم، ووزنها مستفعلن) والضرب (ن الوادي، منها ووزنه مستفعل).

(٣) العروض الثالثة: مجزوءة مقطوعة (تصير مستفعلن منها مستفعل) ولها ضرب واحد مثلها، ومثاله:

ما هيج الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحي الواحي

العروض هي (أطلال، ووزنها مستفعل أو مفعولن). والضرب هو (ي لواحي، ووزنه مستفعل أو مفعولن).

---

(١) يجوز تحويله إلى مفعولن.

ملاحظة: هذه العروض الثالثة قد يدخلها هي والضرب الخبن بحذف سين مستفعل فيهما فتصير متفعل، وتحول إلى فعولن، فيكون وزن البيت هكذا:

مستفعلن فاعلن فعولن   مستفعلن فاعلن فعولن

ومثاله:

يدير في كفه مداما   ألذ من غفلة الرقيب

وقول الشاعر:

البسني ذلة العبيد   من قلبه صيغ من حديد

ويسمى هذا مخلع البسيط.

شواهد وأمثلة

١ ـ زن الأبيات الآتية، وبيِّن نوع عروضها وضربها، ومن أي بحر هي؟:

ـ يا من توهم أني لست أذكره   والله يعلم أني لست أنساه

وظن أني لا أدّعي مودته   حاشاي من ظنِّه هذا وحاشاه

ـ أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي   وان مرضت فهم أهلي وعوَّادي

ـ أشكوا إلى الله من أمور   تمر دهري ولا تمر

ـ فأكثروا أو أقلوا من إساءتكم   فكل ذلك محمول على القدر

ـ يا أم نعمانِ نولينا   قد ينفع النائل الطفيف

ـ شمس العداوة حتى يستقاد لهم   وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

ـ ودع هريرة إن الركب مرتحلُ   وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ

ـ قوم هم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

٢ ـ الأبيات الآتية من الطويل والمديد والبسيط فزنها وبيِّن نوع عروضها وضربها:

ـ ولا خير في وعد إذا كان كاذبا   ولا خير في قول إذا لم يكن فعلُ

ـ ألا يا نسيم الريح بلِّغْ تحيتي   فما لي إلى الفي سواكَ رسولُ

ـ وأبصرت في خدَّيْه ماء وخضرة   فما أملح المرعى وما اعذب الوردا

- وفريد الحسن واحده ... منتهاه منتهي العدد
- غير مأسوف على زمنٍ ... ينقضي بالهم والحزن
إنّما يرجو الحياة فتًى ... عاش في أمنٍ من المحنِ
- بشر ما مثله قمر ... سن في قتلي شرائعه
- ياعاذلي لا تلمني إنه عبث ... وهبك لمت فمن باللوم يكثرتُ
- يا من إذا رمت منه الوصل عاتبني ... ولست أُدرك من دنياه آمالي
- ما على قلبي الوفي ملام ... أنا قد شف فؤادي الغرام
- فيمَ احتشادكم هذا لتأبيني ... أنتم أحق بتأبين الورى دوني
إني نزلت بدار الخلد في رغد ... بين الخمائل فيها والرياحين
لا تندبوني فإني لم أمت جزعاً ... فإن رأيتم عليَّ الذلَّ فابكوني
- وسوف يخاف الدهر أو يرهب الردى ... وغيره يهوى أن يعيش مخلدا
- إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة ... تمر بها الأيام وهي كما هيا

* * *

وهذه قصيدة «لن أقول وداعاً»[1] «للدكتور عبد العزيز شرف من البسيط:

يابلبل الغصن هات اللحن رنّانا ... وابعث مع الفجر تعزاء لشكوانا
لقد سمعت نشيداً منك أسكَرَني ... فصفق الكون أنهاراً وشطآنا
وفي فؤادي أشجان أُردِّدُها ... حار الفؤاد بها سرًّا وإعلانا
هذي دموعي توارت عند مشرقها ... فمزقت شبحاً في الجفن وسنانا
واها لماضٍ جريح كله شجن ... من الليالي يذيب القلب أحزانا
ماغرد الفجر يوماً في مرابعنا ... إلا وأبصر بين الربع أشجانا
أنا وأنت لنا ماضٍ على وَجَلٍ ... من المقادير تَهْمَى منه عينانا
هذا فؤادي ما زالت خوافقه ... بالحب سَكْرَى ولم تَمْنَحْهُ نسيانا
مَرْحَى لحبٍّ كبيرٍ في جوانحنا ... هاجته ذكرى فهاجت منه نيرانا
أنا وانت لنا عهد نقدسه ... بالحبِّ دينًا وبالإخلاص إيمانا
إذا سلوتك يوماً لاح يوقظني ... ما كان من ذكرياتي البيض ولهانا
ذَكَّرْتنيه الدنيا برونقه ... ويشعل الحب في الأكوان ألوانا

* * *

(١) ص ١٠٨ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

وهذه قصيدة من مخلع البسيط للدكتور خفاجي وهي في تحية مجلة المنهل: (١)

حيُّوا معي المنهل النميرا ... حيوا معي مجده الكبيرا
حيوا معي مَنْ بَنَى وشاد ... الصَّرْح وأعلاه مستنيرا
أبا نبيه نما نبيها ... ما إن نرى لهما نظيرا
مضى وقام ابنه رئيسا ... على مجلته قديرا
وحين ترنو لها طويلا ... تحسبها كوكبا منيرا
للدين للوطن المفدَّى ... قامت لتحرسه دهورا
وشاركت في بناء مجد ... الفصحى فكانت لها نصيرا
للفن للأدب المصفًّى ... كانت بنهضته بشيرا
كم جابهت محنا وسارت ... تجابه الزمن العسيرا
فخفقت أملاً عسيرا ... أضحى بهمتها يسيرا
تضوَّعتِ أرجا وعطرا ... وفاح محفلها عبيرا
المنهل العذب ظل يروي ... وينبت الزهر النضيرا
يهدي الشباب لكل حقٍّ ... ويحمل الموقف الخطيرا
وظل للضاد خَيْرَ عونٍ ... وللحمى أبدًا ظهيرا
لسان صدق وصوت حق ... صوتٌ علا، ومشى جهيرا
ونبعُ خيرٍ لكل خيرٍ ... يفيض جدوله نميرا

وهذه قصيدة للدكتور خفاجي من المديد وهي في رثاء عزيز أباظة (٢) **:**

عشت للمجد والسؤددِ ... شامخا في رفعة الفرقدِ
عشت تبني مفرداً للمعالي ... كنت أهلاً للملا المفردِ
عشت ما عشت نبيلَ السجايا ... طاهرَ الذَّيْل كريم اليدِ
وورثت الأريحية ابنا ... عن أب، بل سيدا عن سَيِّدِ
صفحات من جلال ونبل ... ناصعاتِ الفرع والمحتدِ
إنه للتاريخ تاريخ أمس ... مشرق، واليوم، بل وللغدِ

---

(١) ص ٨٢ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(٢) ص ٧٩ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

إنـهـا لـلجـيـل قصـة مـصـر عـزة لـلأب والـولـدِ
مـعـجـزات جيله قـد بـنـاهـا بـالـنـضـال الـثـائـر الأتـلـدِ
بـالكفـاح المـرِّ من أجـل مصـر بـسـلاح الـصـبـر والـجـلـدِ
أنت مـا أحنيت هـامـك يـومـاً لـسـوى الـمـقـتـدر الـصَّمَـدِ
لم تجـامـل أبـداً أحـدًا يـومـاً ومـا هـادنـت مـن أحَـدِ
يـا أمير الشعـر من بعـد شـوقي في شعـوب الضـاد، في بلدي
وأبـا الـمـسـرحيـات صيـغـت من ضمـيـر الشعـب والـخلدِ
صـغـت ألـفـاظـك من فـضـةٍ والمعـانـي صُغْتَ من عَسْجَـدِ
صغت من سيـر خير الـورى مَذْ حـمـةً كـالـسـحـر للمُـنْشِـدِ
لـغـةُ الـضـاد بشـعـرك نـشـوى مـثـل شـوقـي جئت في نَضَـدِ
وعـمـود الـشـعـر كنت لـه من أعـظـم الإسـنـاد والـعـمـدِ
رائـد التجـديـد يا شـاعـر الإسـ ـلام حـيـيـت عـلى الأبـدِ
مصـر أجيـال الشبـاب بـهـا تَـذْ كُـرُ حـقَّ الـشـاعـر الـغـرد
تـذكـر الـيـوم صنيعـك بـالأمْـ ـس ِ صنيـعَ الـثـائـر المفتـدي
رايـةً لـلشعـر العمـودي جـاءت لـعـزيـز الـشـعـر من أحـمـدِ
وسيبقـى مـا أبـدع القلم الـحـرُّ عـلى الأحـقـاب والأمَـدِ
يـاعـزيـز النفسِ ولـلفـن ذكـرا كَ سـتـبـقـى طـيـلة الأبـدِ
لـسـتُ أفـديـك وأنـت عـزيـزٌ مـصـر وَدَّت لـك لـو تَفْـتَـدِي

وهذه قصيدة «وطني الحر» للدكتور خفاجي وهي من المديد[١]:

انـتـصـار الـشـعـب دون سـواه انـتـصـار الـشـعـب هـذا مـداه
لا تـقـل شـيـئـاً فـكـل كـلام دون مـا صـنـعـت راحـتـاه
السنـا فـوق سنـائـك يـامصـر وراح الـلـيـل، وَلَّـى دجـاه
شهـر يوليـو مرحبـاً بك شهـرا كـل أحـلام الحمـى من صـداه
هـزجـت أبـنـاء مـصـر بـه والـنـ ـيل كـم غـنـت بـه ضـفـتـاه
كـل مـا سـوف تـجيء الأمـانـي والـحـكـايـات بـه مـن رؤاه

(١) ص ٨٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

وشعـاع الشمس ان تشـرق الشمـ ـسُ ضحى في أفقنـا من سنـاه
هـتف الـشـعـب ومـن الـفَـرْ حـةِ كم قـد دمعت مقلتـاه
وتـمـنـاه وأيـامـه الـحـلْـ ـوة كـانـت أبـدا فـي منـاه
وشـدا الفلاح، والعـامـل الحـر بـه، شـدو الـفتـى والـفتـاه
كتبـوا في المجـد أروع سفـر كـتـبـتـه فـي الـزمـان يـداه
الـربى الـطاهـرة المجـدُ فيـهـا قـام والتـاريـخ ألْقَـى عـصـاه
والحقـول السنـدسيـة فيهـا انْـ ـتـفـضـت، والأخ حـيًّـا أخـاه
صـاغهـا الفـلاح من يـده، من دأبـه، مـن عـزمـه، مـن دمـاه
وتـرى الإصـرار والعمـل الـدائب والآمـال فـوق الـجـبـاه
صـافـح الـيـوم غـدًا، وبـأمس النصـر كم قـد هَـزَجَتْ شفتـاه
وطـنـي الـحـر ويـا وطـن الأبـ ـطال مـن شعبـك كـان الـبنـاه
وبـنى أبـنـاؤه النصـر، كم غنت بـه طـول الـعـصـور الـرواه
كـلـنـا يـا مـصـر لـلوطـن الـحـر فـداء، والـزمـان فـداه

٤ ـ البحر السريع

وهو البحر التاسع من بحور الشعر العربي

أجـزاؤه

مسـتفعـلن مستفـعــلن مفـعــولات   مسـتفعـلن مسـتفـعـلن مفـعــولات

أعاريضه وأضرابه

له أربع أعاريض وستة أضرب:

١ ـ **العـروض الأولى**: مطويـة مكسوفـة (بحذف الـرابع والسـابع فتصيـر مفعولات إلى مفعلا وتحول إلى فاعلن) ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مثلها، ومثاله:

بين ابـتســام الــزهــر والــجــدول   عــاد الـربيــع بـاسمــاً ضــاحكــا

ومثله:

هــاج الهــوى رسم بــذات الغضــا   مـخلولـق مـسـتعـجم مـحــول

الثـاني: مـطوي مـوقـوف (تصيـر مفعـولات إلى مفعــلات وتحـول إلى فاعلان). ومثاله:

قــد عــذب الــمــوت بــأفــواهنــا   والمــوت خيـر من مقــام الـذليـلْ

الثالث: أصلم: (تصير مفعولات فيه مفعو وتحول إلى فاعل). ومثالـه:

يا ليت ظني أبدا كاذب فإنه يصدق أحيانا

ومثله:

لولا الرجا مت من حسرة واليأس آلام وأحزان

٢ ـ **العروض الثانية**: مخبولة مكسوفة (يحذف الثاني والرابع والسابع من مفعولاتُ فتصير فعلا وتحول إلى فعلن) وضربها مثلها. ومثاله:

الشر مسك والوجود دنا نير وأطراف الأكف عنم

٣ ـ **العروض الثالثة**: مشطورة (حذف نصف البيت) موقوفة (تصير مفعولات فيها إلى مفعولاتْ). وهي الضرب. ومثاله:

ومنزل مستوحش رث الحال

٤ ـ **العروض الرابعة**: مشطورة مكسوفة (تصير مفعولات إلى مفعولا وتحول إلى مفعولن). ومثاله:

ياصاحبي رحلي أقلا عذلي

شواهد وأمثلة

ـ زن الأبيات الآتية، وبينِّ من أي بحر، واذكر عروضها وضربها:

ـ برمت بالناس وأخلاقهم وصرت استأنسُ الوحدة

ـ يا عيد ما عدت بمحبوب على مُعَنًّى القلب مكروبِ

ـ تالله ما أنطق عن كاذب فيك ولا أبرق عن خلب

ـ ما الشأن في الدنيا تغر الورى الشأن فينا كيف نغتر؟

ـ يا قمراً مطلعه المغرب قد ضلَّني في حبك المذهب

ـ هذا جفاء منك ما اعتدته فليتني أعرف من غيرك

ـ أقسم بالله وآياته والمرء عما قال مسئولا

ـ ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

٥ ـ البحر المنسرح

وهو البحر العاشر من بحور الشعر العربي

اجزاؤه

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مستفعلن

اعاريضه واضربه

له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

١ ـ **العروض الأولى**: صحيحة. وضربها مطوي (تصير فيه مستفعلن إلى مستعلن وتحول إلى مفتعلن) ومثاله:

إن ابن زيد لا زال مستعملاً   للخير يغشى في مصره العرفا

ومثله:

تالله لا أنسى مصيبتي أبدًا   ما أسمعتني حنينها الإبل

٢ ـ **العروض الثانية**: منهوكة (بحذف ثلثي البيت) موقوفة (بإسكان تاء مفعولات). وضربها مثلها، وبيته:

صبرا بني عبد الدار

٢ ـ **العروض الثالثة**: منهوكة مكسوفة (بحذف تاء مفعولات) وضربها مثلها. . ومثاله:

ويل أم سعد سعدا

شـواهـد وأمثلة

ـ زن الأبيات الآتيـة وبيِّن من أي بحر هي، ونوع العروض والضرب:

ـ قـد طلب الناس مـا بلغت فما   نـالـوا ولا قـاربـوا وقـد جهـدوا

ـ يـاسيـدا مـا تـعـد مكـرمـة   إلا وفـي راحـتـيـك أكـمـلهـا

ـ لا تسـأل المـرء عـن خـلائقـه   وفي وجهـه شـاهـد مـن الخـبـر

٦ ـ البحر الخفيف

وهو البحر الحادي عشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

فـاعـلاتن مستفـع[1] لن فـاعــلاتن　　　فــاعـلاتن مستفــع لن فــاعــلاتن

أعاريضه وأضربه

وللخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

١ ـ العروض الأولى: صحيحة أي سالمة من العلل ولها ضربان:

الأول: مثلها. ومثاله:

رددي الـلحـن يـا حـيـاة وغـنـــي　　　سـطعت في الآفـاق شمس الـسلام

ومثله:

أنــت فــجــر مــعــطر الأمــانــي　　　أشــرقت فيـه بــاسمـات المعـاني

ويـدخل هـذا الضـرب التشعيث جـوازًا. والتشعيث تغييـر فـاعـلاتن إلى مفعولن بحذف العين من فاعلاتن.. ومثاله:

---

(١) مستفع لن مركب من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف. ووجه الخلاف بين مستفع لن هذه وبين مسفعلن أن حذف السابع في مستفع لن يسمى قصراً وفي مستفعلن يسمى قطعًا بشرط إسكان ما قبل السابع وحذف الرابع في مستفع لن غير جائز وفي مستفعلن جائز لأنه طي ـ إلى غير ذلك من الفروق.

ليس من مات فاستراح بميت   إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيباً   كاسفاً باله قليل الرجاء

ومثله:

أنت سر الحياة يملأ روحي[1]   ويشبع السرور بين المغاني
عجز الفن أن يصور معنا   ك والقى بريشة الفنان

ولا يدخل التشعيث العروض إلا على سبيل التصريع في أول بيت في القصيدة.

الثاني: محذوف (تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن)

ومثاله:

ليت شعري هل ثم هل آتينكم   أم يحولن من دون ذاك الردى

٢ ـ **العروض الثانية**: محذوفة، وضربها مثلها. ومثاله:

إن قدرنا على عامر   ننتصف منه أو ندعه لكم

٣ ـ **العروض الثالثة**: مجزوءة صحيحة، ولها ضربان:

الأول: مثلها، ومثاله:

ليت شعري ماذا ترى   أم عمرو في أمرنا

ومثله:

نام صحبي ولم أَنَمْ   من خيال بنا أَلَمْ

فالعروض (ولم أنم) والضرب (بنا ألم) ووزنها متفعلن ولا يضير دخول الخبن فيهما.

الثاني: مجزوء كالعروض إلا أنه مخبون مقصور (تصير مستفع لن فيه منفع ل وتحول إلى فعولن) ومثاله:

كل خطب إن لم تكو   نوا غضبتم يسير

---

(١) العروض هنا (لأروحي) ووزنها فعلاتن وقد دخلها الخبن بحذف الثاني الساكن.

شواهد وأمثلة

١ - زن الأبيات الآتية، وبيِّن من أي بحرٍ هي، ونوع العروض والضرب:

- يا حريصا على الغنى	ما عدا بالمراصد
لست في سعيك الذي	أنت فيه بقاصد
- كلما مر من سرورك يوم	مر في الحبس من بلائي يوم
ما لنعمي ولا لبؤسي دوام	لم يدم في النعيم والبؤس قوم
- لست أنسى جميلكم	كلما هبت الصبا
- قد أتاني من الحبيب رسول	ورسول الحبيب عندي حبيب
- فجعلت مصر في إمام كريم	رائع القول مشرق التبيان
- انثروا الورد حول تلك القبور	ثم طوفوا بها صباح مساء
هي وادي العلا وهالة نور	وحمى فيه ينزل الشهداء

٢ - زن الأبيات الآتية، وبيِّن بحرها، ونوع العروض والضرب:

- أيها الرائح المجد ابتكار	قد قضى من تهامة الأوطارا
من يكن قلبا صحيحاً سليماً	ففؤادي بالخيف أمسى معارا
ما أبالي إذا النوى قربتكم	فدنوتم من حل أو من سارا
- هل تحسان رفيقا رفيقا	يحفظ الود أو صديقاً صدوقا

٧ - البحر المضارع

وهو البحر الثاني عشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

مفــاعيلن فــاع لاتن[١] مفــاعيــلن   مــفــاعيــلن فــاع لاتــن مــفــاعــيــلن

ولكنه لم يرد إلا مجزوءاً وجوباً (بحذف آخر الشطر الأول وآخر الشطر الثاني).

عروضه وضربه

وله عروض واحدة صحيحة وضربها مثلها. ومثاله:

دعــانــي إلــى ســعــاد   دواعــي هــوى ســعــاد

وتقطيعه:

دعــانــي إلــى ســعــادن   دواعــي هـ و ى ســعــادا

مــفــاعــيــل فــاع لاتــن   مــفــاعــيــل فــاع لاتــن

وكقول الشاعر:

بــنــو ســعــد خــيــر قــوم   لــجــارات أو مــعــان

---

(١) فاع لاتن هنا مركبة من وتد مفروق وسببين خفيفين فلا يدخل الخبن في ثانيها بخلاف فاعلاتن.

شـواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية واذكر بحرها وبيِّن عروضها وضربها:
- وقـد رأيـت الـرجـال   فـمـا أرى مـثـل زيـد
- فسـوف أهـدي لسلمى   ثـنـاء عـلـى ثـنـاء
- فـإن تـدن مـنـه شبـرا   يـقـربـك مـنـه بـاعـا

شواهـد عامـة

وهذه قصيدة «كانت الدنيا في يديها» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي[1]:

هيـه حـدث عن أمتي يـا زمـان   وَارْوِ عن قومي في الورى كيف كانوا
أُمـة الإسـلام الـعـظيم ومَـنْ دَو   ى لهـا فيِ ذُرى الفخـارِ المكـانُ
كـانت الـدنيا في يـدَيْهـا، وفي را   حتيهـا اعتزَّ بـالمنى الصولجـانُ
طـوقـتهـا يـد الـزمـان أكـاليـ   ـل السنا، وانتدى لهـا المهرجـانُ

وهذه قصيدة «مهرجان الزمان» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف[2]:

أشـرق الـفجـر والـظلام تـولَّـى   وانـتهـى المـاضـي كـله والـهـوانُ
حـدث (مكـة الـسـلام) بـه غنت   وتغـنَّـى غـنـاءهـا الـركـبانُ
ومشت في الـدنيـا الـرواة بـه،   فـمـا طـاب الـسحـر والألـحـان
واحـاطتـه الكعبـة النـور بـالنو   ر ، وغـضت جـفـونـهـا الأوثـانُ

وهذه قصيدة «أمة الإسلام» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي[3]:

هيـه حـدث عن أمتي يـا زمـان   وارو عن قومي في العلا كيف كـانوا
أمـة الإسـلام الـعـلى ومـن دو   ى لهـا في ذُرى الفخار المكـان؟
كـانـت الشـمس لا تغيب عـنـهـا   ولـهـا في كـل الـمـآثـر شـانُ

---

(١) ص ٥٦ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(٢) ص ٥٤من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(٣) ص ١٧ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

كانت الدنيا في يديها، وفي را حتيها اهتز بالمنى الصولجانُ
طوقتها يد الملوك أكاليـ ـل السنا وانتدى لها المهرجانُ
صاح بالعبث هاتفٌ علويّ نبويّ فاستيقظ الوسنانُ
الصحارى تحركت والروابي اسـ ـتيقظت، والمنى بدت، والأمانُ
لو رأيت الصحراء وهي شتات ورأيت الصحراء وهي كيانُ
ورأيت الصحراء قد أصبحت بُرْ كانَ بَعْث، من بعده بركانُ
ورأيت الحياة تمشي على الأرْ ضِ حياةً كأنها الطوفانُ
قلت: ماذا أرى هنا؟ أخيال وأنا في الأحلام أم يقظانُ
قلت: حسبي، فتلك معجزة اللـ ـه تجلت تبارك الرحمانُ
أشرق الفجر والظلام تولّى وانتهى الماضي كله والهوان
وأتى الدين فيه كلّ جليل ونبيل، وآيه الفرقانُ
أحمد الحق والهدى والموازيـ ـين أتى فاستوى به الميزانُ
لم يعد بعد أن أتى الوحي للظـ ـلم بقاء، ولا له أعوانُ
الورى والحياة عزًّا به والـ ـروح والفكر والنهى والجنانُ
وبه ساد المسلمون وعزوا مثلما عز العقل والوجدانُ
رددته الدنيا سلاما وشعَّت بسناه الأمصار والبلدانُ
وعلى مجده الحضارات قامت وسمت أمة وَعَزَّ مكانُ
سلم الفرس والهنود المقاليـ ـد إليها، والروم واليونانُ
وعنا المالكون، لا قيصر يسـ ـقي المنايا، ولا أنو شروانُ
وتولَّى الأقيال، باد الطواغيـ ـت، فأين العروشُ والإيوانُ؟
ولكم في قلب الجزيرة غنى للنجاشي والفرس قبل القيانُ
ثم راحوا وراح للروم دولا ت، فلا حيرة ولا جولانُ
ومضى هوذة وأبرهة الـ ـحارث الغاني والنعمانُ
لانتصار الإنسان والعالم والمكـ ـدود قد جاء بالهدى القرآنُ
هو للفرد شعلة من ضياء وهو للشعب عِزَّةٌ وكيانُ
وهو للأمة الطموح سنان وسلاح في الروع واطمئنانُ
وهو النور والشريعة والدنيا ومجدُ لا ينتهي ورهانُ
وسباقٌ في الخير لله، للإنسـ ـان، لا عسف، لا، ولا طغيانُ

وهذه قصيدة «الشهداء» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي:

شهداءُ الكنانة الأبطال ... أبدا نيلنا بهم يختالُ
العلى والخلود والمجد والنصر ... بأيديهم، والمنى والجلالُ
شهداءُ النضال في الحق صالوا ... وبهم قد عَزَّ الحمى والنضالُ
قد بنوا مجدنا وشادوا علانا ... شاد مجد البطولة الأبطالُ
ياحماةَ الأوطانِ صلت عليكم ... ثاكلات، وسلَّمت أطفالُ
شيعتكم ملائك الله صفا ... وهوت في مَوْجِ الوداع جبالُ
سار في موكب الخلد جبريـ ... ـل وداعي الأذان فيه بلالُ
السموات والنجوم وتلك الـ ... ـشمس ترنو اليكمو والهلالُ
نَحْنُ لم نَحْنِ للحوادث رأساً ... نتحدَّى ودائماً لا نُنَالُ
ترتدي الشمس بسمة وتواري ... خلفها الجرح وهو دامٍ عضالُ
أبداً لن نبكي البطولة فينا ... عدة المجد عزة واحتمالُ
أبداً لن نبكي الكواكب تهوي ... لا يرد القضاء حزن ومالُ
أبداً لن نبكي الجلال صريعاً ... ليس للحزن عند حر مجالُ
كلما غالت النوائب فينا ... أملا زاهياً نمت آمالُ
إن حَزِنَّا فإنَّا ما جزعنا ... سوف تأتي حالٌ وتذهب حالُ
إن تخنَّا الدموع حرَّى فإنَّا ... لم تخنَّا عقيدة وخلالُ
غاية الزيف أن تباهي بصبر ... ثم تبكي إذا دعاك الوبالُ
أيها القوم لن ينام على الضيـ ... ـم عرين حماته الأشبالُ
يا شباب العرين لا تستكينوا ... فبكم سارت في الورى الامثالُ
وثبوا الوثبة الكبيرة يورق ... أمل ذابل وتخصب رمالُ
فعليكم من النضال جمال ... وعليكم من الجلال ظلالُ
مصر ما خاب ظنها، ما عراها ... وهنٌ في صفوفها، أو كلالُ
لا تظنوا أن الكنانة بيت ... شاده الوهم وابتناه الخيالُ
منجم ينبت البطولات مصر ... وعرين يحمي حماه الرجالُ
لم تزل تحمل الحضارة للدنـ ... ـيا، وتمشي في ظلها الأجيالُ
لم تزل في معازل المجد لحنا ... ثائراً تنتشي به الأبطالُ
إنها مصر كعبة الشرق والعر ... ش الذي تزدهي به الأقيالُ

شهداء الوادي سلام عليكم أنتمو الحصن والسنا والجمالُ[١]

وهذه قصيدة «الأزهر العظيم» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي:[٢].

نغم في قمم العصور جميل ردَدته على العصور الشفاه
هو صنو الخلود قد سارت الدنـ ـيا طويلا على نبيل خطاه
بلغ الشرق في الجلال وفي المجـ ـد به في دنيا الورى منتهاه
جوهر والمعز قد رفعا للـ ـه هذا البناء لا لسواه
وعليه مشت أئمته، وار تفعت راية الهدى في ذراه
وعلى أرضه الغنية بالديـ ـن وبالصالحات قام الهداه
هو سرُّ الإله، ما أروَعَ ما قد ر للدين في الزمان الإله
أكبرت شأنه الليالي وقامت بين حلقاته الوضاء الدعاه
شبت الثورات الكبار عليها ولديها ألقى الزمان عصاه
وحقوق الإنسان سعي بنيه والحضارات خيرها من نداه
منذ عصر المعز لليوم، والإسـ ـلام يخطو بالحمد فوق ثراه
سبق الجامعات وهو ابن ألف فهي والعلم والفكر من صداه
فيه عاش الرواد من صانعي التا ريخ ممن بهم تضيء الحياه
كلما ران في الجوانح شك مسح الشك باليقين هداه
كلما لج في الضلال غويٌّ كان بالقول الفصل منه تقاه
فيه عز الدين في كل أرض وبه نال الشعب كل مناه

وهذه قصيدة «مكة السلام» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف:[٣]

افرحي مكة الملا والجلال
افرحي موطن المنى والجمال
جادك الغيث بالندى الهطال

* * *

---

(١) ص ٥١ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(٢) ص ٦٥ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(٣) ص ٤٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

مـكــة الــنـور أنــت أحـلـى فــداء
ســتــظلـيــن أنــت كــل الــرجــاء
أنــت لـحــنـي ومــزهــري والــغـنــاء
أنــت في ظـلـمــة الـحـيــاة الـضـيــاء
أنت في الـزمـهـريـر شمس الـشتــاء
عـشت فـي الــدهــر بـسـمــة الأنــداء

وهذه قصيدة «كان حلماً» للدكتور خفاجي، وهي من بحر الخفيف[1]:

نصف عـــام مضى، مضى ياحبيبي — أنـــا فيـه في وحـــدتي كـــالغـــريب
نـصف عـــام ونـصف قـــرن ســواء — الأسى فيــه والشجـــا مـن نصيبـي
كـنت لـي مؤنـســاً، وكـنت ضيــاء — لــظلامي، وألف عـشي الجــديب
أي شـيء لي يــاحيــاتي يـبقى — بــعــدكم غـيــر عبــرتي ونحـيبـي
ليس لي في الـدنيا سـوى الألم الدا — مي، سوى الذكرى، ثم عيشي الكئيب
ليس لي فيهـا غير صـورتـك الحلـ — ـلوة في خـــاطـري وقلبي السليبِ
كنت سلواي في هـجيـر حيــاتي — وأنـــا أسـعى لـلمنى في الــدروب
كنت كـل الـرؤى وحلم الليــالي — في شبــابـي بجــانبي والمشيبِ
وعـلى ثغـرك ابـتـســامــات قـلب — ليس إذ يــدعــوه القلى، بمجيب
مـضـت الأيـــام الـجـمـيـلة واهــا — لغــدي، واهـــا للزمـــان الــرهيب
يـا فؤادي الحلم الجميل انتهى والـ — أمـــل الــذاتي صـار غيــر قــريب
لست أدري مـــاذا الصنيـع؟ وقلبي — يشتكي مــع لفــح اللظى واللهيب
غـــابت الحـلوة الــرفيقــة غـــابت — ونـهـــايـــات آذنـــت لـلمغيــب
والــهــزار الــوديـع وهــو يـغـنـي — لـحنـــه صـــار مشبهـــاً لـلنعيبِ
آه مـــن يـــوم مـرَّ بي كـــان دهــرا — يـا لـــه من يـــوم كــريـه عصيبِ
انتهـى فيــه كــل شـيء وســارت — فيـــه دنيـــاي لـــلأسى والشحــوبِ
وتــولـيـت والـــدمــوع عـــلى وجـ — ـهي كسيــل ثــر الشتــون صبيبِ
أنـــا فـــرَّت مـــني الـــســعـــادة إلا — حين ألقـــاك في منــامي الـرحيبِ
وأنـــاجيــك طيفَ حلم جميـلٍ — وخيـــالات فَجْـرِ عـصــرٍ عجيبِ

(١) من ص ٩ ـ ١٢ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

قد مضت أحلامي وشمسُ حياتي في وداع ضاني الجلال مهيبِ
كان حلمًا افقت منه وذكرا ةُ تناديني في الضحى، والغروبِ
وبيومي وفي غدي سوف أحيا في رؤى أمسي، في صداه الحبيبِ

وهذه قصيدة «الشاعر» للدكتور عبد العزيز شرف وهي من بحر الخفيف[1]:

مهرجان من السنا والأماني من جلال المنى، وسحر البيانِ
مهرجان مخلد ومساء عبقري وفرحة في المعاني
شاعر فيه، كوكب علوي باذخ الفكر والرؤى والجنانِ
عاشٍ دنيا من الجمال وعصرا قد تجلى إعجازه في المعاني
وتغنى بشعره وأغانيه طوال الأيام كل لسانِ
أيها الشاعر الذي ملأ الكَوْ نَ غناء، كالبلبل النشوانِ
لك شعر على الزمان جديدٌ وهو في السحر مغرق كالزمانِ
إن فنا جلوته باقتدار كشعاع الشمس، البعيد، الداني
كم جعلت البعيد من كل معنى منك أدنى من راحةٍ لِبَنَانِ
صور الحسن في قصيدك شتى ساحرات الظلال والألوانِ
ويضج السمار في سحر الليل نشاوَى من روعة وافتنانِ
يعبق الفن بالشذَى، ويشعٌ اللحن نورًا لفتنة الألحانِ
أيها الشاعر الذي عاش حرًّا وبنى المأثرات بالحرمانِ
إن حزناً أشجاك أثمر شعراً باذخاً من روائع الألحانِ
يملأ الكون بالسلام وبالحب ويفتر باسماً بالحنانِ
أنت من ترجم القصيد وغنا هُ بسمع الزمان كل مكانِ

---

(١) ٦١ و ٦٢ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

٨ ـ البحر المقتضب

وهو البحر الثالث عشر من بحور الشعر العربي

أجـزاؤه

مـفعـولات مـسـتـفعـلن مسـتـفعلن   مـفعـولات مـسـتـفعـلن مسـتـفعلن

وهو مجزوء وجوباً (بحذف آخر الشطرين) كالمضارع والهزج.

عروضه وضربه

له عروض واحدة مطوية (تصير مستفعلن فيها مستعلن وتحوَّل إلى مفتعلن) وضربها مثلها، ومثاله:

أقـبـلـت فـلاح لـهـا   عـارضـان كـالـسـيـج[1]

وتقطيعه:

أقـبـلـت فـلاح لـهـا   عـارضـان كـسـسـيـجي

مـفـعـلات مـفـتـعـلن   مـفـعـلات مـفـتـعـلن

ومثله البيت:

أتـانـا مـبـشـرنـا   بـالـبـيـان والـنـذر

---

(١) العارضان: صفحتا الخد، ويطلقان على الشعر النازل عليهما، السيج خرز أسود لامع.

وتقطيعه:

أتــانــام بــشــشــرنــا بـــلــبــيــان ونــنــذري
فــعــولات مــفــتــعــلن فــاعــلات مــفــتــعــلن

شــواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية:

- لا أدعــوك مــن بــعــد بــل أدعــوك مــن كــثــب
- أنــت زهــرة ايــنــعــت بــالــجــمــال والأمــل
- مــا عــلى فــؤادك مــن حــب مــثــلــهــا ضــرر

٩ ـ البحر المجتث

وهو البحر الرابع عشر من بحور الشعر العربي

اجـزاؤه

مستفـع لن فـاعـلاتن فـاعــلاتن　　مستفـع لن فـاعـلاتن فـاعــلاتن

وهو مجزوء وجوباً (بحذف آخر الشطرين).

عروضه وضربه

الـبـطن مـنـهـا خـمـيـص　　والـوجـه مـثـل الـهـلال

ويدخل التشعيث هذا الضرب (بحذف عين فاعـلاتن فتصير فـالاتن وتحول إلى مفعولن) ومثاله:

لـم لا يـعـي مـا أقـول　　ذا الـسـيـد الـمـأمـول

شواهد وأمثلة

١ ـ زن الأبيات الآتية:

ـ هـل مسْعـد لـبكـائي　　بـعـبـرة أو دعـاء

ـ لا تـأمـن الـدهـر والبس　　لـكـل حـال لـبـاسـا

ـ يـا عـبـد حـلي كـروبـي　　وأسـعـفـي واثـيـبـي

فـقـد تـطـاول هـمـي　　وزفـرتـي ونـحـيـبـي

ـ يـا لـيـل وجـد بـنـجـد　　أمـا لـطـيـفـك مـسـرى

وما لـدمـعـي طـلـيـقـا وأنـجـم الـلـيـل أُسـرى
وقـد طـمـا بـحـر لـيـل لـم يـعـقـب الـمـد جـزرا
لا يـعـبـر الـطـيـف فـيـه غـيـر الـمـجـرة جـسـرا
- عـلـى الـديـار الـقـفـار والـنـؤي والأحـجـار
تـظل عـيـنـاك تـبـكـي بـواكـف مـدرار
فـليس بـالـلـيـل تـهـدأ شـوقـا ولا بـالـنـهـار
- نـغّـصـتـمُ حيـن غبـتـم عـلـيّ عـيـشًـا خـصـيـبـا

- زن الأبيات الآتية:

عـوجـوا فحيـوا لنعم دمنـة الـدار مـاذا تحيـون من نؤي وأحجـار؟
- قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات إن سبيل الصبر قد ضـاقـا
- سبحـان رب العلا مـا كان اغفلني عمـا رمتني بـه الأيـام والـزمـن
- لو كنت أملك طرفي ما نظرت بـه من بعـد فـرقتكم يـومـاً إلى أحـد
- قد يـدرك المتـأني بعض حـاجتـه وقـد يكـون مع المستعجـل الـزلـل
- يمضي أخـوك فـلا تلقى لـه خلقـا والمـال بعـد ذهـاب المال مكتسب
- السيف أصـدق إنبـاء من الكتب في حـدّه الحـدُّ بين الجـدِّ واللعبِ
- ليس الحجاب بِمُقْصٍ عنك لي أملا إن السمـاء تُـرْجَى حين تحتجبُ[1]

* * *

- إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة تمـر بهـا الأيـام وهي كمـا هيـا
- يختن أطـراف البنـان من التقـى ويخـرجن وسط الليـل معتجـزات
- فعدلا فإن العـدل في الحكم سيرة بهـا سار في النـاس الملوك الأساورُ
- إذا امتحن الـدنيـا لبيب تكشفت لـه عن عـدوّ في ثيـاب صـديق
- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عـدوًا لـه مـا من صداقتـه بُـدُّ[2]

* * *

- وكـل زاد عـرضـه الـنـفـاد إلا الـتـقـى والـبـر والـرشـاد
- مـن يـسـأل الـنـاس يـحـرمـوه وسـائـل الـلـه لا يـخـيـبُ

---

(١) الأبيات السابقة من بحر البسيط.
(٢) الأبيات السابقة من بحر الطويل.

- من راقب الناس مات هماً	وفاز باللذة الجسورِ [1]

* * *

- يا سائلي كيف تمسي	أخو الهوى كيف يمسي
أبيت والعشق قيدي	ورفعة الأرض حبسي
- صدغ الحبيب وحالي	كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء	وأدمعي كاللآلي
- ليس الخمول بعار	عل امرئٍ ذي جلال
فليلة القدر تَخْفَى	وتلك خير الليالي [2]

* * *

- ياملك الدهر ويا من له	واسطة الدست وصدر المكان
- أخشى الثمانين على أنها	أقصى أماني وإن خفتها
- قد كتب الناس على وجهها	يا أعين الناس قفي وانظري
- ليس على الله بمستنكر	أن يجمع العالم في واحد
- أقسم بالله وآياته	والمرء عما قال مسئول [3]

* * *

- صار جدا ما مزحت به	رُبَّ جدٍ ساقه اللعب
- قال لي ودع سليمي ودعها	فأجاب القلب لا أستطيع
- إن بالشعب الذي دون سلع	لقتيل دمه ما يطل
- خلف العبء عليّ وولى	أنا بالعبء له مستقل
- خلٍّ عقلي يامسفه	إن عقلي لست أتهمه
- زادني لومك إصرار	إنَّ لي في الحب أنصارا [4]

* * *

- صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	وعناهم من شأنه ما عنانا
ربما تحسن الصنيع لياليه	ولكن تكدر الإحسانا
- ولديَّ اهجرا القصور فاني	قد وجدت النعيم فيها غريبا
ولها ضجة وفيها فضول	يرهق الحب واشيا ورقيبا

---

(١) الأبيات السابقة من مخلع البسيط.
(٢) الأبيات السابقة من بحر المجتث.
(٣) الأبيات السابقة من السريع.
(٤) الأبيات السابقة من المديد.

ـ أشرقت لي بدور في ظلام تنير
ـ كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا لأبي سعيد عجيبا
ـ كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
ـ ارفعوا مستوى المعيشة وابنوا واغرسوا حب السلم في كل وادي
وأعيدوا حق الشعوب وشنوا حرب سلم على بغاة الفساد[1]

* * *

ـ لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر
ـ إلى المفدى أبي يزيد الذي يضل غمر الملوك في ثمده[2]

* * *

٣ ـ زن الأبيات الآتية وبيِّن بحرها ونوع عروضها وضربها:

وإنما أولادنا بينا أكبادنا تمشي على الأرض[3]
ـ هل عليّ ويحكما أن عشقت من حرج[4]
ـ حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب[5]

* * *

قال خليل مطران:

فوق الكلام العمل به نجاح الأمل
أيهما مفلح من قال أم من فعل[6]

* * *

قال أبو العتاهية:

للمنون دائرا ت يدرن صرفها[7]

---

(١) الأبيات السابقة من الخفيف.
(٢) الأبيات السابقة من المنسرح.
(٣) البيت من السريع.
(٤) البيت من المقتضب.
(٥) البيت من المقتضب.
(٦) مفعلا وتحول إلى فاعلن وأصلها مفعولات فهو من مجزوء المنسرح.
(٧) فاعلات فاعلن مرتين مجزوء المديد.

وقال شوقي:

مـــال واحـــتـــجـــب وادعـــى الـــغـــضـــب
لـــيـــت هـــاجـــري يـــشـــرح الـــســـبـــب[1]

* * *

وقال شوقي أيضاً:

طـــال عـــلـــيـــهـــا الـــقـــدم فـــهـــي وجـــود عـــدم[2]
زيـــــــاد، مـــــــا ذاق غـــــمًّـــــا ولا هـــــمـــــا[3]

* * *

وقال شوقي أيضاً:

- يا قيس خُذِ بالزمام، ورحبٌ هـــذا الحسين، ابـن النبي[4]
- هـــا هـــو العبـد قـــد أطـــل مـــا تـــوارى من الخـجـل[5]

* * *

حـــامـــل الـــهـــوى تـــعـــب يـــســـتـــخـــفـــه الـــطـــرب
- الـــنـــعـــيـــم يـــشـــغـــلـــه والـــجـــمـــال يـــطـــغـــيـــه
- تـــائـــه تـــزهـــده فـــي رغـــبـــتـــي فـــيـــه[6]
- فـــنـــفـــســـي لـــهـــا حـــنـــيـــن وقـــلـــبـــي لـــه انـــكـــســـار
وصـــــدري بـــــه غـــــلـــــيـــــل ودمـــــعـــــي لـــــه انـــــحـــــدار[7]
- بـــيـــن الـــجـــوانـــح قـــلـــب مـــدلـــه بـــك صـــب[8]
- لابـنـة عجلان بـالجو رسـوم لم يتعفين والعهـد قـديم[9]

---

(١) وزن جديد فاعلن فعل.

(٢) وزن جديد «مفتعلن فاعلن» وأصله مستفعلن مفعولات مستفعلن فهو مجزوء المنسرح.

(٣) وزن جديد مستفعلن فعل - مستفعلن فعلن.

(٤) كل بيت منها مستفعلن فاعلات مستفعلن.

(٥) مجزوء الخفيف.

(٦) من المقتضب.

(٧) من المضارع.

(٨) المجتث.

(٩) البسيط.

ـ مصر أسلمي واسلمي وسودي
يا بهجة الكون والوجود[1]

* * *

وقال البارودي: [2]

هذا أخي جاء يرعى أخي اللّه

وهذه قصيدة «شهيد السلام» من بحر المتقارب للدكتور خفاجي[3]:

شهيد السلام عليك السلام ... عليك من المجد أعلى وسام
رقدت وحولك كل القلوب ... وحولك مصر وكل الأنام
رقدت كما يرقد الخالدون ... بعزة نفس ورفعة هام
وفي روح مصر ووجدانها ... مقامك في الشعب أسمى مقام
سعيت إلى المجد قبل الشباب ... وعشت لكل المساعي الجسام
وسرت ببيداء عصر عجيب ... مسير السحابة وسط الجام
فسدت غلاماً وسدت هماما ... وسدت صريعاً ووسط السهام
وكنت الشهيد ولكن شعبي ... تقاسم معك دبيب الحمام

* * *

شهيد السلام عليه السلام ... عليه من المجد أغلى وسام
لظلت تصاحبه روح مصر ... تناجيه تدعوه معها أقام
إلى أن تفجر في صدره ... سعير تأجج عاماً فعام
وكان له وطن يفتديه ... إذا ضيم ثار، وان جاع صام
وما قدمته أيادي الدخيل ... ولا أخرته صعاب الزحام
وكان البشير بثورة مصر ... وفي يده بعد كان الزمام
شهيد الحمى ياصريع الجلال ... ترجلت قبل بلوغ المرام
بكل سباق لكنت المجلى ... وللنور خطوك لا للظلام
وكم كان لاسمك سحر الربيع ... وعطر الوهور وفعل المدام

---

(١) مخلع البسيط.

(٢) من مجزوء المنسرح. مستفعلن فعلن واصل فعلن مفعولات.

(٣) متقارب ـ ص ٧١ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

شهيد السلام عليك السلام ... ولله دون سواه الدوام
تلوث أخاك الشهيد شهيدا ... وسرت إلى الدرب درب الختام
ذهبت كما يتهاوى الشباب ... أو الشمس أو مثل بدر التمام

ومن قصيدة «في الخالدين» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف[1]:

مات، لا، لم يمت شهيد السلام ... ذكره حي خالد في الأيام
مات، لا، لم يمت فمصر احتوته ... احتواء الزهور للأكمام
مات، لا، لم يمت فليس من المم ... ـكن أن تفنى الشمس بين الظلام
بطل ثائر، بني مصر، كانت ... حبه المنتمي على الأيام

ومن قصيدة «عاشق النيل» في رثاء المهندس أحمد عبده الشرباصي في ذكراه وهي من المديد للدكتور خفاجي[2]:

عاشق النيل بنيت لمصر ... للعلا والمجد والسؤددا
كنت في أفراحها مسعدا ... كنت في احزانها منجدا
عاشق النيل فقم شاهد الـ ... ـمصر والنيل الذي عبدا
وامسح الدمع وكل الجرا ... ح، وحي الوطن الأمجدا
وطني الحر، وحلم أبي ... ورؤى جدّي الذي رقدا
وهو ما أمجده وطنا ... وهو ما أكرمه بلدا
كرم المسجد والمعبدا ... وأعز الفكر والمنتدى
شعبه الحر، بنى، وسيبـ ... ـني عزيزاً يومه الغدا
(أحمد) الحرية انطلقت ... مصر تحيا يومها الرغدا
مصر تحيا حرة لم يعد ... نيلها التبري مستعبدا
شعبها الحر تراه هو الـ ... ـحاكم، الآمر، السيدا
أنت ما أروع ما خضت معـ ... ـترك الحرية المفتدى
مصركم أحببتها ومدد ... ت لها في العاصفات يدا
عشت بالرأي لها في ديا ... جي الليالي أبدا فرقدا

---

(١) ص ٧٦ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
(٢) ص ٦٥ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

أنت عشت الحكم لم تك تؤ ... ثر فيه الأهل والولدا
كيف كانت مصر، كيف بنى ... جيلك الليل نجوم هدى
ليعيد الشمس في أفقها ... ونرى أمجادنا الجددا
ربما تأتي الليالي بما ... بهر الحلم به الخلدا
ليس في الدنيا محال وما ... يعجز الساعة يأتي غدا
أنت فينا خالد أبدا ... أمس واليوم أجل والغدا
وستبقى بيننا نغما ... ساحرا، تنشده، مسعدا
تذكر المجد الذي رفعت ... منه كفاك لنا عمدا
تذكر الماضي الذي عشته ... أملاً صعباً ولحن فدى
وعبرت الشوك المجد جز ... ت إليه فدفدا فدفدا
تذكر العصر الذي خضته ... لقضايا العصر كنت الصدى
ولحرية مصر واحرا ... رها كنت أبا موردا
مجمع الفصحى كم ائتلقت ... بك دنياه حجى وهدى
كم رأى فيك سداد نهى ... ورأى ابن الهيثم الاتلدا
ذلل النيل، وقاس مده ... وحماه مرفدا مرفدا
عاشق النيل قم اشهد حما ... ك وأحلامك والسؤددا
أنت فينا خالد ابدا ... أمس واليوم وطول المدى

ومن قصيدة «موكب التاريخ» للدكتور خفاجي وهي من الخفيف[1]:

هجرة مثلت جهاد نبي ... وأمين على الهدى مهدي
هجرة فيها عبقرية إلها ... م، ووحي لمرسل نبوي
وبها كل عز، وجلال ... للرسول المكرم الهاشمي
كان للمسلمين فيها وللإسـ ... ـلام فخر على الزمان القصي

ومن قصيدة «الشاعر الذي سحر» مهداة إلى الشاعر محمد عمر الطوانسي وهي للدكتور خفاجي ومن مجزوء الرجز:

الشاعر الذي سحر ... والساحر الذي شعر

---

(١) ص ٦ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

عرفته في شعره الـ ـعذب كأنه (عمر)
عرفته حلو القصيـ ـيد والمعاني والصور
عرفته في الحب والـ ـجمال رائع الفكر
يعيش يبني فنه في جودة وفي حذر
ينسجه كأنه الـ ـنحلة تنسج الحبر
كالروض حلى جيده الـ ـفنان أفواف الزهر
محافظ على عمود الشـ ـعر رائع السور
وشعره بالنغم الـ ـأخاذ واللفظ بهر
ومن يرم تقليده في الشعر فهو في خطر
وكالذي يبغي المحا ل والصعود للقمر
يا عمر الحب ويا قيس ألحان الوتر
عش للجمال واصفا وللعيون الحور
فأنت في أوصافك الـ حلوة فاتن السير
الغيد بايمنك بالسبـ ـق على باقي الزمر
ومن يقل بغير ما قد قلته فقد أشر[1]

خلاصات

(١)

أعاريض البحور وأضربها

	البحر	العروض	العدد	الضرب
١	الطويل	١ ـ مقبوضة	٣	(أ) مثلها (ب) صحيح (جـ)محذوف
٢	المديد	١ ـ صحيحة	١	(أ) مثلها
		٢ ـ محذوفة	٢	(أ) مثلها (ب) مقصور (جـ) ابتر.
		٣ ـ محذوفة مخبونة	٢/٦	(أ) مثلها (ب) ابتر

(١) ص ٢٥ ـ ٢٧ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

تابع

	البحر	العروض		
٣	البسيط	١ ـ مخبونة	٢	(أ) مثلها (ب) مقطوع
		٢ ـ مجزوءة صحيحة	٣	(أ) مثلها (ب) مجزوء مذال (ج) مجزوء مقطوع
		٣ ـ مجزوءة مقطوعة	١/٦	(أ) مثلها
٩	السريع	١ ـ مخبونة مكسوفة	١	(أ) مثلها
		٢ ـ مطوية مكسوفة	٣	(أ) مطوي موقوف (ب) مثلها (جـ) أصلم
		٣ ـ مكسوفة مشطورة	٠	(أ) مثلها.
		٤ ـ موقوفة مشطورة	١/٦	(أ) مثلها.
١٠	المنسرح	١ ـ مكسوفة منهوكة	١	(أ) مثلها.
		٢ ـ صحيحة	١	(آ) مطوى
		٣ ـ موقوفة منهوكة	١/٣	(أ) مثلها
١١	الخفيف	١ ـ تامة	٢	(أ) مثلها ويلحقه التشعيث (ب) محذوف
		٢ ـ محذوفة	١	(أ) مثلها
		٣ ـ مجزوءة صحيحة	٢/٥	(أ) مثلها (ب) مجزوء مخبون
١٢	المضارع	١ ـ صحيحة	١	(أ) مثلها
١٣	المقتضب	١ ـ مطوية	١	(أ) مثلها
١٤	المجتث	١ ـ صحيحة	١	(أ) مثلها ـ يلحقه التشعيث

اصطلاحات عروضية

١ ـ القاب الأجزاء

العروض: آخر الشطر الأول من البيت

الضرب: آخر الشطر الثاني من البيت.

الحشو: ما عدا العروض والضرب من البيت.

المصراع: نصف البيت الأول أو الثاني.

٢ ـ القاب الأبيات

المدور: هو البيت الذي اشترك الشطر الأول والثاني فيه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني مثل:

إن مـــا نـــولـتـيـنـي مـنـــك وإن قــلَّ كـثـيـــر

المجزوء:[١] هو البيت الذي ذهب عروضه وضربه مثل:

يـــاخـــلـيـلـي أســـعـــفـــانـــي   بـــبـــكـــائـــي ونـــحـــيـــب

المشطور: البيت الذي ذهب نصفه مثل:

الـــشـــعـــر صـــعـــب وطـــويـــل ســـلـمـــه

المنهوك: البيت الذي يذهب ثلثاه مثل:

يـــالـــيـتـــنـــي فـــيـــهـــا جـــذع

---

(١) يجب الجزء في المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث.

التام: هو البيت الذي ليس بمجزوء ولا مشطور ولا منهوك[1].

المصرع: هو البيت الذي غيرت عروضه (بزيادة أو نقص) عما تستحقه لالحاقها بالضرب في الوزن والروي معاً.

فالتغيير بالزيادة كقول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانِ ... وربع خلت آياته منذ أزمانِ
أتت حجج بعدي عليها فأصبحَتْ ... كخط زبور في مصاحف رهبانِ

والتغيير بالنقص كقوله:

أجارتنا إن الخطوب تنوبُ ... وإني مقيم ما أقام عسيبُ
أجارتنا إنَّا مقيمان ها هنا ... وكل غريبٍ للغريبِ نسيبُ

---

(١) أو بتعريف آخر: هو البيت الذي استوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب وكان عروضه وضربه كحشوة فيهما يجوز عليه من زحاف ويمتنع من علة. كأول الكامل والرجز والمتدارك.

علم القافية

تعريفه

هو: علم يعرف أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح، وقبيح، فهذا العلم يبحث في حروف القافية وحركاتها، وما يجب لها من لوازم، وما يعرض لها من عيوب.

وواضعه: هو الخليل بن أحمد أيضاً.

والكلام في علم القافية مقسم إلى عدة فصول:

القصيدة العمودية

معناها

في القصيدة العربية العمودية نلاحظ ما يلي:

١ ـ اتحاد جميع أبيات القصيدة في وزن شعري واحد.

٢ ـ اتحاد جميع أبيات القصيدة في أحكام القافية.

فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوزن الشعري وبالقافية وأحكامها.

ومن ثم يجب علينا في دراسة القصيدة العمودية أن ندرس كل أحكام الوزن والقافية، وهي الأحكام التي استنبطها الخليل بن أحمد، وفصّل الكلام عليها في كتابه «العروض».

والعروض يحدد موسيقى الشعر العربي، لأنه استقراء للشعر العربي وأوزانه القديمة التي يجب أن يسير عليها ـ في رأي الخليل ومن جاء بعده ـ كل شاعر.

وبأحكامه يميز المتعلم بين الشعر والسجع النثري، ويأمن الشاعر اختلاط بعض بحور الشعر بالبعض الآخر في القصيدة، ويحافظ على الوزن الشعري من الفساد.

ويقولون: إن الذوق وحده لا يكفي في الحكم على الشعر من حيث صحة موسيقاه أو فسادها، فقد يكون النشاز في موسيقى البيت من الدقة بحيث لا ينبه إليه الذوق العادي.

الفصل الأول

تعريف القافية

ماهي القافية

القافية عند الخليل: هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري، وهي إما بعض كلمة أو كلمة، أو كلمة وبعض أخرى أو كلمتان.

١ ـ فقد تكون القافية بعض كلمة، ومثاله:

ياهلالا قد تجلى في ثياب من حرير

فالقافية هي (رير) لأن الراء الأولى هي متحركة واقعة قبل ساكنين (الياء والراء الثانية) في آخر البيت، و (رير) لا شك بعض كلمة.

٢ ـ وقد تكون كلمة مثل:

ففاضت دموع العين مني صبابةً على النحر حتى بلَّ دمعي محملي

فالقافية هي (محملي) وهي كلمة.

٣ ـ وقد تكون كلمة وبعض كلمة أخرى مثل:

لو كنت أملك طرفي ما نظرت به من بعد فرقتكم يوماً إلى أحد[1]

فالقافية هي (لى أحد) وهي كلمة وبعض أخرى.

---

(١) الساكنان هنا: هما الياء التي هي إشباع لحركة الدال والياء التي في (إلى) فالقافية تبدأ من أول حرف متحرك واقع قبل أول الساكنين وهو لام (إلى).

٤ ـ وقد تكون كلمتين مثل:

أبشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى

فالقافية هي (قد مضى) وهي كلمتان.

شواهد وأمثلة

بَيِّنْ حروف القافية في الأبيات الآتية:

ـ وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

ـ أين الذين تسابقوا في المجد للغايات؟

ـ يمزج الخمر بفيه فترى الناس سكارى

ـ عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرنّ من الصحاب

ـ كم عن أمورك معرضا وكل الأمور إلى القضاء

ـ أبيت والعشق قيدي ورقعة الأرض حبسي

الفصل الثاني

حروف القافية

حروف القافية ستة، وهي:

١ - الروي

وهوالحرف الذي بنيت عليه القصيدة[1] وتنسب إليه فيقال **«لامية»** و«رائية» مثل: **«لامية العرب» و«رائية» عمر بن أبي ربيعة.**

والروى يسمي مطلقا إن كان متحركاً، ويسمي مقيدا إن كان ساكناً مثل:

نقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور

٢ - الوصل

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي أو هاء تلي الروي، فالوصل لا يوجد إلا بعد الروي المطلق (أي المتحرك) وهو أيضًا كما علمت:

(أ) **إما حرف مد**: ألف، أو واو، أو ياء. فالألف (ولا يكون من قبلها إلا مفتوحًا)، مثل:

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

والواو: المضموم ما قبلها مثل:

ذل مَنْ يغبط الذليل بعيشٍ رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحمام

---

(١) تعريف القصيد: القصيدة هي مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء (التفاعيل) وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع. ومجموع الأبيات الذي يتحقق به اسم القصيدة سبعة فما فوق وأما القطعة فثلاثة أبيات إلى سبعة، وذلك هو الراجح.

والياء المكسور ما قبلها مثل:

ليس على الله بمستنكرٍ   أن يجمع العالم في واحدِ

(ب) وإما هاء بشرط أن يكون ما قبلها متحركاً وهذه الهاء قد تكون ساكنة مثل:

وقفت على ربع لمية ناقتي   فما زلت أبكي حوله وأخاطبُهْ

ـ أو متحركة مفتوحة مثل:

يوشك من فر من منيتِهِ   في بعض غراته يوافِقُهَا

ـ أو متحركة مضمومة مثل:

كل امرئٍ مصبح في أهله   والموت أدنى من شراك نعلِهِ

٣ ـ الخروج

وهو حرف مد ناشئٌ عن إشباع حركة هاء الوصل، ومثاله الألف في «يوافقها» والواو في «أذكرُهُ»، والياء في «نعلِهِ».

٤ ـ الردف

حرف لين (أعم من أن يكون حرف مد أولاً قبيل الروي) وهو إما ألف، أو واو، أو ياء، فالألف مثل:

أتته الخلافة منقادةً   إليه تجرِّرُ أذيالها
فلم تك تِصلح إلا له   ولم يك يصلح إلا لها

والياء مثل:

كل شعب كنتم به آل وهب   فهو شعبي وشعبُ كلِّ أديبِ

ومثل:

وألفى قولها كذباً ومينا

والواو ومثل:

مَنْ راقب الناس مات همّا   وفاز باللذة الجسورِ

ومثل:

يجيد فن العوم

ملاحظات :

(أ) يجوز وقوع الواو ردفًا في بعض أبيات القصيدة الـواحدة، واليـاء في بعضها الآخر مثل :

أنـا أحـيـا فـي الـوجـود لـلـمـعـالـي والـخـلـود
كـل يـوم لـي عـيـد وبـسـعـيي خـيـر عـيـد

(ب) يكون الردف واجبًا إذا التقى ساكنان في آخر البيت مثل :

لا يـغـرن أمـرأً عَـيْـش كـلُّ عـيشٍ صـائـر لـلزوالْ

٥ ـ التأسيس

وهو ألف يفصل بينها وبين الروي حرف متحرك، وهذه الألف إما :

(أ) أن تكون من كلمة الروي مثل :

الـطلول الـدوارس فـارقـتـهـا الأوانس

ومثل :

وليس على الأيـام والدهـر سـالم

(ب) أو من غير كلمة الروي، بشرط أن يكون الروي ضميرًا مثل :

ألا لا تلومانـي كـفى الـلوم مـا بـيـا فمـا لكمـا في اللوم خيـرٌ ولا لِيَـا

أو يكون الوي بعض ضمير مثل :

فـإنْ شئتمـا خيـراً بخيـرٍ فعلتمـا وإنْ شئتمـا مثـلاً بمثـل كمـا همـا

٦ ـ الدخيل

وهو حرف متحرك بين ألف التأسيس والروي مثل :

إذا كنت في كـل الأمـور مُعَـاتِبًـا صـديقَـكَ لم تلق الـذي لا تعـاتِبُـهْ

فالتاء هنا هي الدخيل والدخيل قد يكون مكسوراً أو مضمومًا أو مفتوحًا.

شواهد وأمثلة

ـ عيِّن حروف القافية وأسماءها في الأبيات الآتية:

ـ إذا ما راية رفعت لمجد   تلقاها عرابة باليمين

ـ وحدثتني بأسد عنهم فزدتني   جنوناً فزدني من حديثك يا سعد

ـ أما الخيام فإنها كخيامهم   وأرى نساء الحي غير نسائهم

ـ لا أذود الطير عن شجر   قد بلوت المر من ثمره

ـ ما يبلغِ الأعداء من جاهلٍ   ما يبلغ الجاهل من نفسه

ـ وإن امرأً يمسي ويصبح سالماً   من الناس إلا ما جنى لسعيد

ـ ولست أرى السعادة جَمْعَ مالٍ   ولكن التقيَّ هو السعيد

الفصل الثالث

حركات حروف القافية

١ ـ المجرى

هو حركة الروي المطلق (المتحرك) مثل حركة اللام في:

ألا في سبيل الله ما أنا فاعل   عفافٌ، وإقدامٌ وحَزْم ونائِلُ

٢ ـ التوجيه

هو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد (أي الساكن) كحركة الميم في البيت:

وحياة المرء نورٌ وأمَلْ

٣ ـ النفاذ

وهو حركة هاء الوصل مثل حركة الهاء في البيت:

موسوس يشك في نفسِهِ   ويستبيح الشك في ربِّهِ

٤ ـ الإشباع

حركة الدخيل مثل حركة الجيم في البيت:

أنت الإمام الماجِدُ

٥ ـ الحذو

حركة ماقبل الردف كحركة العين في البيت:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى   فالسَّيْل حربٌ للمكان العَالي

٦ ـ الرس

حركة ما قبل التأسيس كحركة الفاء في قوله:

ألا في سبيل الله ما أنا فَاعل

شواهد وأمثلة

ـ بيِّن القافية وحروفها وحركاتها في الأبيات الآتية:

ـ كم من صديق لست تنكره ... ما دمت من دنياك في يسر

ـ يا منَّة قد منَّها السكر ... ما ينقضى مني لها الشكر

ـ بالصدود تقتلني ... والهوان تولينى[1]

ـ أيمن الحمى عرب ... لي بربعهم أرب[2]

ـ حف كأسها الحبب ... فهي فضة ذهب[3]

ـ والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يُوارَى في ثرى رمسه

ـ قد يجمع المال غير آكله ... ويأكل المال غير مَنْ جمعه

ـ في ضحى يوم جميل ... حقق الله دعائي

ـ ورأيت النور بعد الـ ... ـيأس يبدو في سمائي

ـ وانتهى ليل انتظاري ... وانقضى عهد شقائي

ـ ردده السكون معي اليـ ... ـوم أناشيد الرجاء

ـ أملي أنت وفيه ... سار في الدهر غنائي

ـ ملك باليمن والإسـ ... ـعاد قد فاضت يداه

ـ كل من حولي يلهو ويغني ... وأنا من ذا الذي يسأل عني؟

---

(١)، (٢)، (٣) الأبيات الثلاثة من المقتضب.

الفصل الرابع

نوعا القافية

القافية المطلقة ـ القافية المقيدة

(أ) أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد تسعة: ستة مطلقة وثلاثة مقيدة:

فالمطلقة ستة أقسام:

١ ـ **مطلقة مجردة** من الردف والتأسيس موصولة بالمد مثل:

بكاؤكما يشفي، وإن كان لا يجدي فجودا فقد أودَى نظيركما عندي

فالقافية هي (عندي) وهي مطلقة لأن الدال متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء.

٢ ـ **مطلقة مجردة** من الرادف والتأسيس موصولة بالهاء مثل:

تحمل أشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

٣ ـ **مردودة موصولة**بالمد مثل:

يعاد حديثه فيزيد حسناً وقد يستقبح الشيء المعاد

٤ ـ **مردوفة موصولة** بالهاء مثل:

عفت الديار محلها فمقامها

٥ ـ **مؤسسة موصولة** بالمد، مثل:

كليني لهم يا أميمة ناصبِ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكبِ

٦ ـ **مؤسسة موصولة** بالهاء، مثل:

ربع عفت معالمه

والمقيدة[1] **ثلاثة أقسام:**

١ ـ مقيدة مجردة من الردف والتأسيس، مثل:

تـزيـن الـنـسـاء إذا مـا بـدت ويـبهـت مِنْ حسـنهـا مَنْ نـظر

٢ ـ مقيدة مردوفة مثل:

كـل عـيـش صـائـر لـلـزوال

٣ ـ مقيدة مؤسسة، مثل:

يـا سـاحـراً مـا كـنـت أعـ ـرف قبـله فـي الـنـاس سـاحـر

* * *

(ب) وأما أنواع القافية من حيث الحركات التي بين ساكنيها فهي:

١ ـ **المتكاوس**: كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها، مثل:

قـد جبـر الـدين الإلـه فجبـر

٢ ـ **المتراكب**: كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بين ساكنيها، مثل:

لا تـسـأل المـرء عـن خـلائـقـه فـي وجـهـه شـاهـد مـن الخـبـر

٣ ـ **المتدارك**: كل قافية توالت فيها حركتان بين ساكنيها، مثل:

قفـا نبك من ذكـرى حبيب ومنزل

٤ ـ **المتواتر**: كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة، مثل:

وطني لـو شـغلت بـالـخلد عـنـه نـازعتـني إليـه فـي الخـلد نفـسي

٥ ـ **المترادف**: كل قافية اجتمع ساكناها، مثل:

والـربـيـع الـطـلـق أمـن وصـفَـاءْ

كـل عـيـش صـائـر لـلـزوَالْ

مـلاحظة

هـذه الأنواع الخمسـة يجوز اجتمـاع بعضها مـع البعض الآخر منهـا في قوافي القصيدة الواحدة فلا يعد ذلك عيباً، مثل:

---

(١) القافية المطلقة هي التي يكون الروي فيهامتحركاً، والقافية المقيدة هي التي يكـون الروي فيهـا ساكنًا.

إملأ ركابي فضة وذهبا
فقد قتلت الملك المحجبا
وخيرهم إذ يذكرون نسبا
قتلن خير الناس أما وأبا

* * *

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه

شواهد وأمثلة

اذكر أنواع القافية في الأبيات الآتية:

- إن هذا الشعر في الشعر ملك   سار فهو الشمس والدنيا فلك
- أيها النوام ويحكمو هبوا   فاسألوني اليوم ما طعم السهر
- ياعيد ما عدت بمحبوب   على مُعَنًى القلب مكروبِ
- ودع الصبر محب ودعك   ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على إن لم يكن   زاد في تلك الخطا إذ شيعك
يا أخا البدر سنا وسنى   حفظ الله زمانا اطلعك
أن يطل بعدَكَ ليلي فلكم   بت أشكو قصر الليل معك
- يزيدك وجهه حسنا   إذا ما زدته نظرا
- ما العمر ما طالت به الدهور   العمر ما تم به السرور
- فلا تحمل على قلب جريح   به لحوادث الأيام ندب
- خير من يُرْجى ومن يهب   ملك دانت له العرب
- قد كنت أمل فيكمو أملا   والمرء ليس بمدرك أمله
- كان افتتاح بلائي النظر   فالحين سبب ذاك والقدر
- إذا أثنى عليك المرء يوماً   كفاه من تعرضه الثناء

الفصل الخامس

عيوب القافية

عيوب القافية سبعة:

١ ـ الإيطاء

وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأكثر إذا كان هذا التكرير لغير غرض بلاغي مقصود.

فشرط تحقق الإيطاء هي:

(أ) اتحاد الكلمتين لفظاً ومعنى.

(ب) ألا يفصل بينهما سبعة أبيات.

(جـ) ألا يكون التكرير لغرض بلاغي، وإلا لم يكن التكرير عيباً، كقول الشاعر:

محمد ساد الناس كهلاً ويافعاً ... وساد على الأملاك أيضاً محمد

محمد كل الحسن من بعض حسنه ... وما حسن كل الحسن إلا محمد

محمد ما أحلى شمائله وما ... ألذ حديثا راح فيه محمد

ومثال الإيطاء المعيب:

بعادك آلام وقربك آلام ... وعيشي بين القرب والبعد أوهام

إذا غبت عني فالحياة مواجع ... تؤرقني فيها شجون وأوهام

٢ ـ التضمين

تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده، وهو قسمان: قبيح وجائز:

فالقبيح ما لا يتم الكلام إلا به، كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل، مثل:

وهم وردوا الجفار على تميم   وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صادقات   شهدن لهم بحسن الظن مني

والجائز: هو ما تم الكلام بدونه، وكانت الحاجة إليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير، والنعت، وباقي التوابع، والفضلات، مثل:

أشرقت مثل ابتسامات المنى   الضاحكات اللائي أحب

٣ ـ الإقواء

اختلاف المجرى[1] بالكسر والضم، مثل:

أمن آل مية رائح أو مغتدي   عجلان ذا زاد وغير مزودِ
زعم البوارح أن رحلتنا غداً   وبذاك خبرنا الغراب الأسودُ

٤ ـ الإصراف

اختلاف المجرى بالفتح وغيره (الضم والكسرة) بأن تكون حركة حرف روي البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روي البيت الذي بعده ضمة أو كسرة، فمثال الفتح مع الضم:

أريتك إن منعت كلام يحيى   اتمنعني على يحيى البكاءُ
ففي طرفي على يحيى سهاد   وفي قلبي على يحيى البلاءُ

والفتح مع الكسر مثل:

يا حبيبي ها هنا أشدو غناءَ
ها هنا ذكرى الأماني والوفاءِ

٥ ـ الإكفاء

وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كاللام والنون مثل:

الدجى قد جاء والليل
لا ترى في أمة العين

---

(١) حركة الروي المطلق.

٦ ـ الإجازة

وهي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج مثل:

أنا أشقى وحرام أن أرى لذة النوم على العين حراما

أنا أفديها بروحي راضيا ولتعش للحب في الدهر جمالا

٧ ـ السناد

هو اختلاف ما يراعي قبل الروي من الحروف والحركات، وسنفصل الكلام عليه:

أنواع السناد

١ ـ **سناد الردف**: هو ردف أحد البيتين دون الآخر مثل:

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيماً ولا توصه

وإن بان أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

فالبيت الأول مردوف بالواو التي قبل الصاد، والثاني غير مردوف أما الهاء فهي وصل.

٢ ـ **سناد التأسيس**: وهو تأسيس أحد البيتين دون الآخر مثل:

يا دار مية أسلمي ثم أسلمي

فخندف هامة هذا العالم

فالبيت الثاني مؤسس بالألف، والأول غير مؤسس.

٣ ـ **سناد الإشباع**: وهو اختلاف حركة الدخيل: مثل:

وهم طردوا منها بليا أصبحت بليّ بواد من تهامة غائر

وهم منعوها من قضاعة كلها ومن مضر الحمراء عند التغاور

ومثل:

تطاولي ما شئت أن تطاولي يا نخل ذات السدر والجداول

٤ ـ **سناد الحذو**: اختلاف حركة الحرف الواقع قبل الردف بحركتين متباعدتين في الثقل (الفتح والكسر، أو الفتح والضم) ومثاله:

لقد ألج الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عين

كأني بين خافيتي عقاب يريد حمامة في يوم غين

٥ ـ **سناد التوجيه**: اختلاف حركة ما قبل المقيد مثل قول رؤبة من مشطور الرجز:

وقائم الأعمال خاوي المحترق
ألف شتى ليس بالراعي الحمق
شذا به عنها شذى الربع السحق

الفصل السادس

حرف الروي

مـا يصلح من حروف الهجـاء لأن يكون رويـاً وما لا يصلح سبق تعـريف الروي. ولإكمال الحديث عنه نذكر لك أن الحروف بالنسبة لصحة وقوعها رويًا أو لعدم وقوعها رويًا ثلاثة أقسام:

(أ)**القسم الأول**: الحـروف التي لا يصـح أن تكـون رويـا. وهي سبعـة أحرف في مواضع ومن هذه الأحرف:

الألف

في عدة مواضع منها:

١ ـ ضمير التثنية مثل «قاما» فهي وصل لا روي.

٢ ـ الألف التي للإطلاق مثل الألف في قول الشاعر:

أقلـي اللـوم عـازل والعتـابا

فهي وصل لا روي

٣ ـ الألف اللاحقة لضمير الغائبة مثل «يكرمها»، **فهي** خروج وليست وصلاً ولا روياً.

الـواو:

١ ـ الواو هي ضمير جمع مضموم ومـا قبلها مثل: «نصروا»، **فهي** وصل لا روي.

٢ ـ الواو التي هي للإطلاق مثل: سقيت الغيث أيتها الخيامو؛ فهي وصل لا روي.

٣ ـ الواو اللاحقة للضمير مثل «عند همو» فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

اليـاء:

١ ـ الياء التي هي ضمير، المكسور ما قبلها مثل «غلامي» و «اضربي» فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

٢ ـ الياء التي للإطلاق مثل: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي؛ فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

٣ ـ الياء اللاحقة للضمير المكسور مثل «بهي»، فهي خروج، فالهاء وصل، والياء روي.

التنويـن:

محمدن وخالدن، فهو ليس روياً ولا وصلا ولم يسموه باسم

نون التوكيد الخفيفة:

مثل: «ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن»، فهي ليست رويا ولا وصلا.

الهـاء: في ثلاثة مواضع:

١ ـ هاء السكت مثل «لمـه» و «اسعه» فهي وصل والروي ما قبلها.

٢ ـ هاء الضمير المتحرك ما قبلها سواء تحركت أو سكنت مثل: «ضربه، وعنده، وباطله، وحيه»، فهي وصل والروي ما قبلها.

٣ ـ الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث المتحرك ما قبلها وتسمى هاء التأنيث مثل كلمة «الخمرة»، فهي وصل والروي ما قبلها.

(ب) **القسم الثاني**: الحروف التي يجوز أن تكون روياً وأن تكون وصلاً وهي ثمانية:

١ ـ الألف الأصلية كالفتى، أو الزائدة كليلى.

٢ ـ الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها مثل يدعو ويصفو.

٣ ـ الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها مثل يرمي ويرتضي.

٤ ـ ياء النسب المخففة مثل: مصري.

٥ ـ تاء التأنيث مثل: قامت وعمتي.

٦ ـ الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها مثل «شبه».

٧ ـ كاف الخطاب مثل «يكرمك».

٨ ـ الميم وذلك في منهم وعنهم، ومثل:

لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما

(جـ) **القسم الثالث**: ما يجب أن يكون رويا وهو ما عدا كل الحروف السابقة من حروف الهجاء.

شواهد وأمثلة

١ ـ عينً حرف الروي في الأبيات الآتية:

ـ قد كان للمال ربا	فصار بالبخل عبده
ـ على خبزك مكتوب	سيكفيهم الله
ـ ما رأت مثلك عيني حسنا	وكمثلي بك حبا لم ترى
ـ يا سائلي كيف تمسي	آخر الهوى كيف يمسي
ـ أبشر بخبر عاجل	تنسى به ما قد مضى
ـ الحسن أين وهب	كالغيب في انسكابه
ـ هائم يبكي عليه	رحمة ذو حسده
ـ أهيف كالبدر يصلي	في قلوب الناس نارا

٢ ـ عينً الروي والوصل والخروج في الأبيات الآتية:

ـ وليلة القدر تخفى	وتلك خير الليالي
ـ من سره العيد فما سرني	بل زاد في همي وأحزاني
ـ واعجبا من خالد كيف لا	يخطىء فينا مرة بالصواب
ـ خل عقلي يا مسفهه	إن عقلي لست أتهمه
ـ من يسأل الناس يحرموه	وسائل الله لا يخيب
ـ وما إن وجد الناس	من الأدواء كالحب
ـ عيد بأية حال عدت ياعيد	بما مضى أم لأمر فيك تجديد؟

٣ ـ اذكر حروف القافية في الأبيات الآتية معيناً حرف الروي، وهل القافية مطلقة أو مقيدة؟

ـ ياليل الصب متى غده	أقيام الساعة موعده
ـ يا زعيم النيـ	ـيل عش واسلم لنا
ـ ابعثي الأنغام للأيام	في أكرم عيد
ـ هي أنسي وأنـ	ـاشيدي وخمري
ـ يا عزاء النفس	إن جل العزاء
ـ عادنا السلم فعودي	لأغاريدك عودي
ـ كل سحر قد تولى	وتوارى عن عيوني
ـ إن يكن قلبك لا يسمع لحني	فلمن يا فتنة الروح أغني؟
ـ نحن أسد الديار	نحن نور ونار
ـ أيها الموج تحدث	وأجيبي يارمال
ـ كأن مثار النقع فوق رؤوسنا	وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

الفصل السابع

ضرورات الشعر

الضرورة: هي ما وقع للشاعر في الشعر مما لا يجوز وقوعه في الكلام المنثور سواء اضطر إليه الشاعر أم لا[1].

والضرورة التي تجوز للشاعر دون الناثر ثلاثة أنواع.. ما كان بالحذف أو بالزيادة أو بالتغيير.

١ ـ ما كان بالزيادة، مثل:

(١) تنوين المنادى المبني مثل:

ليت التحية لي فأشكرها مكان ياجمل حييت يا رجل

ومثل:

ضربت صدرها إلي وقالت ياعديا لقد وقتك الأواقي

(٢) تنوين ما لا ينصرف، مثل:

عوجا فحيوا لنعم دمنة الدار

(٣) مد المقصور، مثل:

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

٢ ـ ما كان بالحذف، مثل:

(١) قصر الممدود: مثل: بذلو النفس وضحوا بالدما. أي: بالدماء.

ومثل: لا بد من صنعا وإن طال السفر. أي: صنعاء.

---

(١) يرى ابن مالك أن الضرورة هي ما اضطر إليه الشاعر فقط، ومذهبه ضعيف، لأنه يكاد يجعل كل مخالفة شعرية خارجة من الضرورات.

(٢) **تخفيف المشدد مثل:**

أكـرم الـنـاس عـلى الـله علَيْ ـ أي عـليّ

(٣) **ترك تنوين المنصرف مثل قصر الشعر:**

ومـا كـان حـصـن ولا فـارس يـفـوقـان عـبـاس فـي مـجـمـع

٣ ـ **ما كان بالتغيير: وذلك في الموضعين التاليين:**

(١) **فك المدغم مثل:** الحمد لله العلى الأجلل.

(٢) **إدغام المفكوك، مثل:**

اعتصم بالدين والله أقصد وأمور الناس لله أردد ـ بدل رد

(٣) **قطع همزة الوصل، مثل:**

إذا جـاوز الإثـنـيـن سـر فـإنـه ببث وتـكـثـيـر الحـديـث قـمـين

٤ ـ **وصل همزة القطع، مثل:**

أبـوه أبـي والأمـهـات أمـهـاتـنـا فـانعم فداك اليوم خالي ومعشري

٥ ـ **تقديم المعطوف مثل:** عليك ورحمة الله السلام.

مـلاحظـة

الضرورة الشعرية بأنواعها الثلاثة المتقدمة جائزة للعـرب، وكذلـك تجوز لنـا، مثلنا في ذلـك مثل العـرب، فما أجـازته الضـرورة للعرب أجـازتـه لنـا، ومـا منعته عليهم منعتـه علينا، ومـا كان من أحسن ضـروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا، وما من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا، كما يقول ابن جني.

شـواهـد وأمثلـة

١ ـ عـرف القافيـة على مـذهب الخليـل، ثم قسمهـا بـالنـظر إلى رويهـا واشرح كل قسم مع التمثيل.

٢ ـ قـطع الأبيات الآتيـة وبين في كل بيت منهـا بحره وعـروضه وضـربه وقافيته:

ليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد[1]
فجدد وصال صب   متى تعصه أطاعا[2]

٣ ـ قطع البيتين الآتيين وبين بحر كل منهما وعروضه وضربه وما دخله من زحاف أو علة:

كيف ترقى رقيك الأنبياء   ياسماء ما طاولتها سماء[3]
قد ذقت حلوا وذقت مرا   كذلك عيش الفتى ضروب[4]

٤ ـ بين المواضع التي تتعين فيها الواو والياء روياً ـ مع التمثيل.

٥ ـ بين المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية مع التمثيل:

الوصل، الورى

٦ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

لا تسأل المرء عن خلائقه   في وجهه شاهد من الخبر[5]

٧ ـ اذكر أجزاء بحر المديد وأعاريضه وأضربه مع التمثيل.

٨ ـ قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

مازلت أسمع أن الشهب ثاقبة   حتى رأيت شهاباً وهو ممحوق[6]

---

(١) من السريع.
(٢) من المضارع.
(٣) من الخفيف.
(٤) من مخلع البسيط.
(٥) من المنسرح.
(٦) من البسيط.

خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وبعد:

فهذه هي خاتمة كتاب: «الأسس الفنية لموسيقى الشعر العربي» وأنا لنرجو أن يكون عونا للدارسين للشعر العربي ولأوزانه وقوافيه:

ومن الله نستمد التوفيق، وأسأله السداد، وهو ولينا، ونعم المولى، ونعم النصير.

وما توفيقنا إلا بالله

المؤلفان

الفهرس

تمهيد ـ القصيدة العربية ٥

القصيدة العمودية ٩

الباب الأول ـ العروض العربي ١٩

ـ بحور الشعر العربي ٢٢

الباب الثاني ـ البحور الشعرية ذات التفعيلة الواحدة المكررة ٤٣

١ ـ البحر الوافر ٤٥

٢ ـ البحر الكامل ٤٧

٣ ـ البحر الهزج ٥٨

٤ ـ البحر الرجز ٦٠

٥ ـ البحر الرمل ٦٢

٦ ـ البحر المتقارب ٧٠

٧ ـ البحر المتدارك ٧٣

الباب الثالث ـ الأبحر المتعددة التفاعيل ٨١

١ ـ البحر الطويل ٨٣

٢ ـ البحر المديد ٨٦

٣ ـ البحر البسيط ٨٩

٤ ـ البحر السريع ٩٦

٥ ـ البحر المنسرح ٩٨

٦ ـ البحر الخفيف ١٠٠

٧ ـ البحر المضارع ١٠٣
٨ ـ البحر المقتضب ١١٠
٩ ـ البحر المجتث ١١٢
اصطلاحات عروضية ١٢٢
الباب الرابع ـ علم القافية ١٢٥
الفصل الأول ـ تعريف القافية ١٢٧
الفصل الثاني ـ حروف القافية ١٢٩
الفصل الثالث ـ حركات حروف القافية ١٣٣
الفصل الرابع ـ نوعا القافية ١٣٥
الفصل الخامس ـ عيوب القافية ١٣٨
الفصل السادس ـ حروف الروي ١٤٢
الفصل السابع ـ ضرورات الشعر ١٤٦
خاتمة الكتاب ١٤٩
الفهرس ١٥١